



إدارة المناهج والكتب المدرسية

العلوم الإسلامية

التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر

(الفرع الأدبي)

العلوم الإسلامية / التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر (الفرع الأدبي)

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م



العلوم الإسلامية

التربية الأخلاقية

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني: E-mail: Scientific.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم ٢٠١٧/١٥ تاريخ ٢٠١٧/١/١٧ م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم عمّان - الأردن ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٧/٣ / ١٥٧٤)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 776 - 0

مستشار فريق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيساً)

د. سليمان محمد الدقور

أ.د. "محمد أمين" حامد القضاة

د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

د. هايل عبد الحفيظ داود

د. خالد عطية السعودي

د. إبراهيم "محمد خالد" بركان

وقام بتأليفه كلّ من:

أسمهان أحمد عبد العزيز الأقطش

طه نايف طه طه

د. خالد محمد طقاطقة

د. أيمن صبحي ناصر خاطر

د. رهام حسن توفيق وشاح

د. محمد صدقي مغاربة

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى

التصميم: عائد فؤاد سمور

التحرير الفني: عائد فؤاد سمور

الرسوم: فايزة فايز حداد

التصميم: عائد فؤاد سمور

التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة

الإنستاج: د. عبد الرحمن سليمان أبو صعيالك

دقق الطباعة: د. أيمن صبحي ناصر خاطر، أسمهان أحمد عبد العزيز الأقطش

راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

قائمة المحتويات

الدرس	الموضوع	الصفحة
الفصل الدراسي الأول		
المقدمة		٥
الدرس الأول:	البحث العلمي والحضارة الإسلامية	٨
الدرس الثاني:	الأخلاق مفهوماً وأهميتها في حياتنا	١٤
الدرس الثالث:	الهدي النبوي في التعامل مع الناس	٢١
الدرس الرابع:	التوبة من الذنوب	٣٠
الدرس الخامس:	ثقافة الحوار	٣٧
الدرس السادس:	تزكية النفس	٤٣
الدرس السابع:	الأمثال في القرآن الكريم	٥١
الدرس الثامن:	نبي الله زكريا عليه السلام	٥٦
الدرس التاسع:	مريم بنت عمران	٦١
الدرس العاشر:	التفكير الإيجابي	٦٨
الدرس الحادي عشر:	قصة أصحاب الغار	٧٤
الدرس الثاني عشر:	المحافظة على الهوية الإسلامية	٧٨
الدرس الثالث عشر:	قبسات من نور حضارتنا	٨٥
الدرس الرابع عشر:	العناية بكبار السن	٩١
الدرس الخامس عشر:	العناية بذوي الإعاقة	٩٦
الدرس السادس عشر:	العناية بالموهوبين والمبدعين	١٠٣
الدرس السابع عشر:	آداب المجالس	١٠٨
الدرس الثامن عشر:	الرؤى والأحلام	١١٣
الدرس التاسع عشر:	الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	١١٨

الفصل الدراسي الثاني

١٢٨	الكلم الطيب	الدرس العشرون:
١٣٣	أخلاقيات القيادة عند الرسول ﷺ	الدرس الحادي والعشرون:
١٣٩	العلماء دورهم ومكانتهم	الدرس الثاني والعشرون:
١٤٨	المسجد الحرام	الدرس الثالث والعشرون:
١٥٥	زبيدة زوجة هارون الرشيد رحمها الله	الدرس الرابع والعشرون:
١٥٩	القيم السياسية في الإسلام	الدرس الخامس والعشرون:
١٦٧	الفن في الإسلام	الدرس السادس والعشرون:
١٧٢	الداعي إلى الله	الدرس السابع والعشرون:
١٧٨	أخلاق العمل	الدرس الثامن والعشرون:
١٨٦	الأمانة	الدرس التاسع والعشرون:
١٩١	الشباب وتحديات العصر	الدرس الثلاثون:
١٩٧	السياحة وآدابها	الدرس الحادي والثلاثون:
٢٠٥	ثقافة الاعتذار	الدرس الثاني والثلاثون:
٢١٠	الصلاة دلالات ومعان	الدرس الثالث والثلاثون:
٢١٥	علو الهمة	الدرس الرابع والثلاثون:
٢٢٢	أبو الحسن الندوي رحمه الله	الدرس الخامس والثلاثون:
٢٢٦	الأذكار النبوية ودلالاتها	الدرس السادس والثلاثون:
٢٣١	موسى بن نصير رحمه الله	الدرس السابع والثلاثون:
٢٣٨	المراجع	

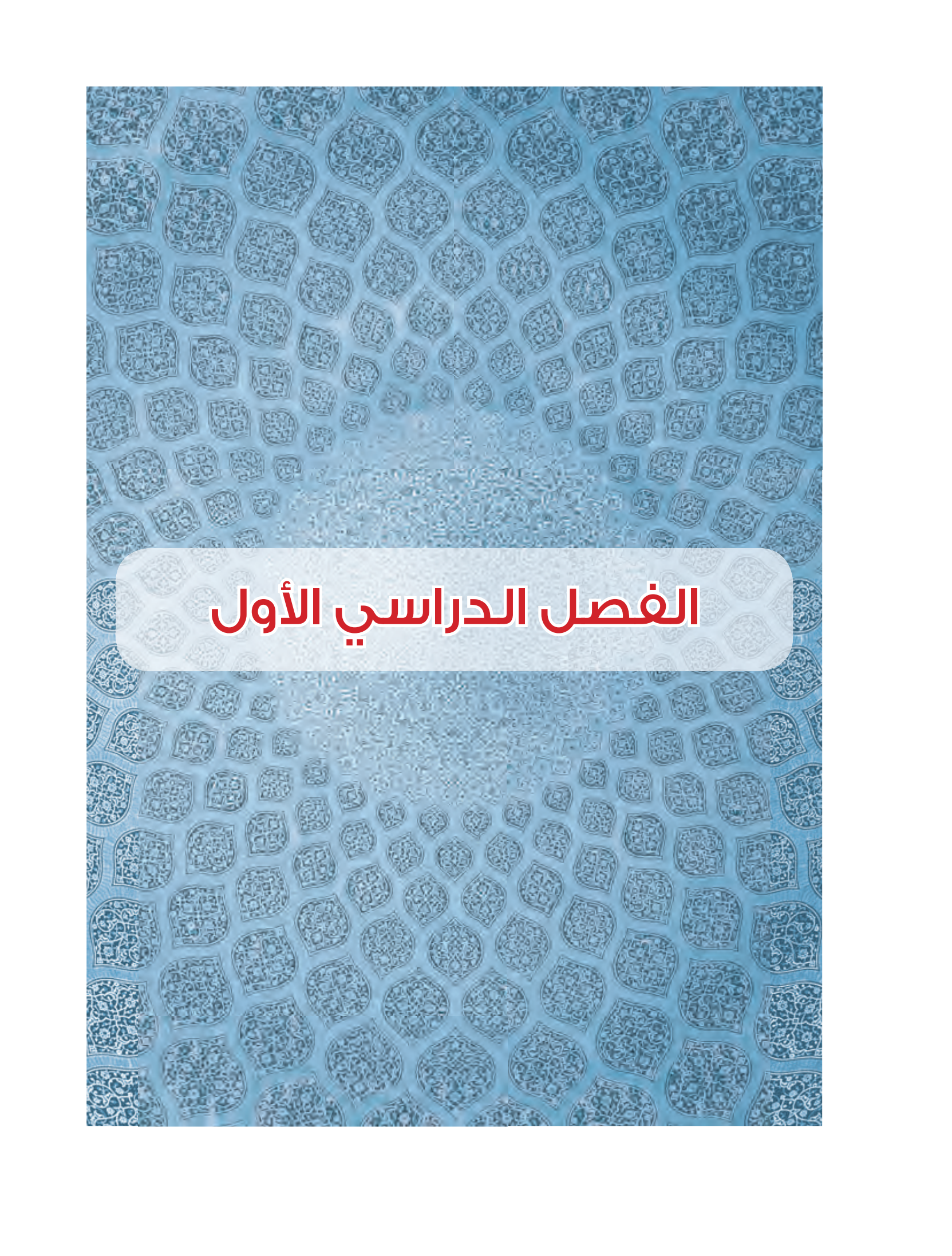
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد فإننا نضع بين أيديكم كتاب العلوم الإسلامية/ التربية الأخلاقية، للصف الثاني عشر، ونأمل أن يحقق النتاجات العامة والخاصة لهذا المبحث، ويعمق لدى طلبتنا فهمهم للدين الحنيف بقيمه وأخلاقه، فهماً واعياً يولد لديهم ثقةً واعتزازاً به، وتطبيقاً عملياً، وممارسة سلوكية لأحكام هذا الدين في مختلف جوانب حياتهم.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على مراعاة قدرات الطلبة وميولهم وحاجاتهم، فجاءت المادة الدراسية واضحة، سهلة، وعُرضت بطريقة شائقة ممتعة عن طريق اختيار محتوى جاذب، جديد في موضوعاته، خال من التكرار، ومواكب لمستجدات العصر وقضاياها، متنوع في موضوعاته، ومنظم لعلاقة الطالب بالله تعالى، وبنفسه، وبمجتمعه، والكون من حوله، يلبي شغفهم للاستزادة من المعرفة وإثراء خبراتهم، وتسهم في التربية الأخلاقية وتعزيزها لديهم.

والله وليُّ التوفيق



الفصل الدراسي الأول

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم البحث العلمي.
 - ٢- بيان غاية البحث العلمي عند المسلمين.
 - ٣- استنتاج دلالة النصوص الشرعية على أساسيات البحث العلمي.
 - ٤- إعطاء أمثلة على مؤسسات البحث العلمي في وطننا الأردن.
 - ٥- تقدير جهود العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية.

أخرج الله تعالى الإنسان من بطن أمه لا يعلم شيئاً، وأنعم عليه بالحواس التي تؤهله لاكتساب المعرفة، وأمره بالنظر والتفكير في هذا الكون والبحث عن سننه وحقائقه، وقد جاءت آيات كثيرة من القرآن الكريم تحث على تلاوته، وتأمل آياته وتدبرها والتفكير فيها، ودعا القرآن الكريم أيضًا إلى التأمل في الكون والتفكير في سننه وآفاقه، ويُعد التأمل والتفكير والتدبر الخطوات الأولى في طريق البحث العلمي.

واستفاد العلماء المسلمون من هذا المنهج، فأبدعوا في مجال البحث العلمي وسلكوا فيه مسالك كثيرة، ونوعوا في طرائقه وأساليبه؛ فوضعوا أسسًا للبحث والنظر، وبرعوا في مختلف العلوم وبرزوا فيها، فوصلوا بها إلى قمة الحضارة والرقى.



أولاً: مفهوم البحث العلمي



هو أسلوب منظم في اكتشاف المعرفة والوصول إليها باستخدام الأدوات الموضوعية المتاحة التي لا تتأثر بذاتية الباحث ومشاعره.

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف موضوعه، فالمنهج التجريبي مثلاً، يقوم على جمع المعلومات عن طريق الملاحظة العلمية، ثم اقتراح فرضية أو أكثر لتفسير هذه الملاحظة، ثم إجراء التجربة لاختبار صدق الفرضيات، حتى تكتمل المعرفة التي توضح ما لوحظ وتفسره.

❁ ثانيًا: تاريخ البحث العلمي عند المسلمين ❁

استفاد العلماء المسلمون من مناهج البحث العلمي التي سلكها من سبقهم من علماء الأمم الأخرى كاليونان والرومان والهنود والفرس، حيث درسوا مناهجهم، وأخذوا منها ما يصلح لهم، وطوروها وزادوا عليها وحسنوا فيها.

وكان لمنهج البحث العلمي عند علماء المسلمين أثر كبير في تقدم الحضارة الإنسانية ورفقيها ولا سيما الحضارة الغربية حيث كان العالم الإسلامي قبلة الباحثين الغربيين نهلوا من معارفه وعلومه وتعلموا اللغة العربية، وترجموا بعض ما كتبه علماء المسلمين مثل كُتب الخوارزمي، وابن الهيثم، وابن سينا، والرازي، وابن خلدون، وابن رشد، وابن النفيس، والزهرائي وغيرهم، ونقلوها إلى بلدانهم، وعملوا على دراستها والإفادة منها، فكانت من أهم أسباب نهضتهم.

❁ ثالثًا: غاية البحث العلمي ❁

غاية البحث العلمي تحقيق التقدم العلمي والرفقي الحضاري، والإسهام في تيسير سبل الحياة للإنسان، وبهذا تحقق عمارة الأرض والاستخلاف فيها، ويتوافق ذلك مع الغاية التي خلق الإنسان لأجلها، فالبحث العلمي عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى، وهو وسيلة لتحقيق الخير والسعادة للبشرية.

فالإسلام يرفض البحث العلمي الذي يعود بالضرر على البشرية، ويحرم استخدامه لإيقاع الضرر بالناس.

❁ رابعًا: أخلاق البحث العلمي ❁

للبحث العلمي أخلاقيات كثيرة ينبغي على الباحث الالتزام بها، منها:

١- البعد عن الهوى والتعصب والتحيز.

٢- الصدق في عرض النتائج.

٣- الأمانة والصبر.

٤- التوثيق والتثبت، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا

بِجَهْلَةٍ فَنُصِبُوا عَلَيْكُمْ ذُنُوبًا مِّنْ قَبْلُ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٦).

فالأية الكريمة تدل على الثبوت والدقة، فقد أبدع علماء الحديث النبوي الشريف في ذلك؛ ما حفظ للحديث النبوي الشريف منزلته، فتتبعوا أسانيد الروايات وما فيها من اتصال وانقطاع، ووضعوا قواعد علم الجرح والتعديل الذي يُميّز الرواية الصحيحة من غيرها.

خامسًا: مجالات البحث العلمي

للبحث العلمي مجالات تشمل مختلف العلوم، منها ما يأتي:

١- العلوم الإنسانية والاجتماعية

وهي العلوم التي تشتمل على علوم الشريعة الإسلامية كالفقه، وأصول الفقه، وعلوم التربية والاجتماع، والنفوس، والاقتصاد، والتاريخ، وعلوم اللغة العربية، وغيرها.

٢- العلوم التطبيقية

وهي العلوم التي تُعنى بتطبيق المعرفة ونقلها إلى البيئة المادية غالبًا؛ كعلم الطب، وعلم الهندسة، والرياضيات، والكيمياء، وغيرها.

سادسًا: أساسيات البحث العلمي عند العلماء المسلمين

البحث العلمي في الإسلام بحث منظم، له أساسيات وقواعد، استمدها العلماء المسلمون من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى ما أفادوه من علوم الحضارات الأخرى، ومن هذه الأسس والقواعد:

١- إقامة الدليل لإثبات الفرضيات والادعاءات، فلا قيمة لفكر أو رأي ليس عليه دليل، ولا تقوم به حجة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١١١)، والدليل إما عقلي أو نقلي أو تجريبي.

وقد بين القرآن الكريم هذه الأدلة، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٦)، فالآية الكريمة تشير إلى ثلاثة أدلة تؤكد في حقيقتها الأدلة المعتمدة في البحث العلمي، وهي:

أ - الدليل النقلي (السمع)، وهو الدليل القائم على النقل الصحيح الذي يتيقن السامع من

صدق مُخبره، كالأخبار الواردة في القرآن الكريم وصحيح السنة المشرفة، وما ينقله الثقات العدول.

ب- دليل الملاحظة والتجربة (البصر)، وهو الدليل (التجريبي)، وذلك في ما يقع تحت التجربة والاختبار من مسائل العلوم، فالإمام الرازي مثلاً عندما أراد اختيار مكان لمستشفى أجرى بحثاً علمياً، فقام بوضع قطع من اللحم في أماكن متنوعة، وراقب صلاحية اللحم في تلك الأماكن، فاستقر رأيه على إقامة المستشفى في المكان الذي بقيت فيه قطعة اللحم صالحة لأطول مدة؛ ما أرشده إلى أنسب الظروف المحيطة لإقامة المستشفى، فكان بحثه قائماً على التجربة والملاحظة.

ج- دليل الاستنتاج والاستنباط (الفؤاد)، وهو الدليل القائم على استنتاج العقل السليم، مثل الاستدلال على وجود الله تعالى عن طريق النظر والتفكير في آياته وبديع صنعه في الكون.

٢- مراعاة متطلبات كل علم من العلوم، فعلم القرآن الكريم والحديث الشريف لها متطلبات ينبغي مراعاتها كقواعد اللغة العربية ودلالاتها مثلاً، وفي الفقه والتشريع تُراعى قواعد استنباط الأحكام، وأصول الفقه، وكذلك الحال في سائر العلوم الإنسانية الأخرى، وأما العلوم التطبيقية، فيراعى فيها قواعد المنهج الذي يقوم على التجارب الميدانية أو المخبرية ودراسة نتائجها للتأكد من إمكانية تطبيقها في الواقع.

٣- عدم إخضاع الأمور الغيبية المطلقة للبحث التجريبي، كالإيمان بالملائكة واليوم الآخر وما يماثلها، وإنما يعتمد فيها على ما أخبرنا به القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وذلك لعدم قدرة العقل البشري على إدراكها وتصورها، فيجب الإيمان بها كما وردت.

أتأمل وأحدد

أتأمل قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ١١)، وأحدد منهج البحث العلمي المناسب في بيان أسباب رقي الأمم وأسباب اندثارها.

تطور البحث العلمي عند المسلمين حتى أصبح عملاً مؤسسيًا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه وتعتني به، فقد اشتهر في تاريخ حضارتنا الإسلامية وجود عدد من المكتبات والمؤسسات التي عنت بالبحث العلمي مثل "دار الحكمة" في عهد الخليفة العباسي المأمون، "والمرصد الفلكية"، والمستشفيات الطبية التي عنت بالجانب البحثي، وفي العصر الحديث مؤسسات كثيرة تعنى بالبحث العلمي، وتوفر له مستلزماته وأدواته والمال اللازم له، وتعزز الباحثين، وتنشر البحوث العلمية، ومن المراكز والمعاهد الخاصة بالبحث العلمي في الأردن المركز الجغرافي الملكي، والجمعية العلمية الملكية، بالإضافة إلى مراكز البحث الموجودة في الجامعات.

أفكر وأناقش

أفكر وأناقش زملائي في مجالات البحث العلمي التي يحتاجها وطننا الحبيب للتقدم والرقى الحضاري.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أتأدب بآداب البحث العلمي وأخلاقياته.
- ٢- أقدر جهود العلماء المسلمين في تأسيس قواعد البحث العلمي وأصوله.
- ٣- أتحرى الدقة في نقل الأخبار.
- ٤-

- ١- يبين مفهوم البحث العلمي.
- ٢- استخرج الأدلة المعتبرة في البحث العلمي التي يشير إليها قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.
- ٣- أعط مثلاً على دقة علماء المسلمين وثبتهم في الرواية والنقل.
- ٤- ما مجالات البحث العلمي؟
- ٥- البحث العلمي في الإسلام له غايات نبيلة وأهداف سامية، وضح ذلك .
- ٦- يقوم منهج البحث العلمي في الإسلام على مجموعة من الأسس، اذكرها.
- ٧- وضح كيف استفادت الحضارة الغربية من علوم المسلمين.
- ٨- يبين دلالات الآيات الكريمة الآتية على تحقيق المنهج الصحيح في البحث والنظر:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
 - ب- قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.
 - ج- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الأخلاق
- ٢- تربية نفسه على الأخلاق الفاضلة.
- ٣- بيان أهمية الأخلاق.
- ٤- إعطاء أمثلة على شمول الأخلاق لعلاقات الإنسان جميعها.
- ٥- تمثّل الأخلاق الفاضلة في سلوكه.

الأخلاق سمة المجتمعات الإنسانية المتحضرة، وهي مؤشر قوتها وراقيها، فالأخلاق الفاضلة تحمي المجتمعات من الانحلال والتفكك، وتصور الحضارات والمجتمعات من السقوط والتراجع.

أولاً: مفهوم الأخلاق وعناية الإسلام بها

الأخلاق هي كل ما يتصف به الإنسان من صفات، تجعله محل تقدير واحترام بين الناس، وينال بها الأجر العظيم من الله.

حث الإسلام على التزام الأخلاق النبيلة وحذر من نقيضها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠)، فدعا الإسلام إلى مكارم الأخلاق، مثل: العدل والإحسان والصدق في القول والعمل، والوفاء في العهود والمواثيق وسائر الالتزامات، وحسن الخلق في التعامل مع الآخرين، والتسامح والصفح والتعاون على الخير، والابتعاد عن الرذائل والمنكرات، مثل: الكذب، والظلم، والفحش في القول والعمل.

ثانياً: تربية النفس على الأخلاق الفاضلة

فطر الله تعالى الإنسان على الأخلاق الفاضلة، إلا أن الإنسان قد يتأثر بأخلاقيات مجتمعه ومحيطه حسناً وقُبْحاً، ما يعني أن الأخلاق يمكن أن تُكتسب وتعلم بطرائق كثيرة، منها:

١- التدريب والتعويد والممارسة

الخلق الحسن يمكن اكتسابه بالتدريب والتعويد والحرص على ممارسته والدوام عليه، ويدل على ذلك، قول رسول الله ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ

الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا" (١)، فبين رسول الله ﷺ أن خلق الصدق يكتسب بالتزام الصدق، والثبات عليه، وتحريه، حتى يستقر الصدق في السلوك ويصبح عادة ثابتة، وهكذا في الأخلاق جميعها.

إن ممارسة السلوك المحمود في حياتنا اليومية، طاعة لله تعالى، يعزز الأخلاق الفاضلة في النفس، وينميها، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعْلُمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ" (٢).

٢- البيئة الاجتماعية

تتحقق التنشئة على الأخلاق عن طريق البيئة الاجتماعية، كالأسرة والرفقة والصحبة؛ لذلك أوجب الإسلام اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح، واختيار الصديق الصالح، قال الله تعالى: ﴿الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بِغُضِّهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٦٧)، فدللت الآية الكريمة على أن الإنسان يصاحب من يتوافق معه في صفاته وأخلاقه، فالصحبة في معصية الله تعالى في الدنيا عداوة في الآخرة، والصحبة في طاعة الله تعالى وتقواه باقية ودائمة في الدنيا والآخرة.



ثالثاً: أهمية الأخلاق



لأخلاق في الإسلام أهمية عظيمة، ومكانة خاصة، تظهر في عدة جوانب، منها:

١- الإيمان

الأخلاق جزء من الإيمان، وثمرة من ثماره، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّابِقِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ

(١) صحيح البخاري.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني، حديث حسن.

إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿سورة البقرة، الآية ١٧٧﴾، فقد أخبر القرآن الكريم أن البر الذي هو حسن الخلق لا يكون بالعبادة وحدها، وإنما يكون بالإيمان بالله تعالى والبذل والعطاء في سبيل الله تعالى، والإحسان إلى المحتاجين من ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، والعمل على نشر الخير والفضيلة بين الناس، والوفاء بالعهود والصبر على مصائب الدهر، وقد أخبر النبي ﷺ مبيناً صلة الإيمان بالأخلاق بقوله: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةٌ لَهُ" (١).

٢- العبادات

الشعائر التعبدية في الإسلام لها مقاصد أخلاقية، فإذا قام بها العبد على أتم وجه حسنت سلوكه وقومته، فالصلاة تنهى عن الوقوع في الفواحش والآثام، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٥)، وكذلك الزكاة تهذب النفس وتطهرها من الشح والبخل، فتشيع المودة والمحبة بين أفراد المجتمع الغني منهم والفقير، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٣). والصيام حافزٌ عظيم لترك السلوك المذموم، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ" (٢).

وقد بين النبي ﷺ أن من يقوم بالعبادات المفروضة فقط، ولا يؤدي الناس أفضل حالاً عند الله تعالى ممن يؤدي العبادات المفروضة، ويكثر من النوافل إلا أنه يؤدي الناس؛ لأنه لم يحقق المقاصد المطلوبة من العبادة، فقد ذكر لرسول الله ﷺ امرأة تصوم النهار، وتقوم الليل، وتؤدي جيرانها بلسانها، فقال: "لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ"، وذكر له امرأة تُصلي المكتوبة، وتتصدق ببعض الطعام، ولا تؤدي أحداً بلسانها، فقال: "هِيَ فِي الْجَنَّةِ" (٣).

٣- الأحكام الشرعية

تكتسب الأخلاق في الإسلام صفة الالتزام فلها أحكام شرعية، فمن هذه الأخلاق ما هو

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

واجب كالصدق والأمانة، يثاب فاعلها ويأثم تاركها، ومنها ما هو مندوب كالشجاعة والكرم، يثاب فاعلها ولا يأثم تاركها، ومنها ما هو حرام كالكذب والغش والكبر، يأثم فاعلها ويعزر ويؤدب على ارتكابها، ويثاب من تركها طاعة لله تعالى.

٤- التقرب إلى الله تعالى والفوز برضوانه

تعد الأخلاق مجالاً للتنافس بين العباد، وأساساً للتفاضل بينهم يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"^(١)، وهي سبب للقرب من الرسول ﷺ في الجنة، فقد قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَوْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"^(٢).

أتأمل وأستخرج

أتأمل الحديث الشريف الآتي وأستخرج منه الثواب المترتب على التزام المسلم بالأخلاق الواردة فيه، قال رسول الله ﷺ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ"^(٣).



رابعاً: شمولية الأخلاق



تتميز الأخلاق في الإسلام بشموليتها لكل مناحي الحياة، لذلك جاءت منظمة لعلاقات الإنسان كلها، ومن هذه العلاقات:

١- ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله تعالى، كتقوى الله تعالى، وتعظيمه، وتوثيق الصلة به سبحانه وتعالى، وتصديق كل ما أخبر به، والخوف منه ومراقبته، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه، واللجوء إليه في الرخاء والشدة؛ بالدعاء والتوكل عليه.

٢- ما يتصل بعلاقة الإنسان بنفسه، بتهذيب النفس باطنها وظاهرها، وتقويمها وتطهيرها من السوء والشُرور، ومحاسبتها، وغرس القيم الرفيعة فيها، كالحياء، والحلم والرفق والشجاعة،

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.

فالأخلاق بالنسبة إلى الفرد وسيلة الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس، الآيتان ٩-١٠).

٣- ما يتصل بعلاقة الإنسان بالناس، فينبغي على المسلم أن تكون علاقته مع الناس جميعاً قائمة على حسن الخلق؛ كالرحمة والعدل والإحسان وحسن الصلة والبر بهم؛ بما يحفظ نفوسهم وأعراضهم وأموالهم، ويكفل عدم الاعتداء عليها، قال رسول الله ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ، وَبِمَنْ تُحَرَّمُ النَّارُ عَلَيْهِ، تَحَرُّمٌ عَلَى كُلِّ هَيِّئٍ لِّئِنْ قَرِيبٌ سَهْلٌ" ^(١)، وبذلك يكون المجتمع قوياً متماسكاً، يعيش بمحبة وسعادة.

أتدبر وأستنتج

أتدبر حديث رسول الله ﷺ: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ" ^(٢)، وأستنتج أثر الابتسامة في توثيق العلاقات بين الناس.

٤- ما يتصل بعلاقة الإنسان بالبيئة، إذ تقوم هذه العلاقة على أساس الرفق والرحمة مع ما حوله من مخلوقات، فقد أخبر النبي ﷺ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْجَنَّةَ فِي كَلْبٍ سَقَاهُ، وَأَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا ^(٣).

وأما السلوك الأخلاقي مع البيئة ومواردها، فيكون بحسن استخدامها وعدم إتلافها والمحافظة عليها؛ فمن واجب الإنسان الاهتمام بنظافة بيئته، والبعد عن الاستغلال الجائر أو الإسراف في استعمال المصادر الطبيعية، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية ٥٦).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآيات الكريمة الآتية، وأستنتج أثر الأخلاق الواردة فيها على علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم بعضاً:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ شِجَارَةٍ مِّنْ نَّارٍ يَخِفُّ أَحَدُهُم أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾

(سورة الحجرات، الآيات ١١-١٢).

القيم المستفادة من الدرس:



١- أربي نفسي على الأخلاق الفاضلة، وتجنب الأخلاق المذمومة.

٢- أتقرب إلى الله تعالى بمحبة الآخرين، وتقديم الخير لهم.

٣- أحرص على نظافة بيئتي.

٤-



الأسئلة

- ١- عرّف الأخلاق.
- ٢- تُكتسب الأخلاق بطريقتين وضحهما.
- ٣- تُنظم الأخلاق علاقة الإنسان مع الناس. بيّن ذلك.
- ٤- كيف نُرضي الله تعالى عن طريق كل مما يأتي:
 - أ - التعامل مع الحيوانات.
 - ب- التعامل مع البيئة ومواردها.
- ٥- بيّن المقاصد الأخلاقية للعبادات الآتية:
 - أ - الصلاة.
 - ب- الزكاة.
 - ج- الصيام.
- ٦- أستنتج دلالة الحديثين الشريفين على أهمية الأخلاق:
 - أ - قال ﷺ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ".
 - ب- قال ﷺ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَوْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا".

الهدى النبوي في التعامل مع الناس

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح كيفية تواصل النبي ﷺ مع الناس.
- ٢- بيان آداب التعامل مع المتحدث.
- ٣- إعطاء أمثلة من السيرة النبوية على التعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه الآخرين.
- ٤- الاقتداء بالنبي ﷺ في التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم.
- ٥- تمثل هدى النبي ﷺ في تعامله مع الناس.

كان النبي ﷺ يحرص على مخالطة الناس، ومشاركتهم همومهم، وتلبية حاجاتهم، فلم يكن بمعزلٍ عمن حوله، بل تعامل مع شرائح المجتمع كلها: الغني والفقير، والصغير والكبير، والمحسن والمسيء، فهو القائل لأُمته: **"المؤمن الذي يُخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم أعظمُ أجرًا من الذي لا يُخالطُهم ولا يصبرُ على أذاهم"** (١).

والمتتبع لسيرة النبي ﷺ العطرة، يجد أسلوبًا

حكيمًا راقيًا في التعامل مع الناس على اختلاف أجناسهم وأحوالهم؛ أدى ذلك إلى محبتهم إياه، وقبول ما جاء به من الهدى والحق، والحرص على طاعته والاقتداء به، وكان النبي ﷺ ينوع في أساليب تعامله مع الناس، ومن تلك الأساليب ما يأتي:



أولاً: حُسن التواصل مع الناس



التواصل الحسن بين أفراد المجتمع يوثق معاني الأخوة والمحبة، فقد كان النبي ﷺ يزور الناس ويطمئن عن أحوالهم، ويسأل عن حاجاتهم، ويخاطبهم بأحسن الألفاظ، عند التحدث إليهم، ويتفقد من غاب منهم، ويُجالسهم ويجيب دعوة من دعاه، ويواسيهم في مصابهم، ويُخفف من آلامهم وأحزانهم، ومن أمثلة ذلك:

- ١- زيارته ﷺ لأم سليم رضي الله عنها على الدوام، ومواساته لها بمقتل أخيها حرام بن ملحان الذي استشهد يوم بئر معونة، وكان يقول ﷺ: **"إني أرحمها، قُتِلَ أخوها معي"** (٢)، أي: في طاعتي.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

٢- سؤاله ﷺ لخدمته دومًا، بقوله: "ألك حاجة" (١).

٣- استضافته ﷺ ضيفًا من البادية، وسؤاله عن الناس، وسعادتهم بالإسلام، وحالهم مع الصلاة، فما زال الضيف يخبره عن حالهم حتى استبشر وجه النبي ﷺ فرحًا (٢).

٤- حرصه ﷺ على اللقاء بالناس والتحدث إليهم وإدخال السرور عليهم، فكان ﷺ لا يرفض دعوة إلى مناسبة أو وليمة وإن كانت بسيطة؛ قال رسول ﷺ: "لو دُعيتُ إلى ذراع أو كُراع لأجبت" (٣)، والكُراع هو ما صُغر من ساق الشاة، ما يدل على القليل من اللحم.



ثانيًا: الرفق بمن حوله



الرفق خلقٌ جاذب للناس، وسبب لمحبتهم، ومفتاحٌ لقلوبهم، وقد كان النبي ﷺ لئن الجانب في تعامله مع الناس رحيماً بهم، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، وقد تمثل الرفق في تعامل النبي ﷺ في مواقف كثيرة منها:

١- رفقهُ ﷺ بالشاب الذي جاءه يطلب منه أن يأذن له بالزنى، فأقبل عليه الصحابة رضي الله عنهم ليزجروه، فطلب النبي ﷺ من الشاب الاقتراب، فحاوره مخاطبًا له بأسلوب رقيق، فقال للشاب: "أتحبه لأملك أو لابنتك أو لأختك أو لعمتك أو لخالتك"، فقال: لا والله، جعلني الله فداك، فقال له النبي ﷺ: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم وبناتهم وأخواتهم وعماتهم وخالاتهم"، ثم دعا الله تعالى له فقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه"، فلم يلتفت الشاب بعد ذلك إلى شيء من الزنى (٤).

٢- رفقهُ ﷺ في توجيهه لأبي رافع الغفاري رضي الله عنه عندما جاء الصحابة رضوان الله عليهم يشكون منه، بأنه يرمي نخلهم فيسقط الثمر، وكان حينها صغيرًا، فسأله النبي ﷺ: "يا غلام، لم ترمي النخل؟ فقال: يا رسول الله الجوع، فقال له النبي ﷺ معلماً ومريئاً: فلا ترمِ النخل، وكل مما

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) الشريعة للأجري، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

يسقط في أسفلها، ثم مسح على رأسه ودعا له فقال: أشبعك الله وأرواك" (١).

أتأمل وأستنتج

أتأمل الحديث الآتي، وأستنتج أثر الرفق في توثيق الصلوات بين الناس: قال رسول الله ﷺ: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه" (٢).

ثالثاً: الاستماع للمتحدث والإنصات له

كان النبي ﷺ يهتم بالمتحدث، ويتوجه إليه مستمعاً واعياً لما يقوله، وإن كان مخالفاً لرأيه ﷺ، ثم يوجهه ويرشده إلى الحق، ومن ذلك ما وصفه به أبو هريرة رضي الله عنه بقوله: "إن رسول الله ﷺ لم يكن أحدٌ يكلمه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه" (٣)، فيوجهنا النبي ﷺ بأفعاله إلى آداب التعامل مع المتحدث كاحترامه بالنظر إليه، والاستماع له، وعدم مقاطعته.

أتلو وأفكر

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤)، ما الفرق بين الاستماع والإنصات كما ورد في الآية الكريمة.

ومن الأمثلة على حسن استماعه ﷺ لمن يحدثه عندما جلس إليه عتبة بن ربيعة يفاوضه في ترك دينه مقابل عروض دنيوية، فقال عتبة: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من شرف في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله ﷺ: "قل يا أبا الوليد أسمع" فعرض عليه المال والسيادة والملك، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع إليه قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم، قال: "فاسمع مني"، فقرأ عليه أوائل سورة فصلت. (٤)، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ لم يقاطع عتبة، واستمع لكلامه حتى فرغ.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) المعجم الأوسط، للطبراني، وهو حسن.

(٤) السنن الكبرى، للبيهقي، حديث حسن.

رابعًا: التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين

إنَّ التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين يُظهر تأثرنا لحالهم، وتفاعلنا معهم، واهتمامنا بهم، وهكذا كان هدي النبي ﷺ وأسلوبه مع الناس، فما من فرح أو حزنٍ أو حبٍّ إلا وعبر عنه الرسول ﷺ، ما جعله شخصية جذابة مؤثرة فيمن حوله، ومن ذلك:

- ١- تبسَّط وجهه الشريف ﷺ، واستبشاره فرحًا بإسلام عدي بن حاتم رضي الله عنه^(١).
- ٢- تعبيره عن حبه لغيره ﷺ، كما حدث لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال: "إني لأحبُّك يا معاذُ، فقلتُ: وأنا أحبُّك يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: "فلا تدعُ أن تقولَ بعدَ كُلِّ صلاةٍ: ربِّ أعنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ"^(٢).
- ٣- حزنه ﷺ عند موت عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبَلُ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ، حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمُوعَ تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ^(٣).

خامسًا: التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم

أرشدنا النبي ﷺ إلى التجاوز عن زلات الناس، مع العفو والصفح عنهم والدعاء لهم، فقد كان النبي ﷺ يقول عندما أخطأ المشركون بحقه وآذوه: "اللهم، اغفرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمون"^(٤)، والتجاوز عن الزلات والصفح يديم علاقة المحبة بين الناس والتسامح في ما بينهم، ومن مواقف النبي ﷺ في هذا:

- ١- جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقبضه من رداءه قبضةً شديدةً حتى تشقق رداء رسول الله ﷺ، وأثر في عنقه الشريف، ثم قال: يا محمد! مُر لي من مال الله الذي عندك، فضحك رسول الله ﷺ ثم أمر له بعتاء^(٥)، وهذا يدل على كمال خلقه وحلمه وعفوه رضي الله عنه عن الناس.
- ٢- كان رسول الله ﷺ يوماً نائماً تحت شجرة من شدة التعب، فتسلل أحد المشركين، فأخذ سيف النبي ﷺ وهو نائم ووجَّهه إليه، وقال: تخافني؟ فقال النبي ﷺ: لا، فقال: مَنْ يمنعك

(١) المعجم الأوسط للطبراني، وهو صحيح.

(٢) سنن النسائي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) متفق عليه.

مني؟ فقال النبي ﷺ: "الله"، فأدخل الأعرابي السيف في غمده وجلس، فلم يعاقبه رسول الله ﷺ وعفا عنه^(١).

أفكر وأناقش

للتجاوز عن هفوات الناس وزلاتهم آثارٌ إيجابية كثيرة، أفكر في واحدة منها وأناقشها مع زملائي.

سادسًا: المشاورة وتقبل النصيحة

إنَّ في المشاورة تواضعًا للناس وثقةً بهم وجلبًا لمحبتهم، وفيها فوائد كثيرة منها، تحري الحق، والوصول إلى الرأي الأصوب، ومشاركة الناس في تحمل نتائج القرار، وقد كان يفعله النبي ﷺ، فقد يأخذ بنصيحة أصحابه ﷺ ومشورتهم، يمثل في ذلك لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩)، وللنبي ﷺ في ذلك مواقف كثيرة منها:

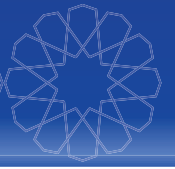
- ١- مشاورته للصحابة ﷺ في غزوة بدر بمقاتلة المشركين حينما بلغه تغيير أبي سفيان طريق القافلة والنجاة بها، وأن المشركين قد جمعوا جموعهم وجاءوا للحرب المسلمين فأشاروا عليه بأنهم مستعدون لذلك، وقالوا له لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك.
- ٢- يوم غزوة أحد كان رأيهُ ﷺ أن يقاتل المشركين، داخل المدينة ولا يخرج لملاقاتهم خارجها، إلا أنه أخذ برأي عامة الصحابة ﷺ الذين أشاروا عليه بالخروج لملاقاة المشركين، خارج المدينة لرد اعتدائهم^(٢).

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أقتدي بأسلوب النبي ﷺ في التعامل مع الناس.
- ٢- أتعامل مع الآخرين بحكمة وإحسان.
- ٣- أتواصل مع الناس، وأصبر على أخطائهم وزلاتهم.
- ٤-

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.



الأسئلة

- ١- اذكر أربعة أمثلة قام بها النبي ﷺ تدل على حسن تواصله ﷺ مع الناس.
- ٢- أعط مثلاً يدل على رفق النبي ﷺ بالآخرين.
- ٣- وصف أبو هريرة رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: "إن رسول الله ﷺ لم يكن أحد يكلمه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه" أستنتج من الحديث الشريف ثلاثة آداب في التعامل مع المتحدث.
- ٤- اذكر ثلاث فوائد للشورى.
- ٥- بين دلالة النصوص الشرعية الآتية على أسلوب النبي ﷺ في تعامله مع الآخرين:
 - أ - دعاء النبي ﷺ لمن أخطأ في حقه بقوله ﷺ: "اللهم، اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون".
 - ب - أخذ النبي ﷺ بيد معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال: "إني لأحبك يا معاذ".

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الأول (البحث العلمي والحضارة الإسلامية)

مفهوم البحث
العلمي

تاريخ البحث العلمي
عند المسلمين

غاية البحث
العلمي

أخلاق البحث
العلمي

مجالات البحث
العلمي

أساسيات البحث العلمي
عند العلماء المسلمين

مأسسة البحث
العلمي

ثانيًا: الدرس الثاني (الأخلاق مفهومها وأهميتها في حياتنا)

شمولية الأخلاق	أهمية الأخلاق	تربية النفس على الأخلاق الفاضلة	مفهوم الأخلاق
• • • •	• • • •		

ثالثاً: الدرس الثالث (الهدي النبوي في التعامل مع الناس)

من أمثلة تواصل النبي ﷺ: • • • •	حُسن التواصل مع الناس
تمثل الرفق في تعامل النبي ﷺ، في مواقف كثيرة منها: • •	الرفق بمن حوله
	الاستماع للمتحدث والإنصات له
من أمثلة هدي النبي ﷺ، في التعبير عن مشاعره تجاه الآخرين: • • •	التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين
من مواقف تجاوز النبي ﷺ عن الزلات: • •	التجاوز عن زلات الناس وهفواتهم
من أمثلة مشاورة النبي ﷺ لأصحابه وتقبل النصح منهم: • •	المشاورة وتقبل النصح

التوبة من الذنوب

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الذنب.
- ٢- بيان مسؤولية الدولة والمجتمع نحو المذنبين.
- ٣- إعطاء أمثلة على حفظ حقوق المذنبين وكرامتهم من السيرة النبوية.
- ٤- تمثيل هدي النبي ﷺ في التعامل مع المذنبين.

خلق الله تعالى الإنسان وكرمه، وبين له طريق الهداية وطريق الضلال، قال تعالى:

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد، الآية ١٠)،

فمن الناس من يختار طاعة الله تعالى، ومنهم من يختار الضلال، ومن طبيعة البشر الخطأ والزلل، إما لضعف إيمانهم، أو لتأثرهم بالبيئة المحيطة بهم، أو تلبية لرغبات النفس الأمارة بالسوء،

ولكن الله تعالى رحيمٌ بعباده، فتح باب التوبة لمن أخطأ منهم، قال رسول الله ﷺ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ"^(١).

أولاً: الذنب مفهومه وخطورته والتوبة منه

الذنب: هو ترك الواجبات أو ارتكاب المحرمات، فكل مخالفة فيها ترك لأمر أو فعل لنهي تعدّ ذنباً، والذنوب ليست متساوية في خطورتها بل تتفاوت بحسب آثارها في الفرد والمجتمع، وبما يترتب عليها من عقوبة وجزاء في الدنيا والآخرة، فمنها الصغائر كالسب والشتيم، ومنها الكبائر مثل عقوق الوالدين والسرقة، وتعاطي المسكرات والمخدرات، والزنى وغيرها، ويعد الإصرار على الصغائر والإكثار منها من الكبائر.

وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المخالفات الشرعية بألفاظ متعددة مثل:

- ١- الذنب كما في قوله تعالى: ﴿.. فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مَنْ بَعْدَهُمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٦).
- ٢- المعصية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء، الآية ١٤).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

٣- السيئة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (سورة يونس، الآية ٢٧)، ومن الألفاظ الأخرى التي عبر بها القرآن الكريم عن الذنب، الإثم، والجُرم، والحرام وغيرها. دعا الإسلام إلى التوبة من الذنوب، والمبادرة والإسراع بها، فقال ﷺ: "اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"^(١) وأكد القرآن الكريم أن الله تعالى يغفر ذنب من تاب إليه، فقال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (سورة طه، الآية ٨٢)، وقال رسول الله ﷺ: "التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ"^(٢)، بل إن الله عز وجل أكد في كتابه العزيز أن الله يغفر الذنوب جميعها، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطُوعُ رَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

أستذكر

أستذكر شروط التوبة.

ثانياً: تعامل النبي ﷺ مع المذنبين

المذنب هو كل من ارتكب معصية سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وقد استخدم النبي ﷺ أساليب متنوعة في التعامل مع المذنبين، تتمثل في نصحتهم وتقويم سلوكهم بأفضل الأساليب وأحسنها، لما لذلك من أثر في دفعهم إلى التوبة. وهذا ما سنه النبي ﷺ للناس، ومن تلك الأساليب ما يأتي:

١- التعريف بالذنب والتفكير منه

كان النبي ﷺ يبين للمذنب أن ما فعله هو معصية لله تعالى، وأنه ذنب قبيح؛ لينفّر منه حتى لا يعود إليه، ومن ذلك أن النبي ﷺ نفّر الناس من الظلم، بأن شبه حال الظالم يوم القيامة بحال المفلس في الدنيا، قال رسول الله ﷺ: "أتدرون ما المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال النبي ﷺ: "إنّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، يأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا

(١) سنن الترمذي، وقال حديث حسن.

(٢) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.

من حسناته، وهذا من حسناته، فَإِنْ فَنِيَتْ حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرِحَ في النار"^(١)، وهذا تصويرٌ لُقِّحَ هذه الأفعال لما لها من آثار سلبية عظيمة على حياة الناس.

ولما ذكرت إحدى أمهات المؤمنين أخرى بما تكره قال لها رسول الله ﷺ: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"^(٢). أي أن هذه الكلمة السيئة يمكن أن تلوث ماء البحر لسوءها.

٢- فتح باب التوبة للمذنبين وتبشيرهم بالمغفرة

كان النبي ﷺ يبشر المذنبين بمغفرة الله تعالى ورحمته، ويبعث فيهم الأمل والإقبال على الخير والصالح، حتى لا تمنعهم ذنوبهم من التوبة والعمل الصالح، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو في المسجد وحوله الصحابة رضي الله عنهم فقال: "إني أصبت ذنبًا، فعاقبني"، فسكت الرسول ﷺ ولم يسأله عنه، ثم أُقيمت الصلاة، فلما انصرف النبي ﷺ تبعه الرجل وقال له كما قال قبل الصلاة، فقال له النبي ﷺ: "أرأيت حين خرجت من بيتك، أليس قد توضأت، فأحسنست الوضوء؟ قال: بلى، قال: ثم شهدت الصلاة معنا؟ قال الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: "فإن الله قد غفر لك ذنبك"^(٣)، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، وأَسْتَنْتِجُ المطلوب فعله من المذنب للتكفير عن ذنبه: قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (سورة طه، الآية ٨٢).

٣- إرشاد المذنبين إلى الأعمال الصالحة التي تكفر سيئاتهم

أرشد النبي ﷺ المذنبين بعد التوبة إلى المداومة على الأعمال الصالحة التي تزيد في أجورهم

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

وَتُكْفَرُ عَنْهُمْ سُوِّئَاتِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكِبَائِرَ"^(١).

وجاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يُخبره أنه ارتكب ذنبًا، فأرشده إلى الصلاة والأعمال الصالحة، وتلا عليه قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤)، فقال رجلٌ من القوم: يا نبي الله! هذا له خاصّة؟ فقال النبي ﷺ: "بل للناس كافة"^(٢).

ومن أبواب الخير التي أرشد النبي ﷺ الناس إليها الصدقة، فقد قال النبي ﷺ عنها: "والصدقة تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ"^(٣).

٤- الستر عليهم وعدم إشاعة ما فعلوه من معاصي

فقد جاء أحد الصحابة للنبي ﷺ بغيّام قد ارتكب معصية ليعاقبه، فقال له ﷺ: "لو سترته بثوبك؛ كان خيرًا لك"^(٤).

٥- حفظ كرامتهم وحقوقهم

راعى النبي ﷺ إنسانية المذنبين وشعورهم، فنهى عن سبهم ولعنهم وتعنيفهم أو الإساءة إليهم أو هجرهم، وحذر من الحُكم على مصيرهم في الآخرة، وكان رفيقًا معهم، ويسعى لإصلاحهم وإرشادهم، فكان إذا بلغه عن المذنب شيء لم يُصرح باسمه، وإنما ينتقد الفعل ويقول: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا.

وقد جيء للنبي ﷺ برجل كان يشرب الخمر، فأمر النبي ﷺ بجلده، فقال أحدهم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال الرسول ﷺ: "لا تلعنوه، فوالله ما علمتُ إلا أنه يُحِبُّ الله ورسوله"^(٥)، فنهى النبي ﷺ عن لعن ذوات الناس، وجعل ذلك الأمر محرّمًا، فقال رسول الله ﷺ: "لعنُ المؤمن كقتله"^(٦)، لأن اللعن هو حُكم على الناس بالطرد من رحمة الله تعالى يوم القيامة، وهذا لا يعلمه إلا الله.

(٢) متفق عليه.

(١) صحيح مسلم.

(٤) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) سنن الترمذي وهو صحيح.

(٦) صحيح مسلم.

(٥) صحيح البخاري.

وأما تخصيص رسول ﷺ بعض الأفعال باللعن على عمومها دون غيرها فقد كان لبيان خطرهما على الفرد والمجتمع، وتنفيراً من الاقتراب منها، فقد لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر وحاملها وعاصرها وبائعها، ولعن آكل الربا، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، فلعن رسول ﷺ من ارتكب الأفعال دون أن يسمى أصحابها.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الشيخ محمد الغزالي عندما سُئل عن حُكم تارك الصلاة، فأجاب: "أن تأخذه معك إلى المسجد"، وأناقش زملائي في أثر الأسلوب الحسن في هداية المذنبين وترغيبهم في العمل الصالح.

ثالثاً: مسؤولية الدولة والمجتمع نحو المذنبين

ينبغي أن تتكاتف جهود الدولة والمجتمع في إصلاح سلوك المذنبين وتوجيههم، وذلك عن طريق ما يأتي:

١- النصح والتوجيه

ويبدأ ذلك من الأسرة، فعليها أن تسترشد بالهدي النبوي في التعامل مع أبنائها، فلا تضخم أخطاءهم بصورة تشعرهم أنه لا يمكن معالجتها، أو التوبة عنها.

وتقوم المدرسة بالتعامل مع الطلاب الذين يقعون في بعض الأخطاء السلوكية بأساليب تربوية، تهدف إلى إصلاحهم، وتعديل سلوكهم، واستخراج بذور الخير الموجودة فيهم، والابتعاد عن إهانتهم وشتمهم والتشهير بهم فضلاً عن ضربهم، واستثمار الطاقات الموجودة لديهم بأنشطة هادفة تأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والصواب.

ويقوم الإعلام أيضاً بواجبه في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع، ونشر الفضيلة والوعي بين أفرادها ببيان خطر الذنوب على الأفراد والمجتمع، وعقوبتها في الدنيا والآخرة، ولا بدّ لوسائل الإعلام من بث البرامج الإصلاحية التي تأخذ بيد المذنبين نحو التوبة والاستقامة.

٢- المعالجة المسلكية

إذا كان من هؤلاء المذنبين من قام بارتكاب الجنايات، فلا بد من إصلاحهم وتأهيلهم، فتقوم الدولة بذلك عن طريق المؤسسات المختصة مثل مراكز الإصلاح والتأهيل، ومراكز معالجة الإدمان، التي تعنى بتقديم العلاج وإعادة التأهيل للجناة، وتعليمهم بعض الحرف والأشغال التي تحولهم إلى أفراد يساهمون في بناء المجتمع، وتشجعهم على التعلم واكتساب المعارف النافعة، كحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية وغيرها من العلوم. وتتنبه الدولة بمؤسساتها لظاهرة جنوح الأطفال، فتقوم بالحد منها، والسيطرة على أسبابها وآثارها عن طريق تطوير القوانين، وتحسين الإجراءات المتبعة في التعامل مع هذه الفئة، ورفع سوية الخدمات المقدمة لهم.

٣- عقوبة الجناة

تفرض الدولة القانون وسيادة النظام بتطبيق العقوبات المناسبة على المذنبين الذين يخرجون عن القانون، وتقدمهم لمحاكمة عادلة، ليتحقق الأمن على النفس والعرض والممتلكات، ويتعزز الشعور بالعدالة التي تقوي الانتماء للوطن ومحبه.

أثري خبراتي

أزور موقع إدارة مكافحة المخدرات التابعة لمديرية الأمن العام، وأتعرّف الواجبات التي يقوم بها تجاه المذنبين.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أقتدي بالنبي ﷺ في التعامل مع المذنبين.
- ٢- أنصح المذنبين برفق ولين.
- ٣- أحترم القانون ولا اعتدي على حقوق الآخرين.
- ٤-



- ١- ما أسباب وقوع الإنسان في الذنب؟
- ٢- أ - يبين مفهوم كل من:
 ١. الذنب ٢. المذنب
- ب- فسر العبارة الآتية: (الذنوب ليست متساوية في خطورتها).
- ٣- تعامل النبي ﷺ مع المذنبين بأساليب متنوعة، اذكر ثلاثة منها.
- ٤- علل ما يأتي:
 أ - كان النبي ﷺ يبين للناس قبح الذنب وخطورته.
 ب- نهى النبي ﷺ عن إيذاء المذنبين.
- ٥- أستنتج أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع المذنبين، من النصوص الشرعية الآتية:
 أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.
 ب- قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾.
- ج- نهى رسول الله ﷺ عن لعن شارب الخمر فقال: "لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يُحبُّ الله ورسوله".

ثقافة الحوار

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الحوار.
- ٢- بيان دور المجتمع في تنمية ثقافة الحوار.
- ٣- ممارسة الحوار الهادف في واقع حياته.
- ٤- تقبُّل وجهات النظر المخالفة.

الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي بين الناس، وحتى يُوْتِي الحوار ثماره المرجوة، كالتفاهم والتعاون والوصول للحقائق، لا بدّ من أن تنتشر ثقافته وتزداد بين أفراد المجتمع كافة، ومؤسساته كلها.

أولاً: مفهوم الحوار

أسلوب يمارسه الأفراد في تبادل الآراء والأفكار بصورة دائمة بهدف الوصول إلى الصواب وفق ضوابط وأسس سليمة.

ثانياً: دور مؤسسات المجتمع في تنمية ثقافة الحوار

إنّ نشر ثقافة الحوار في المجتمع ضرورة ملحة في العصر الحاضر، لما لضعف ممارسة هذه الثقافة من مظاهر سلبية، كالتعصب والتطرف والقطيعة وانتشار العداوة بين الناس والجرائم وانتشار العنف والإرهاب؛ لذا ينبغي تكاتف مؤسسات المجتمع جميعها لغرس ثقافة الحوار وتعزيزها وتنميتها، وفي ما يأتي بيان دور المؤسسات المختلفة في ذلك.

١- الأسرة

هي أول بيئة اجتماعية ينشأ فيها الإنسان، فإذا تربى الفرد فيها على ممارسة الحوار وسيلة للتواصل يصبح ذلك عادةً عنده وطبعًا له، ولنا في سيرة رسول الله ﷺ أسوة حسنة في حوارهِ مع زوجاته وأفراد أسرته في ما كان يعترض لهم من أمور، ومن ذلك حديثه مع زوجته خديجة رضي الله عنها في أعظم وأجل حدث وقع له عندما نزل عليه الوحي في غار حراء،

ورجع إلى بيته، وأخبرها بما حدث له، فقالت له خديجة رضي الله عنها: "وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ، أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ"^(١)، ومعنى وَتَحْمِلُ الْكَلَّ: أي تعين الضعيف، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ: أي تساعد الفقير، وَتَقْرِي الضَّيْفَ: أي تطعم الضيف.

فعملت أم المؤمنين رضي الله عنها على التخفيف من روع النبي ﷺ وتبثيته على الحق، وتبشيريه أنه النبي المنتظر مستدلة بما اتصف به النبي ﷺ من مكارم الأخلاق وطيب الأفعال. ونلاحظ أن هذا الأسلوب من الحوار يعزز مشاعر المحبة داخل الأسرة، بما يقدمه من دعم نفسي لأفرادها، ويؤدي أيضًا إلى تماسك الأسرة واستقرارها، لتقوم بواجبها في المجتمع على أفضل وجه، لذلك على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهما في ذلك عن طريق ما يأتي:

أ - إقامة الجلسات الحوارية المستمرة داخل الأسرة مع الزوجة والأبناء، للتشاور بين أفراد الأسرة في ما يطمحون إليه من آمال، وما يواجهون من قضايا وهموم، ويشتركون جميعًا في تقديم الحلول والمقترحات في هذه المسائل.

ب - التزام الأبوين بأسلوب الحوار في ما بينهما، فالأبناء يقلدون آباءهم في سلوكهم، وعلى الآباء أيضًا ملاحظة أسلوب الحوار بين الأبناء، فيوجهونهم نحو الأفضل في أسلوب الحوار.

ج - إصغاء الأبوين لأبنائهم إصغاءً جيّدًا، وعدم مقاطعة كلامهم، وقبول آرائهم إن كانت صوابًا، بلا تعصب لرأيهما، وتصويبها إن كانت خطأ.

٢ - المسجد

للمسجد دور أساسي في حياة المسلم، لأن الناس يجتمعون فيه عند كل صلاة، ويتبادلون فيه الآراء، ويتلقون التوجيه والإرشاد نحو قيم الإسلام ومبادئه العظيمة، ويمكن للمسجد أن ينمّي ثقافة الحوار عن طريق ما يأتي:

أ - اختيار موضوعات الخطب والمواعظ التي تنمّي ثقافة الحوار.

(١) صحيح مسلم.

ب- اختيار أسلوب الخطاب الحوارى فى المواعظ والدروس التى تلقى فى المسجد،
بسماع الإمام أسئلة الحضور وإصغائه لهم، والتزام الواعظ والمصلين آداب الحوار،
والتحاور بأدلة واضحة ومقنعة من غير جدال ولا تعصب لرأى أو مذهب.

ج- عقد المجالس العلمية داخل المسجد، واحترام اختلاف وجهات نظر المصلين فى
المسائل المتنوعة.

فإذا قام المسجد بالمهمة المطلوبة منه فى تنمية ثقافة الحوار، فإن أثر ذلك سىظهر فى تماسك
أفراد المجتمع، وتعزيز الروابط الإيمانية والاجتماعية بينهم، والمحافظة على وحدتهم.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الإمام الشافعى: "رأى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب".
وأناقش زملائى فى دلالة هذا القول.

٣- المؤسسات التعليمية

تُسهم المؤسسات التعليمية فى تكوين شخصية الإنسان بتزويده بالعادات السلوكية الحسنة،
وتعليمه مهارات التواصل والحوار مع الآخرين.

وينبغى أن تقوم هذه المؤسسات من المدارس والجامعات بمهمتها فى تنمية ثقافة الحوار
بين أطراف العملية التعليمية جميعها، ومن وسائل ذلك:

أ - اتباع المدرسين أساليب الحوار الهادفة فى التدريس.

ب- تشجيع المتعلمين على إبداء الرأى بأدب واحترام.

ج- عقد الجلسات الحوارية التدريبية بين أطراف العملية التعليمية.

د - تضمين المناهج التعليمية أسلوب الحوار فى عرض المادة العلمية.

هـ - مشاركة الطالب فى الموضوعات المطروحة للنقاش، وتقبّل رأى غيره إذا ظهر أنه
صواب.

وقد استخدم العلماء المسلمون من السلف الصالح أسلوب الحوار فى مناقشاتهم العلمية،

ومن ذلك ما دار بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي حول حُكم تارك الصلاة تكاسلاً، وذلك بأن الإمام أحمد يرى أنه غير مسلم، والإمام الشافعي يرى أنه مسلمٌ مرتكبٌ لمعصية كبيرة، فدار الحوار الآتي بينهما:

قال الشافعي: يا أحمد أتقول إنه غير مسلم؟ قال: نعم، قال الشافعي: إذا كان غير مسلم، فبم يسلم؟ قال أحمد: يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال الشافعي: فتارك الصلاة يقول ذلك دائماً؟ قال أحمد: يُسلم بأن يصلي، قال الشافعي صلاة غير المسلم لا تصح، ولا يُحكم بالإسلام بها. فانقطع الإمام أحمد عن الكلام وسكت^(١)، فلم يعنّف أحدهما الآخر، وحفظ كل منهما للآخر مكانته، بلا عناد أو تشدد.

٤- الإعلام

للإعلام أثر كبير في نشر ثقافة الحوار وذلك عن طريق ما يأتي:

- أ - الموضوعية والحياد في نقل الأخبار والأحداث وغيرها.
- ب- عقد الندوات والمؤتمرات الملتزمة بأسلوب الحوار وآدابه، كتوجيه الأسئلة وتوزيعها على الحضور، واحترام الرأي الآخر، واستخدام الأدلة المقنعة في الحوار.
- ج- استخدام التمثيل في غرس ثقافة الحوار وتعزيزها، من خلال عرض بعض المسلسلات التي تتبنّى مشكلة، مستخدمة أسلوب الحوار في حلّها، ومظهرة آثار التعصب والعنف السيئة في الفرد والمجتمع.
- د - التزام آداب الحوار في البرامج الحوارية النقاشية، وعدم استخدام أساليب الشتم والسب والصراخ.
- هـ- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في طرح بعض القضايا التي تهم المجتمع، والاستماع لآراء المشاركين، وتقبل آرائهم على اختلافها، ومحاورتهم بطريقة مناسبة تنمي فيهم ثقافة الحوار وآدابه.
- و - الابتعاد عن المشاهد والبرامج التي تعزز التعصب والعنف في المجتمع.

(١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج ٢ ص ٦١.

أفكر وأستنتج

أفكر في دور مؤسسات الإعلام في المجتمع، وأستنتج أثر انتشار الإعلام الهادف في تنمية ثقافة الحوار.

٥- النوادي والملقيات

وهي من المؤسسات الاجتماعية التي يرتادها الأفراد للثقافة أو للترفيه عن النفس، وفيها تتكوّن علاقات اجتماعية بين الناس، ولهذه المؤسسات أثر في غرس ثقافة الحوار عن طريق ما يأتي:

- أ - عقد الدورات التدريبية حول أهمية الحوار وأسلوبه وآدابه.
- ب- عقد الندوات حول القضايا التي تهتم المجتمع ومشاركة الأفراد فيها.
- ج- ملاحظة القائمين على هذه المؤسسات أسلوب التعامل بين الأعضاء، وتوجيههم نحو تقبل بعضهم بعضاً، وحل خلافاتهم بالحوار الذي يصل بهم إلى الحق، من غير استعمال العنف وسيلة لذلك.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أشارك في الحوار داخل أسرتي.
- ٢- أحترم وجهات النظر المخالفة .
- ٣- أنشر ثقافة الحوار في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٤-

- ١- بيّن مفهوم الحوار.
- ٢- تتكامل المؤسسات في غرس ثقافة الحوار داخل المجتمع، اذكر دورًا واحدًا لكلٍّ من:
الأسرة، والمسجد، والإعلام في غرس هذه الثقافة.
- ٣- قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: "كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ، أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" بيّن دور زوجة النبي ﷺ في التخفيف عنه.
- ٤- أستنتج أثرًا واحدًا لشيوع ثقافة الحوار في المؤسسات الآتية حسب الجدول المرفق أدناه:

الرقم	المجال	الأثر
١	الأسرة	
٢	المسجد	
٣	التعليم	
٤	النوادي	

تزكية النفس

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم تزكية النفس.
- ٢- ربط ضوابط تزكية النفس بأدلتها الشرعية.
- ٣- بيان وسائل تزكية النفس
- ٤- استنتاج آثار تزكية النفس.

تزكية النفس وتهذيبها طريق الفلاح والنجاح والفوز في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّهَا ۚ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۚ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۚ﴾ (سورة الشمس، الآيات ٧-١٠).

أولاً: مفهوم تزكية النفس

الارتقاء بالنفس وتطهيرها وتهذيبها بأحسن الصفات والأخلاق، لتحقيق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وتقوم تزكية النفس على مقومات رئيسة ثلاثة، هي:

١- التخلص من المعاصي، وعلاج القلوب من شهواتها وأمراضها، كالرياء والحسد والكبر،

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ﴾

(سورة النازعات، الآيتان ٤٠-٤١).

٢- المحافظة على أداء الفرائض والإلتزام بها، والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل المشروعة قدر الاستطاعة.

٣- التحلي بالأخلاق الحميدة التي تهذب النفس، وتضبط السلوك.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآيات الكريمة الآتية، وأستنتج أهمية تزكية النفس في الدنيا والآخرة: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّهَا ۚ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۚ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۚ﴾

(سورة الشمس، الآيات ٧-١٠).

ينبغي للمسلم في سعيه لتزكية نفسه أن يلتزم بضوابط، منها ما يأتي:

١- الاخلاص والمشروعية

يحرص المسلم في العمل الذي يزكي به نفسه أن يكون مخلصًا فيه لله تعالى، بأن يتوجه إلى الله تعالى وحده، بعيدًا عن الرياء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (سورة البينة، الآية ٥)، ويجب أن يكون عمله مشروعًا، متبعًا فيه لما جاء به الشرع الإسلامي، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢)، فلا يصح الإتيان بعبادة جديدة لا أصل لها في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة، ولا تصح مخالفة الشرع في كيفية أداء العبادة.

٢- التوازن والاعتدال

ينبغي على العبد أن يوازن في تزكية نفسه مع حاجاته المتنوعة، فلا يشدد على نفسه بتكليفها من العبادات ما لا تطيق، ولا يهمل حق جسده من الراحة والطعام والزواج والسعي في طلب الرزق، أو الترويح المشروع عن النفس أو يهمل أهله وعياله بقصد التفرغ للعبادة، أو يعطل عقله عن العلم والتفكير، قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (سورة القصص، الآية ٧٧).

ودعا النبي ﷺ إلى الاعتدال في العبادة وعدم التشدد في ممارستها، بقوله: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا (فتعمقوا) فِيهِ بِرَفْقٍ"^(١)، فلا يلزم العبد نفسه من الأعمال ما لا يطيق، قال رسول الله ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ"^(٢).

٣- الاستمرارية والديمومة

يحرص المسلم على القيام بالفرائض والواجبات وعدم الانقطاع عنها، ويحرص أيضًا على القيام بالنوافل والإكثار منها ليربي نفسه ويزكيها، ويكون ذلك وفق قدرته واستطاعته، قال الله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٦)، فبعض الناس يكثر من

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حسن.

(٢) متفق عليه.

الأعمال الصالحة، ويشدد على نفسه بالعبادة بأكثر من طاقتها ووسعها، ثم فجأة يتوقف ولا يستطيع الاستمرار، لذلك وجه رسول الله ﷺ إلى الحرص على ما يستمر ويبقى، فبين أن القليل الدائم من العبادة خير من الكثير المنقطع، فقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ" (١).

ثالثاً: وسائل تزكية النفس

أرشد القرآن الكريم، وأرشدت السنة النبوية الصحيحة إلى كثير من الوسائل التي يزكي بها العبد نفسه، منها ما يأتي:

١- تقوية الصلة بالله تعالى

أعظم ما يحب الله تعالى أن يُتقرب العبد إليه، الالتزام بالفرائض والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل، والفرائض تشمل ما افترضه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكاة وحج، قال رسول الله ﷺ في ما يرويه عن ربه: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ" (٢)، والنوافل مثل الصلوات المسنونة وصيام النافلة وتلاوة القرآن الكريم التي تجلي القلوب من أثر الذنوب، والذكر الذي تطمئن به القلوب وتسعد، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، وبالبدعاء الذي يتذلل فيه العبد لربه ويستعين به وحده، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٦).

٢- التفكير

ويكون بالنظر في مظاهر عظمة الله تعالى وجلال أسمائه وصفاته، وفي خلق الكون والنفس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (سورة آل عمران، الآيتان ١٩٠-١٩١)، فالتفكير يزيد من

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

الإيمان واليقين بالله تعالى.

أفكر وأستنتج

"لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوه"، أدبر العبارة السابقة، وأستنتج أثر التفكير في سلوكي.

٣- استشعار رقابة الله تعالى ومحاسبة النفس

يحاسب المسلم نفسه ويلومها، ويسارع للتوبة، ويستدرك ما فاته بمزيد من الطاعات إذا فاتته طاعة أو وقع في معصية، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحشر، الآية ١٨). وتحقق المراقبة باستشعار ثواب الله تعالى وعقابه، ليبقى الإنسان محافظاً على الطاعة مطمئناً لأدائها بلا تثاقل، والابتعاد عن المعاصي والشهوات، فيحقق بذلك الاستقامة والثبات على الحق، قال الله تعالى: ﴿وَأَصِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٢٨).

رابعاً: آثار تركية النفس

للتركية آثار تعود على صاحبها، منها:

١- محبة الله تعالى وحفظه له

إن من يطهر نفسه من المعاصي، ويزكيها بالعبادات ينال محبة الله تعالى له ومحبة الناس، ويوفقه الله للخير، ويحفظه من السوء، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ" (١).

٢- القناعة والطمأنينة

زيادة الإيمان بالله تعالى والثقة به تحرر العبد من قيود الدنيا وشهواتها، فلا يخشى من فوات رزق أو انتهاء أجل. والذي يؤدي العبادات بخشوع واطمئنان يشعر بلذة، لأنه يؤديها برغبة

(١) صحيح البخاري.

وشوق، قال رسول الله ﷺ: "وجعلت قرة عيني في الصلاة"^(١)، ويقصد بقرة العين: اللذة والسعادة.

٣- الرضا والسعادة

عندما يستقر الإيمان واليقين في قلب المؤمن يقل تعلقه بالدنيا، والحرص عليها، فلا يرتكب المحرمات للوصول إليها، وذلك لأن غاية العبد هي رضا الله تعالى وابتغاء ما عنده من أجر وثواب، فلا يصل إلى محبته بما حرم عليه.

٤- علو الهمة

تزكية النفس توظف الإيمان في نفس صاحبها ما يعينه على تحمل تكاليف الحياة ومصائبها، وتجاوز الضغوط النفسية التي تسببها متاعب الحياة وصعوبة الأحوال، فيصبر عليها، ويبادر للأعمال الصالحة الخيرة التي تنفعه وتنفع مجتمعه، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا"^(٢).

أشري خبراتي

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحديد: الآية ٢٨)، أستنتج من الآية السابقة ثلاثة آثار لتزكية النفس.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أحرص على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته في السر والعلن.

٢- أؤدي النوافل قدر طاقتي واستطاعتي.

٣- أبادر إلى كل عمل مشروع فيه نفع أممي ومجتمعي ووطني.

٤-

(١) سنن النسائي، وهو صحيح.

(٢) المستدرک على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وهو صحيح.

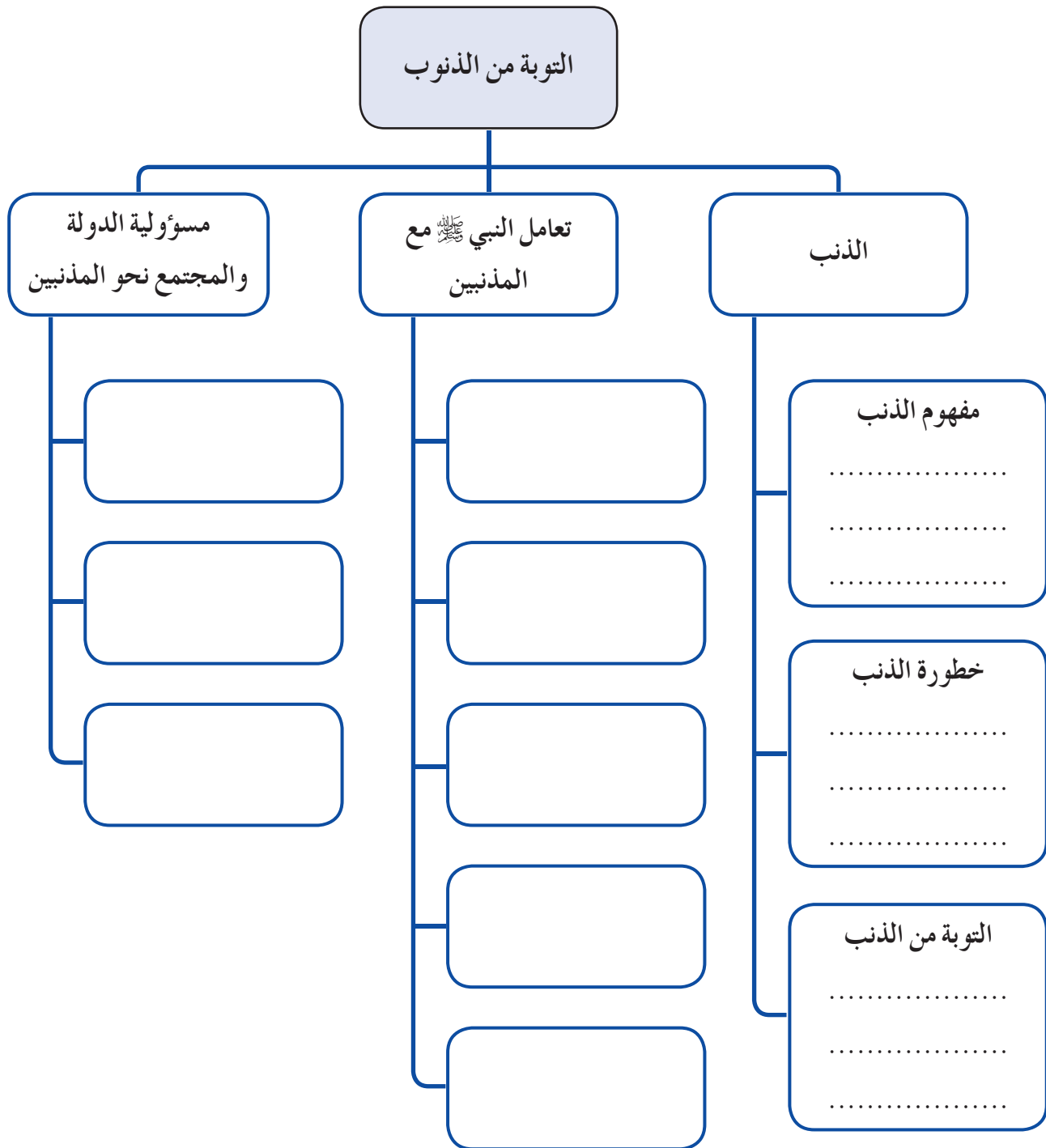
- ١- بيّن مفهوم تزكية النفس.
- ٢- لتزكية النفس ضوابط عدة، عدد ثلاثة منها.
- ٣- تقوم تزكية النفس على مقومات رئيسة ثلاثة. اذكرها.
- ٤- لا يكلف الإنسان نفسه ما لا يطيق من العبادات، وضح ذلك.
- ٥- اكتب مظهرين يدلان على محبة الله تعالى لمن يزكي نفسه.
- ٦- فسر العبارات الآتية:
 - أ - تكون المراقبة بمتابعة العبد نفسه، ومراقبتها من الوقوع في الزلل.
 - ب- يحرص المسلم في العمل الذي يزكي به نفسه أن يكون عملاً مشروعاً.
- ٧- ما دلالة النصوص الآتية على تزكية النفس؟

الرقم	النص	الدلالة
١	قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾.	
٢	قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.	
٣	قال رسول الله ﷺ: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَائِي الْأَخْلَاقَ، وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا".	
٥	قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ".	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

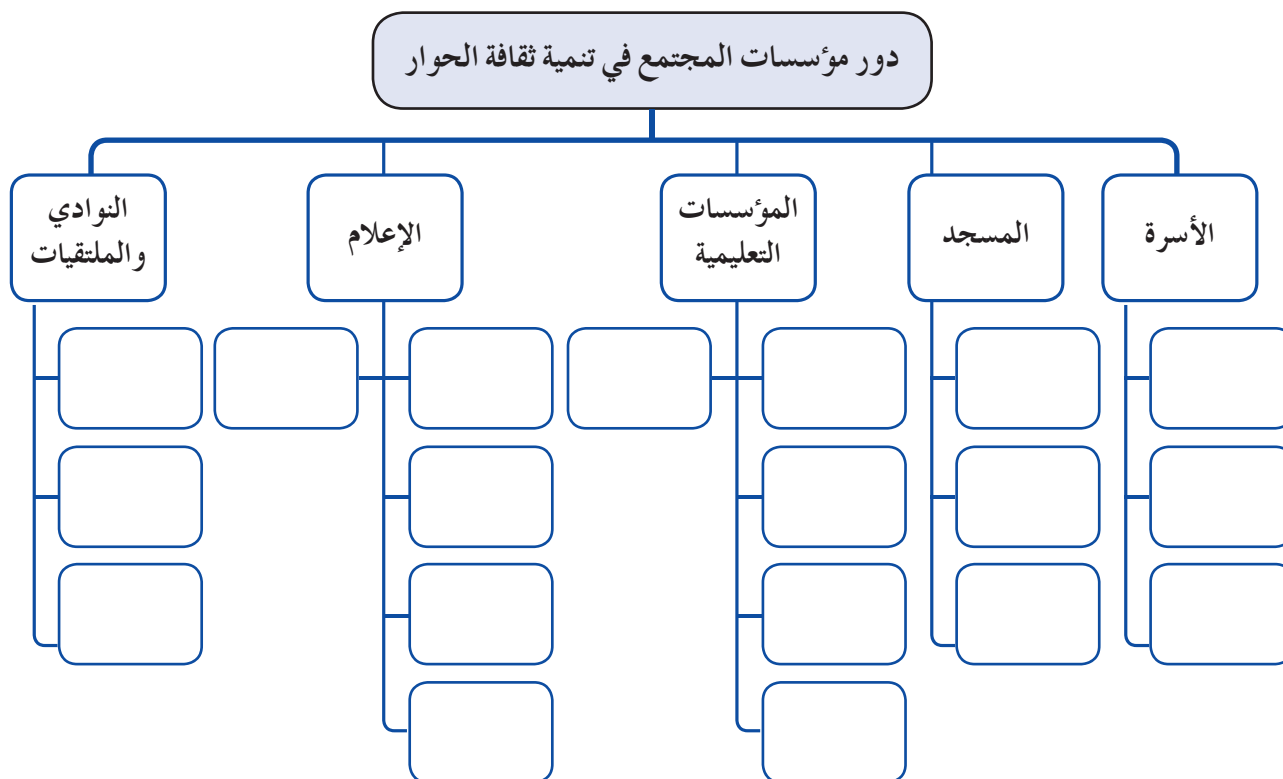
بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الرابع (التوبة من الذنوب)



ثانيًا: الدرس الخامس (ثقافة الحوار)

مفهوم ثقافة الحوار



ثالثًا: الدرس السادس (تزكية النفس)

مفهوم تزكية النفس

.....	مقومات تزكية النفس
.....	ضوابط تزكية النفس
.....	وسائل تزكية النفس
.....	آثار تزكية النفس

الأمثال في القرآن الكريم

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم المثل القرآني.
- ٢- بيان فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم.
- ٣- ذكر خصائص الأمثال القرآنية.
- ٤- تعظيم القرآن الكريم.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للناس، وتعددت أساليبه في الدعوة، فكان منها القصة وكان منها ضرب الأمثال، قال الله تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٣).

أولاً: مفهوم المثل القرآني

المثل القرآني: هو أسلوب من أساليب التشبيه في القرآن الكريم يعمل على تقريب المعنى وإبرازه بصورة حسية.

ثانياً: فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم

يأتي المثل في القرآن الكريم بغرض تقريب الحقائق للذهن، كي يعتبر الإنسان ويهتدي إلى الطريق القويم، ويضرب الله تعالى الأمثال للناس؛ لفوائد متعددة، من أبرزها ما يأتي:

١- الترغيب أو التنفير

ومن الأمثلة القرآنية على ذلك ما ضربه الله مثلاً للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (سورة إبراهيم، الآيات ٢٤-٢٦)، فقد مثلت الآية الكريمة الكلمة الطيبة النافعة المفيدة بالشجرة الطيبة المثمرة التي لا ينقطع ثمرها، فجذورها ثابتة في الأرض وفروعها ممتدة في السماء، فكما أن الشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين، فكذلك الكلمة الطيبة التي يقولها المسلم يبقى أثرها دائماً متجدداً في كل وقت وحين. وأما الكلمة الخبيثة الضارة، فهي كالشجرة المقطوعة التي لا تثمر، ولا ينتفع الناس بها.

انظر الجدول (١-٢).

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
الإيمان الراسخ	الشجرة الطيبة الراسخة التي لا ينقطع ثمرها	أثر الكلمة الطيبة التي تعود بالخير على صاحبها في الدنيا والآخرة
الانحراف عن الصراط المستقيم	الشجرة الخبيثة المقطوعة التي لا تثمر	أثر الكلمة الخبيثة التي تعود على صاحبها بالسوء في الدنيا والآخرة

جدول (١-٢)

٢- المدح أو الذم

تعدّ الأمثال من الأساليب البديعة في المدح والذم، ومدح الشخص أو الشئ: الثناء عليه بما له من الصفات الحسنة، والذم: ذكر العيوب في الشخص أو الشئ، ومن ذلك ما يأتي:

أ - في المدح، ما ضربه الله تعالى من مثل يمدح فيه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغَاظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الفتح، الآية ٢٩)، في هذه الآية مثل لتزايد قوة رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم كما ورد في الإنجيل، فشبّه نماء الأمة الإسلامية وتكاثرها وتماسكها، بدءًا من مراحل الدعوة الإسلامية الأولى، حتى دخول الناس في دين الله أفواجًا، بزرع بدأ ضعيفًا، ثم اشتد عوده شيئًا فشيئًا حتى نضج، فهذا المثل جاء يمدح تماسك الرسول ﷺ وأصحابه ووحدتهم ونشرهم دين الله تعالى في الأرض، كما هو موضح في جدول (٢-٢/أ).

الجدول (٢-٢/أ)

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
مساندة أصحاب النبي ﷺ له والتفافهم حوله	الزراع الذي بدأ ضعيفًا ثم اشتد عوده شيئًا فشيئًا حتى نضج	أهمية الوحدة والتماسك بين أبناء الأمة لتحقيق قوتهم

أُستخرج وأناقش

أُستخرج من الآية الكريمة من سورة الفتح السابقة، مثل الصحابة رضوان الله عليهم في التوراة، وأناقشها مع مجموعتي.

ب- أما في ما يتعلق بغرض الدم، فنرى ذلك واضحاً في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الجمعة، الآية ٥)، فهذه الآية تضرب مثلاً تدم فيه الذين يحملون العلم ولا يعملون به، فقد مثلتهم بالحمار الذي يحمل على ظهره كتباً كثيرة، وهو لا يفقه ما فيها، ولا يعمل بها، انظر الجدول (٢-٢ / ب).

الجدول (٢-٢ / ب)

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
حال مَنْ عنده علم لا يعمل به	الحمار الذي يحمل كتباً لا يفقه ما فيها	ذم الذين يعلمون ولا ينتفعون بعلمهم

٣- الإقناع

يحتاج الإقناع إلى تقديم الحجج لتأكيد الحقيقة في نفس المخاطب، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج، الآية ٧٣)، فهذه الآية تقرر ألوهية الله تعالى وتفرد بالنعمة والضرر بأسلوب المثل، حيث ضرب مثلاً لبيان عجز ما يعبد من دون الله تعالى عن النفع أو الضرر، بعجزه عن خلق شيء صغير كالذباب، وعجزه عما هو أصغر من ذلك كاسترجاع ما تعلقه الذبابة منهم، كما هو مبين في الجدول (٣-٢).

الجدول (٣-٢)

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه
عدم استحقاق أي شيء أن يعبد من دون الله تعالى	عجز كل معبود من دون الله تعالى أن يخلق ذباباً أو أن يستعيد ما أخذه الذباب	إقناع المخاطب بأن المعبودات من دون الله تعالى ضعيفة عاجزة عن نفع نفسها أو نفع غيرها، فلا يستحق العبادة إلا الله تعالى

ثالثاً: خصائص الأمثال القرآنية

للمثل القرآني خصائص كثيرة أهمها ما يأتي:

١- دقة التصوير

وصف الأشياء والمعاني حتى تصبح الصورة دقيقة واضحة كأنها حقيقة ماثلة.

٢- الصورة الحركية

تنقل الصورة بأبعادها المكانية والزمانية، ما يزيد من تخيل المشهد وتوضيحه وتقريبه للأذهان.

٣- الإيجاز

يؤدي المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة لا تخل بوحدة معناها، والإيجاز من أرفع أساليب البلاغة، ما يسهل فهمه وحفظه والاعتبار به.

أثري خبراتي

أتأمل قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦١)، ثم أبين فائدة إيراد هذا المثل عن طريق الجدول الآتي:

المعنى المراد تقريبه	الصورة المحسوسة	الخال المراد بيانه

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعظم القرآن الكريم.
- ٢- أستخدم الأمثال في توضيح بعض أفكار.
- ٣- أحرص على قول الكلمة الطيبة، وأبتعد عن الكلمة السيئة.
- ٤-



الأسئلة

- ١- يبين مفهوم المثل القرآني.
- ٢- اذكر فائدتين من فوائد إيراد الأمثال في القرآن الكريم.
- ٣- عدد ثلاث خصائص للمثل القرآني.
- ٤- تأمل قول الله تعالى الآتي، ثم أجب عما يليه: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾:
- أ - ما العلاقة بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة؟
- ب- ما الفائدة من إيراد هذا المثل؟
- ج- وضح المثل الوارد في الآية الكريمة بتعبئة المطلوب في الجدول الآتي:

الحال المراد بيانه	الصورة المحسوسة	المعنى المراد تقريبه

نبي الله زكريا عليه السلام

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام.
 - ٢- تحليل طلب زكريا عليه السلام الذرية الصالحة.
 - ٣- بيان أدب زكريا عليه السلام في دعائه.
 - ٤- الاقتداء بزكريا عليه السلام في اللجوء إلى الله تعالى لقضاء الحاجات.
 - ٥- الإيمان بكمال قدرة الله تعالى.

تجلت رحمة الله تعالى بأن بعث في الناس رسلاً منهم يدعونهم لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، وذكر الله تعالى قصصهم في القرآن الكريم ليأخذ منها الناس العبرة، إرشاداً لهم لوجه الصواب في أقوالهم وأفعالهم وحياتهم كلها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة يوسف، الآية ١١١)، من هؤلاء الأنبياء زكريا عليه السلام.

أولاً: التعريف بنبي الله زكريا عليه السلام

زكريا عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل، وينتهي نسبه إلى يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، وكان يعمل نجاراً، وكان زمن النبي زكريا عليه السلام متصلاً بزمن نبي الله عيسى عليه السلام، فقد أخبر الله تعالى أن زكريا عليه السلام قد كفل مريم بنت عمران أم عيسى عليهما السلام، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٧)، وكان زكريا عليه السلام زوج خالة مريم عليها السلام.

أفكر وأستنتج

كان زكريا عليه السلام يعمل بالنجارة، وهو نبي من أنبياء الله تعالى، أستنتج دلالة ذلك.

ثانياً: طلب زكريا عليه السلام الذرية

لم يكن لزكريا عليه السلام ولد تطمئن به نفسه وتقر به عينه، وكان يرغب في ذلك، ولكن لما تقدم به العمر واشتعل رأسه شيباً، وكانت امرأته عاقراً لا تنجب، ظن أن الأمر قد فات، إلا أنه

دخل مرةً على مريم بنت عمران عليها السلام، وكان قد تكفل برعايتها والعناية بها، وهي تتعبد في المحراب (موضع الصلاة)، فوجد عندها طعاماً لم يعتد وجوده عندها من قبل، فسألها: من أين لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، فتوجه عندئذ لله تعالى طالباً الذرية الصالحة، قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٨)، ذلك أن الذرية الصالحة سبب لتحقيق مراد الله تعالى في عمارة الأرض وخلافتها، والولد مبعث طمأنينة لوالديه وسعادة لهما في الدنيا والآخرة.

وقد رغب زكريا عليه السلام في أن يتولى ولده أمر قومه من بعده، وطلب أن يكون مرضياً عنه في الدنيا والآخرة، وأن يتحمل بعده أمانة النبوة، لأنه يخشى من فساد قومه وضلالهم بعده، إن بقوا دون من يقوم بتوجيههم وإرشادهم إلى الحق، قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَعْقُوبَ ۖ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝﴾ (سورة مريم، الآيتان ٥-٦)، فمن ضمن غايات زكريا عليه السلام للولد استمرار الناس بعده على أمر الله تعالى وعدم مخالفته، وهو المراد من قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَعْقُوبَ ۖ﴾، وليس المقصود وراثة الأموال، لأن الأنبياء لا يورثون أموالهم فما يتركونه من مال بعد موتهم، يكون صدقة لجميع المؤمنين بالله تعالى، وهو ما أخبر عنه الرسول ﷺ بقوله: "إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ"^(١)، وقد ورث زكريا من آل يعقوب أمانة النبوة والحكمة والعلم والدين.

فاستجاب الله تعالى دعاء زكريا عليه السلام، فرزقه غلاماً، وسماه "يحيى" ولم يكن أحد قد تسمّى به من قبل، وجعله نبياً، وآتاه الحكم صبيّاً بأن جعل لقوله ورأيه أثراً في من حوله على الرغم من صغر سنه، وجعله تقياً بارّاً بوالديه، وبشره برحمة الله تعالى في محياه ومماته، قال الله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝﴾ (سورة مريم، الآيات ١٢-١٥). فإن الله تعالى يحب عباده ويكرمهم بأحسن مما يطلبون إن هم أطاعوه وتوجهوا إليه بإخلاص.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

وهذا الموقف من حياة زكريا عليه السلام يؤكد حقيقة يقينية ينبغي أن تبقى ماثلة أمام الإنسان، وهي أن قدرة الله تعالى لا تقف عند حدٍّ، فهو الفَعَّال لما يريد، فقد جعل زوجة زكريا الطاهرة تنجب مع أنها عجوز وعقيم، وزوجها شيخ كبير، قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (سورة مريم، الآية ٩).
لذلك ما على الإنسان إلا أن يأخذ بالأسباب، ويدعو الله تعالى أن يحقق مراده، ولا ييأس من رحمة الله وفضله.



ثالثاً: أدب زكريا عليه السلام في دعائه



المتدبر في قصة زكريا عليه السلام حينما كان يسأل الله تعالى أن يرزقه الولد، يجد أنه التزم في دعائه آداباً كثيرة، منها ما يأتي:

١- طاعة الله تعالى والنزام أمره قبل الدعاء

وهذا ما اعتاده زكريا عليه السلام، فقد كان كثير الصلاة والمناجاة قال الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٩)، وقال الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ (سورة مريم، الآية ١١).

أتأمل وأستنتج

أتأمل العبارة الآتية: "تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة" وأستنتج أثر الطاعة في حالة الرخاء في استجابة الدعاء.

٢- الإخلاص والصدق في الدعاء

إن الدعاء إذا صدر من قلب طاهر، ولسان صادق، كان مرجو القبول وجديراً بالإجابة، ويظهر ذلك في نداء زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٣)، أي أنه دعا الله تعالى في حالة خلوة من غير أن يسمعه أحد، وهذا دليل على صدقه في الدعاء وإخلاصه فيه.

٣- إظهار الضعف والتذلل لله تعالى

كلما أظهر العبد الحاجة لله تعالى وحده كانت الإجابة أقرب، وهو ما تمثل به زكريا عليه السلام في دعائه، قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۖ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ﴾ (سورة مريم، الآيتان ٤-٥).

٤- اليقين بإجابة الله تعالى للدعاء والثقة به

دعا زكريا ربه وهو على يقين بأن الله تعالى لن يخيب دعاءه، قال الله تعالى في بيان ذلك: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۖ﴾ (سورة مريم، الآية ٤).

أثري خبراتي

أستنتج من قصة زكريا عليه السلام شروط استجابة الدعاء.

الدروس والعبر المستفادة



- ١- أوقن بقدرة الله تعالى.
- ٢- ألجأ إلى الله تعالى في أموري كلها.
- ٣- أحرص على الدعاء.
- ٤-

- ١- عرّف بنبي الله تعالى زكريا عليه السلام من حيث: نسبه، وعمله، وزمنه.
- ٢- بين غاية زكريا عليه السلام من طلب الولد من قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ ۚ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۖ﴾.
- ٣- بين أثر قول مريم بنت عمران (هو من عند الله) في إيمان زكريا عليه السلام وعمله، عندما سألها عن مصدر الطعام.
- ٤- أستنتج أدب الدعاء المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى ۖ﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ رِندًا خَفِيًّا ۖ﴾.
 - ج - قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۖ﴾.

مريم بنت عمران

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- التعريف بمريم بنت عمران عليها السلام.
- ٢- تتبع أحداث سيرة مريم بنت عمران.
- ٣- بيان مواضع الإعجاز في أحداث ولادة مريم لنبى الله عيسى عليه السلام.
- ٤- الاقتداء بمريم بنت عمران في عفتها وطهارتها.

خلد القرآن الكريم مواقف ثلة من النساء المؤمنات اللواتي كان لهن الأثر في حياة الأنبياء والمرسلين، ومن هؤلاء النساء أم موسى عليه السلام، وامرأة فرعون، وامرأة عمران، وغيرهن ممن كان لهن الأثر في خدمة دين الله تعالى، وهؤلاء النساء الطاهرات العفيفات نماذج تُحتذى للمؤمنين والمؤمنات، وسنقف في هذا

الدرس عند سيرة واحدة من سير هؤلاء النساء الكريمات الطاهرات، وهي مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام.

أولاً: مولد مريم بنت عمران

كان الصالحون قديماً يرغبون في خدمة بيوت الله تعالى، ويهبون أبناءهم للقيام بذلك، ومن أولئك امرأة الرجل الصالح عمران من بني إسرائيل، فقد نذرت أن تجعل مولودها للخدمة في بيت من بيوت الله، حكاية على لسان امرأة عمران، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٥)، إلا أنها وضعت أنثى، فقالت: ربي إني وضعتها أنثى، وليس الذكر كالأنثى - تقصد - في قوته على الخدمة والعمل في بيوت الله، وسمت مولودتها مريم، ودعت الله تعالى أن يتقبلها ويحميها من وساوس الشيطان، فاستجاب الله تعالى لها، وقبل نذرهما، وهيا لها النشأة الصالحة.

أفكر وأبادر

أفكر مع زملائي في مبادرة يمكن بها تقديم خدمة لبيوت الله تعالى، ونبادر إلى تنفيذها.

ثانيًا: نشأة مريم بنت عمران

نشأت مريم على الإيمان بالله تعالى والعفة والطهارة والصدق، وحافظت على عبادتها وخدمتها في بيت الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ٤٢﴾ يَمْرُؤُا أَقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿ (سورة آل عمران، الآيتان ٤٣-٤٢).

وبعد وفاة أبيها عمران رغب أقرباؤها في كفالتها ورعايتها، لما اتصفت به من التقوى والصلاح، وتقديرًا لأبيها العبد الصالح عمران، لكن مشيئة الله تعالى أرادت أن يكفلها زوج خالتها نبي الله زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ٣٧﴾ (سورة آل عمران، الآية ٣٧).

استمر نبي الله زكريا عليه السلام برعاية مريم وتنشئتها على الصلاح، وكان يزورها ويطمئن عليها في المحراب (موضع الصلاة)، وقد أكرمها الله تعالى بكرامة خاصة، فكان يأتيها الرزق من الله تعالى بلا أسباب مادية، فكان كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا، فيسألها عنه قائلاً: أتى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله الذي يرزق من يشاء بغير حساب.

أفكر وأستنتج

أفكر في كفالة زكريا عليه السلام لمريم ابنة عمران، وأستنتج الحكمة من ذلك.

ثالثًا: ولادة مريم لنبى الله عيسى عليه السلام

تفرغت مريم عليها السلام للطاعة والعبادة، فبعث الله تعالى إليها جبريل عليه السلام، فتمثل لها بصورة بشر، فخافت على نفسها من أن يلحق بها سوءًا، لكن جبريل طمأنها وبشرها بسلام تحمل به بأمر الله تعالى بلا زوج، قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ١٩﴾ (سورة مريم، الآية ١٩)، فتعجبت من ذلك، وقالت: كيف يكون لي غلام من غير زوج! قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧﴾ (سورة آل عمران، الآية ٤٧).

فلما حملت به ذهبت مكاناً بعيداً مستخفية عن قومها تريد الستر، فلما جاءها ألم الولادة تمت لو أنها ماتت قبل أن يحدث هذا الأمر خوفاً من الفضيحة، ومما سيحدث معها بعد الولادة، قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٢٣)، فأنطق الله طفلها الوليد مطمئناً إياها حتى لا تحزن، وطلب منها أن تهز جذع النخلة حتى يتساقط عليها الرطب لتأكل منه، وأن تشرب من الماء الذي أجراه بالقرب منها وتطهر به نفسها ومولودها، فكان حديثه لها في المهد زيادة في الطمأنينة، وقد طلب إليها أن تمتنع عن الكلام عند عودتها لقومها وسؤالهم لها.

أفكر وأستنتج

أفكر في طلب عيسى عليه السلام من والدته أن تمتنع عن الكلام عند عودتها لقومها وسؤالهم لها، وأستنتج الحكمة من ذلك.

جاءت مريم بابنها إلى قومها فتعجبوا، وقالوا: يا مريم لقد جئت بأمر عظيم لا ينبغي منك. فصمتت، وأشارت إلى ابنها، فأنطقه الله مرة أخرى، حكاية على لسان عيسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٣٠)، فكان ذلك المولود هو نبي الله عيسى عليه السلام الذي أرسله إلى بني إسرائيل.

وأكد القرآن الكريم لقومها قدرة الله تعالى على خلق عيسى من غير أب، كما خلق آدم من تراب من غير أب وأم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٥٩)، وكلاهما عبد لله تعالى طائع له.

الدروس والعبر المستفادة من قصة مريم بنت عمران:

أظهرت قصة مريم بنت عمران كثيراً من الدروس والعبر، منها ما يأتي:

١- المرأة الصالحة تحافظ على دينها وخلقها وتصون عفتها وطهارتها، فهي تتجنب الشبهات خشية من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور، الآية ٣١).

٢- إن الله تعالى إذا أراد أمراً هيأ له أسبابه جميعها، فقدرته لا يعجزها شيء، فينبغي الرضا بما قدره الله تعالى وإن لم يكن في ظاهره الخير، قال الله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٩).

٣- دعاء الله تعالى والتقرب إليه بالطاعات سبب لإكرامه وفضله العظيم لعباده، قال رسول الله ﷺ: "إِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا" (١).

٤- أن الرزق من عند الله تعالى، فلا يحزن أحدٌ على فواته فالله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب.

٥- أن الله تعالى يُعَلِّم عباده الأخذ بالأسباب المادية، فقد أمر مريم أن تهز جذع النخلة القوي، وهي امرأة ضعيفة في حالة ولادة، فيهتز الجذع ويتساقط عليها رطباً جنيًا.

٦- أن الله تعالى يدافع عن عباده الصالحين ويبرؤهم من التهم، فيصبروا ويتوجهوا إلى الله تعالى في تفريج الهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (سورة الحج، الآية ٣٨).

أفكر وأستنتج

أستنتج دلالة تسمية سورة في القرآن الكريم باسم مريم.

(١) صحيح البخاري.



الأسئلة

١- تدبر قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ

أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم أجب عما يأتي:

أ - ما النذر الذي قدمته امرأة عمران لله تعالى؟ ولماذا؟

ب- ماذا طلبت امرأة عمران من الله تعالى؟

٢- علل ما يأتي:

أ - حرص أقارب مريم على كفالتها ورعايتها.

ب- وجود الرزق عند مريم من غير أسباب مادية.

٣- كيف طمأن عيسى عليه السلام والدته عندما حزنت وتمنت الموت؟

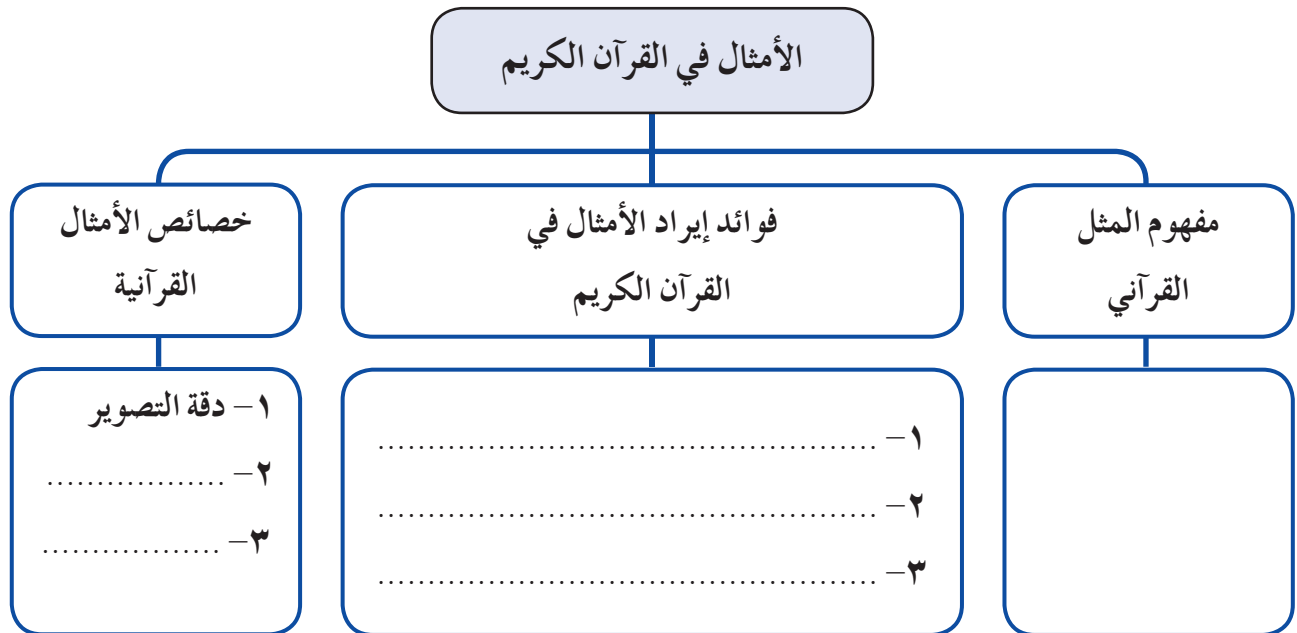
٤- يبين الدرس المستفاد من كل حدث من الأحداث الآتية في قصة مريم:

الرقم	الحدث	الدرس المستفاد
١	كلما دخل نبي الله زكريا على مريم المحراب وجد عندها رزقاً.	
٢	كلام عيسى عليه السلام في المهد.	
٣	تبرئة الله تعالى لمريم العفيفة الطاهرة.	

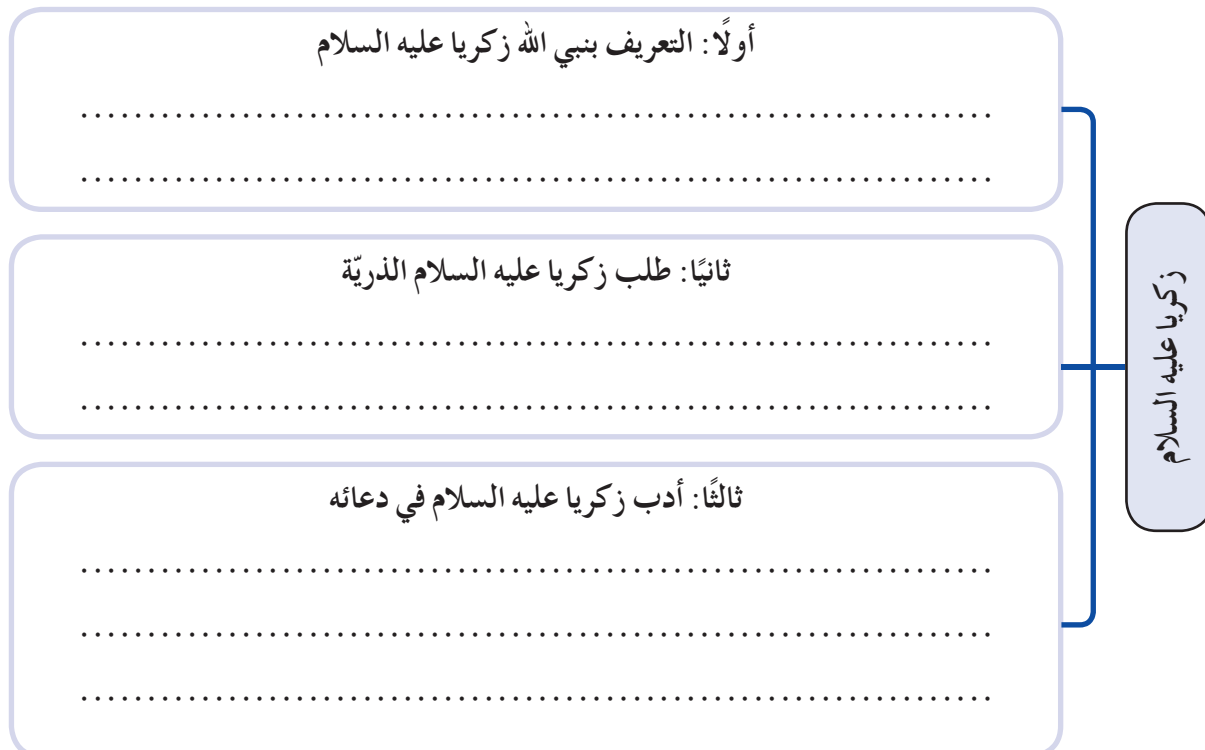
أَقِمْ معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس السابع (الأمثال في القرآن الكريم)



ثانياً: الدرس الثامن (نبي الله زكريا عليه السلام)



ثالثاً: الدرس التاسع (مريم بنت عمران)

مولد

مريم بنت عمران

نشأة

مريم بنت عمران

ولادة مريم لربي الله
عيسى عليه السلام

الدروس والعبر
المستفادة من قصة
مريم بنت عمران

التفكير الإيجابي

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم التفكير الإيجابي.
 - ٢- بيان مقومات التفكير الإيجابي.
 - ٣- ربط مظاهر التفكير الإيجابي بأدلتها الشرعية.
 - ٤- إعطاء أمثلة على الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي.
 - ٥- تمثيل التفكير الإيجابي في واقع حياته.

التفكير الإيجابي يساعد الإنسان على تخطي المشكلات وتجاوز الصعاب، فلا يصاب الإنسان باليأس والإحباط، فما هو التفكير الإيجابي، وما مقوماته وآثاره.

أولاً: مفهوم التفكير الإيجابي

أسلوب في التفكير، يقوم على التفاؤل والأمل والخير والمحبة، والبعد عن اليأس والقنوط والسلبية، لتحقيق السعادة في الدارين.

ثانياً: مقومات التفكير الإيجابي

يقوم التفكير الإيجابي على مقومات عدة منها:

١- الإيمان بالله تعالى ومعرفة الغاية من خلق الإنسان

الإيمان الصادق يدفع الإنسان إلى العمل الصالح، فيحيا حياة طيبة مطمئنة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٧). ويصل الإنسان إلى الحياة المطمئنة ويحقق السعادة المنشودة، عن طريق الإجابة عن التساؤلات الكبرى التي تحير عقله، مثل: من أنا؟ ولماذا خلقت؟ والتي أجاب عنها الإسلام، فبين الله تعالى أن الهدف من خلق الإنسان هو تحقيق العبودية لله تعالى فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦) وأن الإنسان مكلف بعمارة الأرض التي استخلفه الله تعالى عليها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة، الآية ٣٠).

٢- فهم الذات ومعرفة قدراتها

كرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير من مخلوقاته، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠)، ومن إكرام الله تعالى للإنسان أن وهبه القدرة على التفكير، ومنحه حرية الاختيار التي تؤهله لتحمل مسؤولية إعمار الأرض، فعندما يستشعر الإنسان هذه النعم التي أودعها الله تعالى فيه، تزداد ثقته بنفسه وتقديره لذاته، فينطلق للقيام بمهامه التي كلفه الله بها خير قيام.

٣- حسن الظن بالله تعالى، والتفاؤل والأمل

يحسن الإنسان الظن بربه ولا يصيبه اليأس والإحباط بالرغم من مصاعب الحياة، لأن إحسان الظن بالله يوجه حياة الإنسان إلى الإيجابية، قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي" ^(١)، فإن ظن العبد بالله خيرًا حقق الله تعالى له الخير.

وقد كان النبي ﷺ دائم التفاؤل بالرغم من كثرة الصعوبات والعقبات التي واجهها، فقال متفائلاً بتمكين الله تعالى للإسلام: "وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ" ^(٢)، وذلك بعد أخذه بالأسباب في الدعوة إلى الله تعالى، وتكرار المحاولة في ذلك آملاً بإسلامهم بلا يأس أو إحباط.

وعندما فقد يعقوب عليه السلام ولده يوسف حزن حزناً شديداً، لكنه لم يفقد الأمل، وزاد همُّه بفقد ولده الآخر، ولم ييأس من لقائهما. قال الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَحَسُّوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٨٧)، فجاءه البشير بخبر ولديه يوسف عليه السلام وأخيه.

٤- الرغبة في التغيير نحو الأفضل

فطر الله تعالى النفس على حب الأفضل والسعي إليه، وقد بين الله تعالى أن تحسين الحال لا يكون إلا بالتغيير الإيجابي للنفس ابتداءً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد، الآية ١١).

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

ثالثاً: مظاهر التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي مظاهر تظهر في السلوك والعمل، ومن ذلك ما يأتي:

١- وضوح الهدف في الحياة

وضوح الهدف وتحديد من أهم أساسيات التخطيط الناجح الذي يدفع الإنسان إلى القيام به وتحقيقه، وتطبيقه بدافعية وأمل، قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمَشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمَشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الملك، الآية ٢٢).

٢- نظرة الخير للمجتمع

بحب الخير للناس، والسعي لتحقيق الصلاح في المجتمع، يرى الإنسان العالم من حوله في إطار الخير والمحبة وسلامة الصدر، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ"^(١)، فهذا تحذير من التشاؤم من حال الناس وما هم فيه.

٣- التروي قبل الحكم على الأشياء

بعدم التسرع في اتخاذ القرار وبناء الأحكام، والنظر إلى أخطاء الآخرين بعين التسامح والرحمة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٦).

٤- الأخذ بالأسباب للوصول إلى الحلول وأفضل النتائج

خلق الله تعالى الإنسان يصيب ويخطئ، فإن نجح يعزز نجاحه، وإن أخطأ يكرر المحاولة، ولا يقوده الخطأ إلى اليأس والإحباط من عدم النجاح في المستقبل، فصاحب التفكير الإيجابي لا يقف عند الأخطاء، وإنما يحرص على الوصول إلى الحلول والبدائل، لذلك ينبغي النظر في الطرق التي تُحل فيها المشكلة وكيفية تجاوزها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣).

رابعاً: وسائل مُعينة على التفكير الإيجابي

توجد وسائل كثيرة تعين على التفكير الإيجابي، منها:

(١) صحيح مسلم.

١- توثيق الصلة بالله تعالى

يقوي الإنسان صلته بالله تعالى بإقامة الشعائر التعبدية، والاستقامة على السلوك الحسن، والرضا بقضاء الله وقدره، قال رسول الله ﷺ: "عَجَبًا لَأُمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ" (١).

٢- الحديث الإيجابي مع النفس

فالإيجابية مهارة تصنعها النفوس الواثقة بالله تعالى، التي تعرف حدود قدراتها، فلا توجه رسائل سلبية للذات، قال رسول الله: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِصْتُ نَفْسِي" (٢). وَخَبِثْتُ وَلَقِصْتُ، متقاربتان في المعنى إلا أن (الخبث) فيه معان زائدة تدل على القبح (ولقيصت) تتعلق بامتلاء المعدة، وهذا يدل على توجيه النبي ﷺ للإنسان إلى طلب الخير لنفسه بالفعال الحسن، ودفع الشر عن نفسه ما أمكن.

٣- الاطلاع وزيادة المعرفة

وذلك بالقراءة وطلب العلم، والاطلاع على خبرات الآخرين، وثقافتهم، وتجاربهم.

٤- المحافظة على البيئة الإيجابية

وذلك بمجالسة الناس الإيجابيين، والابتعاد عن المثبتين والمتذمرين، والاهتمام بحسن المظهر، والتزام الخلق الحسن في التعامل مع النفس ومع الآخرين.

أُتَدَبَّرُ وَأُسْتَنْتَجُ

أُتَدَبَّرُ مَوْقِفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ وَقَفَ قَائِلًا: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ"، أُتَدَبَّرُ قَوْلَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُسْتَنْتَجُ مَوْضِعَ الْإِيجَابِيَّةِ فِيهِ.

خامسًا: آثار التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي آثار كثيرة، منها:

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

١- الشعور بالطمأنينة والسكينة

ممارسة التفكير الإيجابي في حل المشكلات والتعامل مع معطيات الحياة يصل بالإنسان إلى الإيمان بعدل الله تعالى، فيصبر إذا ما ابتلاه ربه ويرضى، ويسعى إلى تحسين حاله بلا سخط أو شكوى.

٢- تحقيق الدافعية للخير

الإيجابية في التفكير تبث الأمل في الحياة، وتجعل لها قيمة ولذة، فيقدم الفرد على مراجعة أخطائه ومشكلاته ويعالجها، فيبدأ حياته من جديد مستفيداً من تجاربه، ويكون فاعلاً في مجتمعه نحو الخير والصالح.

٣- تناقص الجرائم والعنف المجتمعي

الإنسان في حياته معرض للمصائب أو الإخفاق، فإذا كان الفرد إيجابياً في تفكيره لا يسلك السُّبُل المنحرفة كالقتل أو السرقة للوصول إلى مراده من مال أو منصب أو حقوق، فعندئذ تقل الخصومات، وتنخفض الجرائم، ويحافظ المجتمع على أمنه واستقراره.

٤- التقدم والرفق

التفكير الإيجابي فيه حفظ للطاقات العقلية والفكرية وتوجيهها لخدمة الأمة، فتقدم الأمم ورقياً إنما يقوم على عقول أبنائها وتفكيرهم الهادف، فيوظفونها للإبداع والابتكار والإنجاز، وليس للهدم والدمار.

أفكر

طالب نجح في الثانوية العامة، ولم يحصل على المعدل الذي يطمح إليه، أفكر كيف يمكنه أن يخطط لمستقبله بطريقة إيجابية.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أحسن الظن بالله تعالى وبنفسي وبالآخرين.
- ٢- أضبط تصرفاتي في المواقف والأزمات.
- ٣- أخطط لحياتي لتحقيق أهدافي.
- ٤-



الأسئلة

- ١- يبين مفهوم التفكير الإيجابي.
- ٢- من الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي: "توثيق الصلة بالله تعالى"، وضح ذلك.
- ٣- للتفكير الإيجابي آثار عدة، اذكر ثلاثة منها.
- ٤- وضح كيف يكون الحديث مع النفس من الوسائل المعينة على التفكير الإيجابي.
- ٥- يبين دلالة النصوص الشرعية الآتية على مقومات التفكير الإيجابي:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.
 - ج - قال رسول الله ﷺ: "وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّىٰ يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَىٰ حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّبَّ عَلَىٰ غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

قصة أصحاب الغار

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- سرد قصة أصحاب الغار بلغته الخاصة.
- ٢- إعطاء أمثلة على فضل الطاعات في تفريج الكربات.
- ٣- بيان أثر العفة وضبط النفس في حفظ الفرد والمجتمع من مظاهر الفساد.
- ٤- الإقبال على فعل الطاعات والابتعاد عن الرذائل والمنكرات.

استخدم النبي ﷺ أساليب كثيرة في وعظ أصحابه ﷺ وتوجيههم نحو القيم الإيجابية، ومما استخدمه ﷺ أسلوب القصة، ومن القصص التي حدث بها النبي ﷺ أصحابه قصة أصحاب الغار.



أولاً: أحداث القصة



ذكر النبي ﷺ أنه كان ثلاثة رجال من الأمم السابقة يمشون معاً، فأصابهم المطر، ما اضطرهم إلى المبيت في غار وجدوه في طريقهم، فأنحدرت صخرة من الجبل فأغلقت باب الغار عليهم، فحاولوا تحريكها، بلا فائدة تُذكر، فأيقنوا بالهلاك إذا لم ينجمهم الله تعالى، فأشار أحدهم إلى أن يلجؤوا إلى الله تعالى، ويتوسلوا إليه بأصدق أعمالهم وأكثرها إخلاصاً لله عز وجل؛ فقام الأول وتوسل إلى الله تعالى ببره بوالديه الكبيرين اللذين لم يكن يقدم عليهما أهلاً ولا مالاً، وكان يخدمهما بنفسه، وحدث أن تأخر عليهما يوماً لظرف طارئ، فلما رجع ليسقيهما لبن الغنم وجدتهما نائمين، فبقي واقفاً ولم يوقظهما، حتى بزغ الفجر واستيقظا فسقاها، ثم سقى أبناءه، فدعا الله تعالى بأنه إن كان فعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلاً انزاحت الصخرة قليلاً عن باب الغار لكن من غير أن يتمكنوا من الخروج.

أما الرجل الثاني فقد توسل إلى الله تعالى بعفته، حيث كان يحب ابنة عم له، فجاءته يوماً تراجو مساعدته لما ألم بها من فقر شديد، فقبل مساعدتها وإعطائها مبلغاً من المال مقابل أن تمكنه من نفسها، فذكرته بالله تعالى، فتركها، وترك لها المال، فدعا الله بأنه إن كان فعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلاً انزاحت الصخرة قليلاً لكن من غير أن يتمكنوا من الخروج.

أما الثالث فقد توسل إلى الله تعالى بأمانته، حيث استأجر عمالاً، فأعطاهم أجرهم ما عدا واحد منهم، لأنه ذهب قبل أن يأخذ أجره، فقام هذا الرجل باستثمار تلك الأجرة حتى صارت

مالاً كثيراً، فجاءه ذلك الأجير يطلب أجرته، وهو لا يعلم أن الذي استأجره قد استثمر ماله، فأعطاه أجرته وكل ما درّته من إبل وبقر وغنم، فأخذه كله ولم يُبقِ منه شيئاً، فدعا الله بأنه إن كان فعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم أن يفرج عنهم، وفعلاً انزاحت الصخرة قليلاً، فتمكنوا من الخروج^(١).

نلاحظ من الحديث الشريف أن الإنسان يلجأ إلى الله تعالى في الشدة بالدعاء والتوسل إليه تعالى بالعمل الصالح كما فعل أصحاب الغار، وأن الله تعالى يستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بنية صادقة وعمل صالح، وفي الحديث: فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عمن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفضل العفاف والرجوع عن المحرمات بعد القدرة عليها، وفضل حسن العهد وأداء الأمانة، والسماحة في المعاملة.



ثانياً: الدروس والعبر المستفادة من القصة



يُستنتج من قصة أصحاب الغار جملة من الدروس والعبر، أهمها ما يأتي:

١- وجوب الإخلاص لله تعالى في كل الأعمال

يقصد المسلم من أقواله أو أفعاله رضا الله تعالى، لأنه سبيل إلى تفرّج الكروب في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (سورة البينة، الآية ٥).

أتأمل وأناقش

أتأمل العبارة الآتية: "كم من عملٍ صالحٍ صغيرٍ كبرته النية"، وأناقش ذلك مع مجموعتي.

٢- التوسل إلى الله تعالى والتقرب إليه بالأعمال الصالحة أمرٌ مشروعٌ

فقد تقرب كل من الرجال الثلاثة بعمل من الأعمال الصالحة التي قام بها، ودعا الله تعالى دعاء المضطر، ففرّج الله عنهم كربتهم، قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (سورة النمل، الآية ٦٢).

٣- يتلى الله تعالى الإنسان ويمتحنه أيُشكر أم يكفر

فوقوع المصائب على الإنسان لا يعني أنّ الله تعالى يغيضه، أو أنه سبحانه قد تخلى عنه، بل هو ابتلاء يجب عليه أن يأخذ بأسباب الخروج منه، مع التوكل على الله تعالى واللجوء إليه بالدعاء.

(١) صحيح مسلم.



٤- معاملة الوالدين معاملة حسنة من أبواب تفريج الكربات

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣)، ويقول النبي ﷺ: "رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ" (١).

٥- العفة عن الفاحشة من أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة

ضبط النفس عن الانسياق وراء شهواتها، له أثر في حفظ المجتمع وصيانتها من مظاهر الفساد، وقد ذكر النبي ﷺ أن الذي يحفظ نفسه من ارتكاب الفاحشة مع من يظلمهم الله تعالى بظلمه يوم القيامة، حيث قال: "وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ" (٢)، وفي قصة يوسف عليه السلام أنموذج لعفة الرجل الصالح عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه فامتنع مخافة الله تعالى، وكذلك فعلت الفتاة مع ابن عمها في قصة أصحاب الغار، إذ ذكرته بالله تعالى، فكف عن فعل الحرام مخافة لله تعالى.

٦- إعطاء الناس حقوقهم المادية والمعنوية

الحرص على أداء الأمانة لأصحابها، وحفظ حقوقهم المادية والمعنوية سبب في تحصيل الأجر العظيم عند الله تعالى، وهذا ما قام به الرجل الثالث في القصة بأن حفظ حقوق العامل، وقام على تنمية أجرته بالطرق المشروعة.

٧- ثقة الإنسان وبقينه بأن الله تعالى يستجيب له إذا دعاه

قال رسول الله ﷺ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ، إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً" (٣).

أحلل وأستنتج

أحلل الأفكار الواردة في قصة أصحاب الغار، وأستنتج درسًا آخر استفدته من القصة.

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.



الأسئلة

- ١- ما الأعمال الصالحة التي توسل بها أصحاب الغار؟
- ٢- اذكر ثلاثة من الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الغار.
- ٣- بين ما يجب على الإنسان تجاه ما يقع له من ابتلاء أو مصائب.
- ٤- بين الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الغار التي تُشير إليها النصوص الشرعية الآتية:

- أ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.
- ب - قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.
- ج - قال ﷺ: "وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ".
- د - قال ﷺ: "رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ".

المحافظة على الهوية الإسلامية

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهومي الهوية الإسلامية، والانفتاح.
 - ٢- بيان مقومات الهوية الإسلامية.
 - ٣- استنتاج موقف الإسلام من الانفتاح على الأمم الأخرى.
 - ٤- ذكر أسباب تراجع المسلمين في أدائهم الحضاري.
 - ٥- تمثيل أخلاق الإسلام وقيمه في انفتاحه على الآخر.

دعا الإسلام الأمة الإسلامية إلى أن تتواصل مع غيرها من الأمم، وتتعرف ثقافتها وسلوكاتها وأساليب حياتها لتأخذ منها ما ينسجم مع الدين الإسلامي وقيمه وثوابته، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، وقد امتثلت الأمة الإسلامية لذلك وتواصلت مع غيرها من الأمم، وأفادت مما لديهم من

منجزات حضارية، وأفادتهم مما لديها من منجزات وقيم، كل ذلك مع محافظة الأمة الإسلامية على هويتها الخاصة، والاعتزاز بها، وعدم التفريط بخصائصها وتميزها.

أولاً: مفهوم الهوية الإسلامية

الهوية الإسلامية: هي مجموعة المبادئ والقيم التي يتسم بها المجتمع المسلم. يتصف المجتمع المسلم بثقافته الإيمانية وأخلاقه وقيمه المستمدة من الإسلام، فالمسلمون خير أمة أخرجت للناس ما داموا متمسكين بقيم التعاون على الخير والمعروف والتناهي عن المنكرات، محسنين صلتهم بالله تعالى، قال الله تعالى: ﴿كُنْهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠).

تتضح الهوية الإسلامية بجملة من المقومات منها:

١- الإسلام

الإسلام يشكل ثقافة المجتمع المسلم وقيمه ومبادئه، فهو الدين الذي ارتضاه الله تعالى للناس جميعًا، وختمت به الرسالات السماوية، وبه يعرف الإنسان مهمته في الحياة والغاية من خلقه، وتحدد علاقته بالله تعالى وبنفسه وبمن حوله، قال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٣٨).

٢- اللغة العربية

وهي لغة القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٢)، واللغة العربية وعاء العلم والفكر والأدب، بها أُلِّفَت علوم الحضارة الإسلامية ومنجزاتها، ولا تزال قادرة على استيعاب فروع العلوم المختلفة بما تتمتع به من فصاحة ألفاظ وأساليب بيان.

وينبغي الاهتمام باللغة العربية الفصيحة والاعتزاز بها عن طريق تعلمها وتطبيقها في حياتنا اليومية قراءةً وكتابةً ومحادثةً، واستخدامها في الندوات والمؤتمرات، وترجمة كتب العلوم إليها في الجامعات.

ولا يعني الاعتزاز باللغة العربية إهمال تعلم اللغات الأخرى، أو إهمال العلوم المؤلفة بغير العربية، بل ينبغي تعلم تلك اللغات ودراستها، لتكون مفتاحًا للتعامل مع أصحابها في العلاقات الدولية والتجارية وغيرها، وللاستفادة أيضًا من العلوم والمعارف عند الأمم الأخرى.

٣- التاريخ الإسلامي ومنجزات الحضارة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة

بنى المسلمون حضارة عظيمة شهد لها العالم، وذلك بما وصلوا إليه من علوم ومعارف، وبما استحدثوه من نظم إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية، وغيرها.

محافظة المسلم على هويته الإسلامية والاعتزاز بها لا يعني الانغلاق على الذات، بل يجب الانفتاح على الثقافات الأخرى؛ للانتفاع بما عندها من خير، وإفادتها بما لدينا من خير. والانفتاح هو التواصل مع منجزات الأمم والحضارات الأخرى بمختلف مجالاتها والإفادة منها بما لا يخالف مبادئ الإسلام وقيمه.

يدعو الإسلام إلى الانفتاح وعدم العزلة، وقد ضرب لنا النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم أروع الأمثلة في الانفتاح على الآخر؛ فقد كان النبي ﷺ يثني على حلف الفضول الذي شهدته ﷺ مع قريش قبل البعثة، وكان هذا الحلف يدعو إلى نصرة المظلوم، ومن الأمثلة أيضاً أنه ﷺ أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم العبرانية ليكاتبهم بها^(١)، وبعد خيبر أرسل النبي ﷺ عمرو بن مسعود الثقفي رضي الله عنه وغيلان بن سلمة رضي الله عنه إلى اليمن لتعلم صناعة المنجنيق.

وسار الصحابة على هدي رسول الله ﷺ في ذلك، فدخلوا البلاد الواسعة مع تنوع ثقافاتهما واختلاف معتقداتهما، لكنهم حافظوا على عقيدتهم وقيمهم، ونهضوا بحضارتهم الإسلامية من غير تخلٍ عنها أو إهمال، وانتفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً من الفرس في إنشاء الدواوين، وغيرها.

وإذا كنا نرى اليوم تراجع المسلمين في أدائهم الحضاري، فذلك يعود إلى جملة أسباب منها:

- ١- ضعف تمسك المسلمين بدينهم وأخلاقهم وقيمهم.
- ٢- الفهم الخاطيء للإسلام.
- ٣- عدم الأخذ بمتطلبات البحث العلمي، في الوقت الذي يدعو فيه الإسلام إلى طلب العلم، ويرفع من مكانته ومكانة العلماء.
- ٤- استخدام منجزات الأمم الأخرى من غير التفكير في الأسس العلمية التي تقود إلى تطويرها.

(١) سنن أبي داود، وهو حسن.

ويعد الضابط الأساس في الانفتاح على ما عند غير المسلمين هو المحافظة على مبادئ الإسلام وقيمه.

فالإسلام يدعو المسلمين إلى الأخذ بالمنجزات العلمية للأمم الأخرى، والعمل على تطويرها بما يحقق مصلحة المسلمين والبشرية وتطور المجتمعات، أما ما يتعارض مع حقائق الإيمان والتوحيد ومبادئ الإسلام والأخلاق، والسلوكيات التي لا تتوافق مع القيم الإسلامية وأحكام الإسلام فلا يجوز الأخذ بها كالتقليد الأعمى لغير المسلمين في ممارساتهم وقيمهم التي تخالف القيم الإسلامية.

أفكر وأناقش

أفكر في التواصل الهادف مع الآخرين وأناقش زملائي في كيف "أحافظ على أخلاقي الإسلامية في أثناء تواصلي مع غيري".

وينبغي أيضاً عدم التقليل من منجزات الآخر الحضارية التي انتفعت بها الأمم جميعها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة الشعراء، الآية ١٨٣)، لأن تجاهل تلك المنجزات يحرم المسلمين من خيرات الإنسانية ويتركهم في ذيل الأمم، وبالمقابل لا ينبغي أن يصاب المسلمون بالانبهار؛ فيفقدون الثقة بالنفس، ويركنون إلى التقليد الأعمى؛ فيتعمق لديهم الضعف والعجز وعدم القدرة على التقدم والرقى.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعتز بهويتي الإسلامية.
- ٢- أنتفع بما عند الآخر من منجزات بما يحقق المصالح والمنافع للبشرية.
- ٣- أعتنم الانفتاح على الآخر في إظهار أخلاقي الإسلامية.
- ٤-



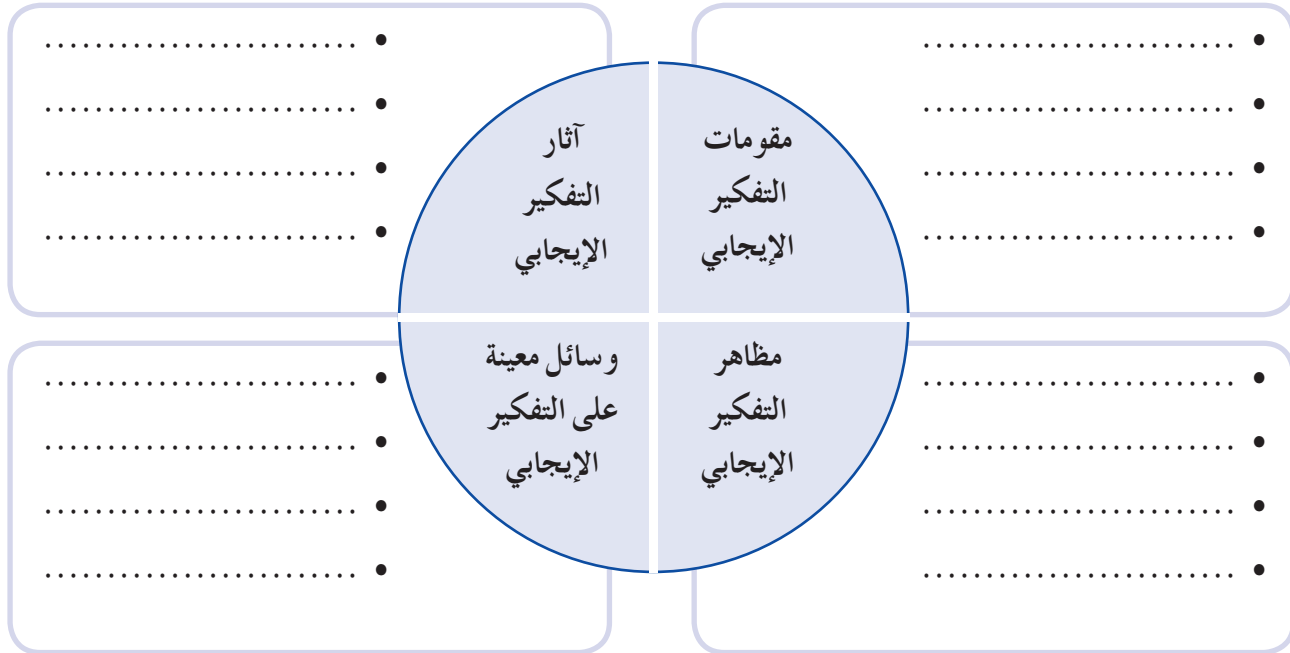
- ١- بيّن مفهومي كل مما يأتي: الهوية الإسلامية، الانفتاح.
- ٢- اذكر ثلاثة من مقومات الهوية الإسلامية.
- ٣- بيّن الضابط الأساس في الانفتاح على غير المسلمين.
- ٤- عدد ثلاثة مظاهر لاهتمام المسلمين باللغة العربية.
- ٥- هات ثلاثة أمثلة على انفتاح النبي ﷺ وصحابته الكرام على الآخر، والإفادة مما لديه من منجزات.
- ٦- علل ما يأتي:
 - أ - عدم التقليل من منجزات الآخر الحضارية.
 - ب- لا يعني الاعتزاز باللغة العربية عدم دراسة اللغات الأخرى.

أقيم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس العاشر (التفكير الإيجابي)

مفهوم التفكير الإيجابي



ثانياً: الدرس الحادي عشر (قصة أصحاب الغار)

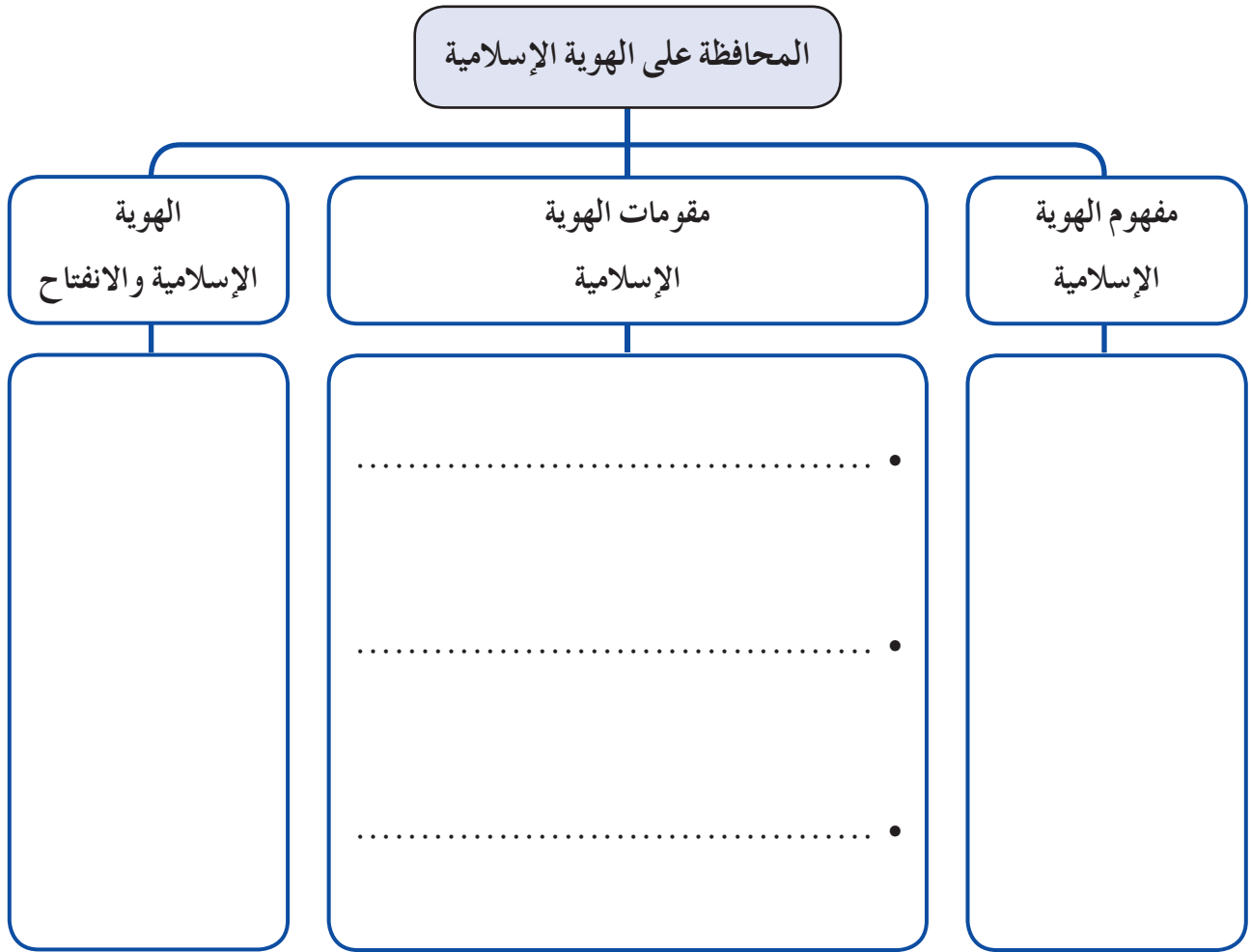
الدروس والعبر المستفادة من القصة

-
-
-
-
-
-

أحداث القصة

-
-
-
-
-
-

ثالثاً: الدرس الثاني عشر (المحافظة على الهوية الإسلامية)



قبسات من نور حضارتنا

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- ذكر مجالات الحضارة الإسلامية.
 - ٢- توضيح جوانب الحضارة الإسلامية.
 - ٣- إعطاء أمثلة على مظاهر اهتمام الحضارة الإسلامية بالعلم والتعليم.
 - ٤- تقدير دور العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإسلامية ورفقيها.

يحرص المسلمون على تحقيق السعادة والرفاه للمجتمعات الإنسانية جمعاء، تحقيقاً لرسالة الاستخلاف وعمارة الأرض، لذلك قدمت الحضارة الإسلامية منجزات حضارية متميزة للبشرية، شملت جوانب الحياة المختلفة، لا تزال آثارها ماثلة إلى العصر الحاضر.

أولاً: مفهوم الحضارة الإسلامية ومجالاتها

الحضارة الإسلامية هي المنجزات المادية والمعنوية التي أبدعها المسلمون في مختلف جوانب الحياة، الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعمرانية، وفق التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

وقد قامت الحضارة الإسلامية على مجالين هما:

١- المجال المادي

ويتعلق بالمنجزات المادية كالزراعة والصناعة والفنون والعمارة وغيرها.

٢- المجال المعنوي

ويتعلق بالعلم والفكر والقيم التي لا غنى عنها في قيام الحضارات واستمرارها. وما ميّز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات قيامها على القيم الإيمانية، فقد اعتنت الحضارة الإسلامية بالسلوك الأخلاقي للفرد وللمجتمع؛ ما أدى إلى انتشار قيم العدل والمساواة وحبّ الخير والنفع للناس كافة، ورعاية حقوق الإنسان أيضاً، وهذه القيم جميعها مرتبطة بسلوك المسلم في جوانب حياته المختلفة.



كان للحضارة الإسلامية كثير من الجوانب التي يعترف بها المسلمون، منها ما يأتي:

١- العلم والتعليم

اعتنت الحضارة الإسلامية بالعلم والمعرفة، ومن مظاهر ذلك أنها خاطبت العقل، ودعت إلى البحث العلمي، واعتمدت المنهج التجريبي، ونهت عن التقليد الأعمى، ونبذت الخرافات والأساطير، وكل ما لا يقوم على أساس علمي واضح، انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩). وتمثل اعتناؤها بالعلم بما يأتي:

أ - بناء المدارس، في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث كان التعليم في هذه المدارس مجانيًا، ولمختلف فئات المجتمع، وقد تسابق الأمراء والأغنياء والتجار إلى بناء المدارس، ووقفها على طلاب العلم.

ومن الشواهد لهذه المدارس الجامع الأزهر، فقد كانت تقام فيه حلقات للدراسة، تحيط به من جهاته المتعددة غرف لسكن الطلبة تسمى بالأروقة، ويسكن طلاب كل بلد بجانب واحد، فكان رواق الشاميين، ورواق المغاربة، ورواق الأفغان وغيرها، ومنها المدارس النظامية التي أنشأها في العراق الوزير السلجوقي نظام الملك، وعين كبار العلماء للتدريس فيها مثل الجويني والغزالي، وكانت الدراسة فيها مجانية مع تأمين الطعام والسكن للطلاب.

أفكر واستنتج

كان المسجد الأقصى في القرن الخامس الهجري مركزًا لحياة علمية نشيطة، شملت على الأخص علم الحديث والفقه واللغة، وذكر بعض المؤرخين أنه كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرسًا حينذاك، أستنتج أثر هذا العدد الكبير من المدرسين على النهضة العلمية في ظل الحضارة الإسلامية.

ب- بناء الجامعات، فقد كانت الجامعات في بدايتها حلقات علمية تقام في الجوامع الكبيرة من المدن الإسلامية، ثم تطورت بمرور الزمن حتى أصبحت أشبه بالجامعات في وقتنا الحاضر، وكان منها جامعة الزيتونة في تونس، وجامعة القرويين في فاس وكان التعليم فيها مجاناً للطلبة جميعهم، وقد استفادت أوروبا في إنشاء جامعاتها من نظام الجامعات عند المسلمين.

ج- اعتماد المنهج العلمي في بناء الحضارة، اعتمد العلماء المسلمون في مصادر المعرفة على منهجين أساسيين هما:

١. المنهج النقلي الثابت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.
٢. المنهج التجريبي التطبيقي، حيث برز عدد من العلماء في كثير من العلوم التطبيقية ممن كان لهم الفضل في وضع أسس هذه العلوم، منهم عباس بن فرناس في تقنية الطيران، والإدريسي في الجغرافيا ورسم الخرائط، وغيرهم الكثير ممن أسهموا في اكتشاف العلوم وتطويرها.

أستذكر

كان للعلماء المسلمين إسهامات كثيرة في مختلف العلوم، ما كان لها أثر في بناء حضارة متميزة، أستذكر جهود العلماء الآتية أسماؤهم في ذلك: (جابر بن حيان، والخوارزمي، وابن رشد).

٢- الصّحة

كان لتوجيهات الإسلام الداعية للمحافظة على صحة الإنسان الأثر الكبير في التّقدّم الصّحي في ظل الحضارة الإسلامية، فقد دعا الإسلام للاهتمام بجسم الإنسان وصحته، واعتبر ذلك ضروريًا لتحقيق سعادته، قال رسول الله ﷺ: "تَدَاوُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ"^(١)، ومن نماذج التقدم الحضاري عند المسلمين في مجال الصحة، ما يأتي:

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

أ - إنشاء المستشفيات (البيمارستانات)، باختيار مواقعها المناسبة، ومجانبة العلاج فيها للناس كافة، حيث يتلقى فيها المريض علاجه المناسب، وكان بعضها ثابتاً، والآخر متنقلاً، للقيام بخدمة المرضى في كل مكان.

ب - العناية بعلوم الطب، وبرزت في أمور منها:

١. اهتمامهم بعلم التشريح، حيث استفادوا منه في تحديد وظيفة أعضاء الجسم وعروقه وعضلاته، وصوبوا ما وصلهم من علم الإغريق في ذلك، كتصويهم لما وصل منهم بأن الفك السفلي للجم يتكون من أكثر من عظمة، لكن العلماء المسلمين توصلوا إلى أنه يتكون من عظمة واحدة، وهو ما أثبتته العلم الحديث.

٢. اكتشاف ابن النفيس الدورة الدموية وتشريح القلب.

٣. اكتشاف ابن الهيثم أقسام العين ووظيفة كل قسم فيها، كعدسة العين، ويسمى هذا العلم (علم البصريات).

٤. استخدام التخدير في العمليات الجراحية، فالأطباء المسلمون هم أول من استخدم المخدر في العمليات الجراحية.

ج - العناية النفسية، حيث كانت تُخصص للمرضى النفسيين أقسام في المستشفى، وممن اهتمّ بالعلاج النفسي والأمراض العصبية ابن سينا، فكان أول من أشار إلى أثر الأحوال النفسية على الجهاز الهضمي، وقرحة المعدة وفي الدورة الدموية، وسرعة النبض.

٣ - التكافل الاجتماعي

كان للحضارة الإسلامية أثر كبير في ترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي، فلم تعرف الإنسانية عطاءً في وجوه الخير مثل عطاء المسلمين في ظل الحضارة الإسلامية، حيث شمل هذا العطاء طبقات المجتمع كلها، وتسابق الناس إلى إقامة مؤسسات التكافل الاجتماعي في مجالات الخير والبر جميعها، انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٢).

ومن المؤسسات التي كان لها أثر في تحقيق التكافل الاجتماعي؛ مؤسسات كفالة الأيتام، ومؤسسات الوقف الخيري، ومؤسسات الزكاة وغيرها.

أناقش وأستنتج

أناقش زملائي في إقامة الحضارة الإسلامية مؤسسات لعلاج الحيوانات المريضة، وإنشاء الحظائر لرعاية الحيوانات وإطعامها، وأستنتج دلالة ذلك.

القيم المستفادة من الدرس:



- ١- أعتز بحضارتي الإسلامية.
- ٢- أعتد المنهج العلمي في البحث والمعرفة.
- ٣- أعمل على تقدم وطني ورفعته.
- ٤-

- ١- اتّسمت الحضارة الإسلامية بأنّها حضارة العلم والمعرفة، وضح مظاهر ذلك.
- ٢- قامت الحضارة الإسلامية على جانبيين هما الجانب المادي والجانب المعنوي. وضح علاقة الجانب المعنوي في الحضارة الإسلامية بتميزها.
- ٣- تميزت المستشفيات في ظل الحضارة الإسلامية بميزات عدة، اذكر اثنتين منها.
- ٤- تميز المسلمون بالعناية النفسية للمرضى، وضح ذلك.
- ٥- اعتمد العلماء المسلمون في مصادر المعرفة على منهجين أساسيين، اذكرهما.
- ٦- بيّن دلالة كل من النصوص الشرعية الآتية على الجوانب الحضارية في الإسلام:
 أ - قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.
 ب- قول رسول الله ﷺ: "تداووا فإنّ الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء".
- ٧- اذكر إنجازاً للمسلمين في كل من المجالات الآتية حسب الجدول الآتي:

الرقم	مجال الإنجاز	المثال
١	علم التشريح	
٢	العمليات الجراحية	
٣	علم البصريات	
٤	المدارس والجامعات	
٥	علم الجغرافيا	

العناية بكبار السن

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- ذكر صور الاهتمام بكبار السن.
- ٢- إعطاء أمثلة على بر الوالدين عند كبرهما.
- ٣- بيان مسؤولية رعاية كبار السن.
- ٤- تمثيل قيم الإسلام في تعامله مع كبار السن.

أدى كبار السنّ مهمة كبيرة في الحياة، فقد بذلوا جهدًا كبيرًا في تربية أبنائهم، وقدموا الكثير من العطاء في بناء مجتمعهم، ولهم الكثير من الخبرات والتجارب النافعة، والحكمة البالغة التي يحتاجها المجتمع.

وتصيب كبار السنّ تغيرات جسمية ونفسية، كالضعف العام في الصّحة، وضعف الحواس،

والذاكرة والانتباه، والخوف من الوحدة بسبب فقدان الشريك والرفيق وبعد الأبناء، ما يوجب العناية بهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المرحلة من حياة الإنسان، فقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا وَلَا تَهْزُمُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣).

أولاً: صور الاهتمام بكبار السنّ

أولى الإسلام أهمية للإنسان واحترام كرامته في مراحل عمره جميعها، بما فيها المرحلة التي يكبر فيها سنّه، قال رسول الله ﷺ: "خير الناس من طال عمره وحسن عمله"^(١). لأن الإنسان كلما طال عمره في طاعة الله زاد قرباً إلى الله وزاد رفعة في الآخرة، وأكد الإسلام الاهتمام بكبير السن، بصور كثيرة منها:

١- توقيرهم وإكرامهم

حثّ الإسلام على مزيد من الاحترام والإكرام للشيخ الكبير خاصة إذا كان قريباً أو جاراً، وذلك لحقّ القرابة أو الجوار أو لحقّ كليهما، فقد روي أنّه جاء شيخ كبير ذات يوم يريد النبي

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

ﷺ، فأبطأ القوم أن يُوسّعوا له، فَرَقَّ له رسول الله ﷺ، وقال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقَّ كبيرنا"^(١)، فدلَّ ذلك على توقير كبير السن بالتوسعة له في المجلس وإجلالاه. وقد دعا النبي ﷺ إلى إكرام الشيخ الكبير، بإتيانه وتلبية حاجاته. فقال: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ"^(٢)، فقد أتى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه (أبي قحافة) يوم الفتح، وكان شيخاً كبيراً، ليُسَلِّمَ بين يدي الرسول ﷺ، فقال له الرسول ﷺ: "هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ"^(٣).

٢- التخفيف عليهم ورفع الحرج عنهم

أباح الإسلام للشيخ الكبير العاجز الصلاة جالساً إن لم يستطع القيام، ونائماً إذا شقَّ عليه الجلوس، وأمر النبي ﷺ الأئمة في صلاة الجماعة بالتخفيف عن المصلين خاصة إذا كان فيهم كبار السن والعجزة^(٤)، وأباح الإسلام لكبير السن العاجز عن الصيام الإفطار في شهر رمضان على أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، ورخص له النبي ﷺ بأن يرسل من يحج عنه إذا لم يستطع الحج.

٣- تربية الصغار على حسن التعامل مع كبار السن

ينبغي تربية الصغار على التلطف مع كبار السن، وقضاء حوائجهم بلا تدمير أو تأفف، وعدم الاستخفاف بهم أو الاستهزاء بأفعالهم أو أقوالهم، وأن يبدأ الصغير بالتحية ويلقيها على الكبير، قال النبي ﷺ: "يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ"^(٥).

أستدل

بشواهد عملية من واقع مجتمعي على العناية بكبار السن.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو حسن.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح البخاري.

ثانيًا: الوصية بالوالدين عند الكبر

أوصى الله تعالى الإنسان بوالديه حسنًا في كل مراحل عمرهما، وخصَّهما بالبر عند الكبر، لحاجتهما لمزيد من الرعاية والعناية، لا سيَّما إذا وهن العظم، وضعف الجسم، وبدأ بالتراجع، وكثرت الأمراض، وقصر السمع والبصر، وصارا بحاجة شديدة لأبنائهما يساعدونهما على مصائب الحياة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ (سورة الإسراء، الآيتان ٢٣-٢٤)، فتحذر الآيات من التذمر من كثرة طلبات الآباء أو إظهار الملل من حديثهما خاصة عند الكبر، ونهت عن مخاطبتهما بعنف وقسوة، وأمرت بالتلطف معهما، ودعت إلى التذلل والتواضع لهما، وأمرت الابن بالحنو على والديه، وأن يضمهما إلى صدره رحمة بهم. وإضافة إلى ما ذكرته الآيات الكريمة، توجد صور أخرى لبر الوالدين عند كبرهما، منها:

١- الاهتمام بهما من الناحية الجسدية كالنظافة الشخصية، والملبس، والمأكل وحاجتهما كلها.

٢- تقديم الأدوية لهما في مواعيدها، واصطحابهما إلى المستشفيات والمراكز الصحية من غير توانٍ أو تهاون.

٣- الإصغاء لهما وعدم مقاطعتهم.

٤- الترفيه عنهما عن طريق اصطحابهما لزيارة الأهل والأصدقاء والمنتزهات.

٥- الرعاية النفسية لهما، وبثّ الأمل في نفسيهما، وذلك بالإفادة من تجربتهما وخبرتهما في الحياة، ومشورتهما والأخذ برأيهما، وبيان أن لهما دورًا مهمًّا في الحياة.

أتدبر وأستنتج

أتدبر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾، وأستنتج دلالة كلمة ﴿عِنْدَكَ﴾ في الآية الكريمة.

ثالثاً: مسؤولية الدولة في رعاية كبار السن

تقع رعاية كبار السن على أولادهم، ثم الأقرب فالأقرب، فمن حق المسن أن يعيش بين أهله وأولاده حياة كريمة، يحصل فيها على حاجاته كلها من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج، ولكن إذا لم يتوافر من يقوم على رعاية كبار السن، فإنّ الدولة بمؤسساتها الحكومية وغير الحكومية كلها، والمجتمع بأسره، يتكفل بالعناية بكبار السن، وذلك بتوفير العيش الكريم لهم، عن طريق أمور كثيرة منها:

١- إنشاء دور الرّعاية لمن لا معيل له ولا أبناء، بحيث تتوافر في هذه الدور مقومات الحياة الكريمة.

٢- تأمين الرّعاية الصّحيّة لكبار السن، ومراعاة ظروفهم.

٣- تأمين الرّعاية الاجتماعية لهم، وإنشاء جمعيات خيريّة تعتني بأحوالهم وترفه عنهم.

٤- تخصيص مقاعد للمسنين في وسائل النقل والأماكن العامة، ومواقف السيارات وغيرها.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أساعد الآخرين على قضاء حوائجهم، خاصة كبار السن.

٢- أبرّ والديّ وأخصّهما بمزيد من العطف والرّعاية في كبرهما.

٣- أتلف مع كبار السن وأوقرهم.

٤-



الأسئلة

- ١- قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقَّ كبيرنا" في ضوء الحديث الشريف السابق يبين اثنتين من صور توقير كبار السن.
- ٢- اذكر مثالين على التخفيف عن المسن ورفع الحرج عنه.
- ٣- دعا الإسلام إلى المزيد من بر الوالدين عند كبرهما، علل ذلك.
- ٤- اذكر ثلاثة أمور تجب على المجتمع تتعلق في العناية بكبار السن.
- ٥- قال الله تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ وضح الصورة التي ينبغي للابن أن يكون فيها مع والديه، كما بيّنت الآية الكريمة.

العناية بذوي الإعاقة

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- توضيح مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة.
 - ٢- إعطاء أمثلة على أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة.
 - ٣- بيان مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص المعاقين.
 - ٤- الاقتداء بهدي النبي ﷺ في تعامله مع الأشخاص المعاقين.

شهدت بعض المجتمعات قديمًا قسوة في معاملة ذوي الإعاقة، فكان يُنظر إليهم على أنهم شر، وأُحيطوا بمعتقدات غير صحيحة تؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية أو القتل أحيانًا، إلى أن جاء الإسلام وغيّر نظرة الناس إلى هذه الفئة، فحفظ لهم كرامتهم وإنسانيتهم، وشرع لهم حقوقًا خاصة، ولم يفرق بينهم وبين غيرهم من أبناء المجتمع، وقد وصل بعضهم إلى أعلى المراتب، "كالأعمش" و "الأصم" من السلف الصالح الذين برزوا في الحديث النبوي الشريف والأدب.

أولاً: مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة

هم الأشخاص الذين يعانون من نقص في القدرات الحسية، أو الجسمية أو الفكرية، وتؤثر في مهاراتهم الحياتية وتفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها. فقد اقتضت إرادة الله تعالى ابتلاء بعض الأشخاص بنقص في قدراتهم؛ لحكمة أرادها سبحانه وتعالى، فإذا صبر صاحب الإعاقة على ما ابتلاه الله تعالى به نال الأجر والثواب، قال رسول الله ﷺ: "يودُّ أهل العافية يوم القيامة، حين يُعطى أهل البلاء الثواب، لو أنَّ جلودهم كانت قُرِضت في الدنيا بالمقاريض"^(١)، وفي ذلك حكمة أيضًا للأصحاء؛ فيتذكرون نعمة الله تعالى وفضله عليهم، ويشكرون ربهم على ذلك، فقد دعانا رسول الله ﷺ عند رؤية ذي الإعاقة أن نقول في أنفسنا من غير أن نُسَمع المبتلى، "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً"^(٢).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو حسن.

ثانيًا: أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع ذوي الإعاقة

إنّ المتأمل في سيرة النبي ﷺ يرى حُسن تعامله ﷺ مع ذوي الإعاقة، ومن صور ذلك ما يأتي:

١- مراعاة مشاعرهم

كان النبي ﷺ يستخدم أنسب الألفاظ في وصفهم، بحيث لا يشعرهم بالنقص والحرمان، ولا يقلل من شأنهم بين الناس، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "انطلقوا بنا إلى البصير الذي في بني واقفٍ نعوذه"^(١)، وكان هذا الرجل البصير رجلاً أعمى.

٢- تبشيرهم بالأجر والثواب

كان النبي ﷺ يبشرهم بالجنة إن صبروا رفعًا لمعنوياتهم، وحتى لا ييأسوا ولا يحزنوا ولا يحقدوا على الأصحاء، فابتلاء الله تعالى لهم في الدنيا ليس عقوبة، بل هو رفع للدرجات في الآخرة، قال النبي ﷺ: "إنَّ الله قال: إذا ابتليْتُ عبدي بحبيتيه، فصبر، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجنة"^(٢)، وحبيته هما: عيناه.

٣- قضاء حوائجهم والدعاء لهم

كان النبي ﷺ يمشي في حوائج المرضى والمصابين ويقضيها لهم، فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ كان فيها إعاقة عقلية، فقالت: يا رسول الله! إنَّ لي إليك حاجة، فذهب معها حتى قضى لها حاجتها^(٣)، وكان ﷺ يدعو لهم بالعافية لما للدعاء من زيادة أملهم بالشفاء، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا، أو أتى به قال: "أذهبِ البأس رب الناس، واشفِ وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقمًا"^(٤).

٤- التيسير عليهم ورفع المشقة عنهم

راعى النبي ﷺ حالتهم وما بهم من إعاقة، فلم يكلفهم من الأعمال إلا ما يُطيقون، ويسر عليهم بعض الواجبات المفروضة على الأصحاء، ويسر عليهم أمور دينهم، وأزال عنهم الإثم والحرَج في حالة عدم القدرة على القيام بها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا

(١) السنن الكبرى للبيهقي، وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

(٤) متفق عليه.

عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴿٦١﴾ (سورة النور، الآية ٦١)، ومن ذلك: أَنَّ النبي ﷺ أَذِنَ لَهُمْ بِالصَّلَاةِ فِي الْبَيْتِ إِنْ كَانَ الْمَجِيءُ إِلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ يَعْرِضُهُمْ لِلْخَطَرِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ عِتْبَانَ ابْنَ مَالِكٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ وَيُصَلِّي فِي قَوْمِهِ، فَإِذَا كَانَتِ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَيُصَلِّي، وَطَلَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ فَيُصَلِّي فِي بَيْتِهِ، لِيَتَّخِذَهُ مُصَلًى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" ^(١).

أفكر وأقترح

أفكر بعملٍ أخفف به عن ذوي الإعاقة، وأقترح أنشطة تساعدكم على اندماجهم في المجتمع.

٥- زيادة تقدير الذات لديهم

كان النبي ﷺ يشعر بدورهم الفاعل في المجتمع حيث إنه كلفهم ببعض المهام، من ذلك أنه ﷺ كلف ابن أم مكتوم (وهو أعمى) بإمارة المدينة مرات عديدة، عندما كان المسلمون يخرجون كما حصل في غزوة أحد، وأمره ﷺ أن يُصَلِّي بالناس في المسجد ^(٢)، وبالأذان الثاني لصلاة الفجر ^(٣)، وفي ذلك إشارة إلى أن كل واحد من ذوي الإعاقة يمكن أن يقوم بمهمة ينفع بها الناس، وذلك حسب قدرته وطاقته.

أفكر وأناقش

أفكر وأناقش زملائي في كيف يمكن الاستفادة من قدرات ذوي الإعاقة في غير ما ابتلوا فيه.

٦- تَقَبُّلُهُمُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ إِيْذَائِهِمْ

علمنا رسول الله ﷺ الرحمة بالضعفاء، وحذرنا من إيذائهم أو التهكم بهم أو إحراجهم أو السخرية منهم، فقد توعد الله تعالى مَنْ تعمَدَ تضليل أعمى عن الطريق بالوعيد الشديد والطرْدِ مِنْ رَحْمَتِهِ، لما يترتب على ذلك مِنْ أذى كبير له، قال رسول ﷺ: "مَلْعُونٌ مَنْ كَمَعَ (ضَلَلَ) أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ" ^(٤).

(١) متفق عليه.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٣) متفق عليه.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

ثالثاً: مسؤولية المجتمع نحو الأشخاص ذوي الإعاقة

ذوو الإعاقة جزء من المجتمع، وينبغي للمجتمع أن يتحمل مسؤوليته اتجاههم، ويقف إلى جانبهم في مواجهة مشكلاتهم، ويكفل لهم سُبل الحياة الكريمة. وتقع المسؤولية ابتداءً على الأسرة، وذلك بالاعتناء بالأبناء ذوي الإعاقة منذ الولادة، بعرضهم على الأطباء المختصين، ومشاركتهم في الأعمال، وعدم إشعارهم بالنقص، وتعليمهم ما يتناسب مع قدراتهم، وتقبل المعاق لمساعدته على الاندماج في المجتمع. وعلى المؤسسات المختلفة في المجتمع أن توجد معاهد خاصة لتعليم المعاقين العلم أو الحِرَف التي تمكنهم من كسب عيشهم، وأن تستخرج ما لدى ذوي الإعاقة من مواهب وإبداعات، وتوظفها في العمل المنتج حتى لا يكونوا عالةً يتكفون الناس، وأن توفر لهم الدعم المادي والمعنوي مثل توفير المعينات الطبية، والعقاقير والأدوية، والمراكز التي تعتني بهم، وعلى الأغنياء أن يسهموا في ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة المعارج، الآيتان ٢٤-٢٥)، وكذلك ينبغي أن يُوفر لهم فرص عمل بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، وألا تكون الإعاقة مانعة لهم من الحصول على العمل والوظيفة.

أفكر واقتراح

بإشراف معلمي أتعاون مع زملائي في اقتراح بعض الأنشطة لتغيير النظرة السلبية نحو الأشخاص ذوي الإعاقة في المدرسة.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أتبع تعاليم الإسلام وتوجيهاته في معاملة ذوي الإعاقة.

٢- أراعي ذوي الإعاقة في معاملتي لهم.

٣- أشعر ذوي الإعاقة بأهميتهم في المجتمع.

٤-



- ١- اذكر مثلاً من سيرة النبي ﷺ على كل مما يأتي:
 - أ - تعزيره ﷺ لتقدير الذات عند ذوي الإعاقة.
 - ب- قضاء حوائج ذوي الإعاقة.
 - ج- التيسير على ذوي الإعاقة ورفع المشقة عنهم.
- ٢- وضح الحكمة من ابتلاء الله تعالى لعباده في الدنيا بأجسادهم.
- ٣- وضح أثر كل مما يأتي:
 - أ - نظرة المجتمعات قديماً لذوي الإعاقة على أنهم شر.
 - ب- دعاء الرسول ﷺ للمرضى والمصابين بالشفاء.
- ٤- بين دلالة الحديث الشريف في قول رسول الله ﷺ: "ملعونٌ مَنْ كَمَهَ (ضَلَّل) أَعْمَى عن الطريق" في تقبل المعاقين والتحذير من إيذائهم.
- ٥- وضح مسؤولية الأسرة ومؤسسات المجتمع في رعاية ذوي الإعاقة.
- ٦- تأمل النصوص الآتية، ثم بين التوجيه النبوي في التعامل مع ذوي الإعاقة كما في الجدول الآتي:

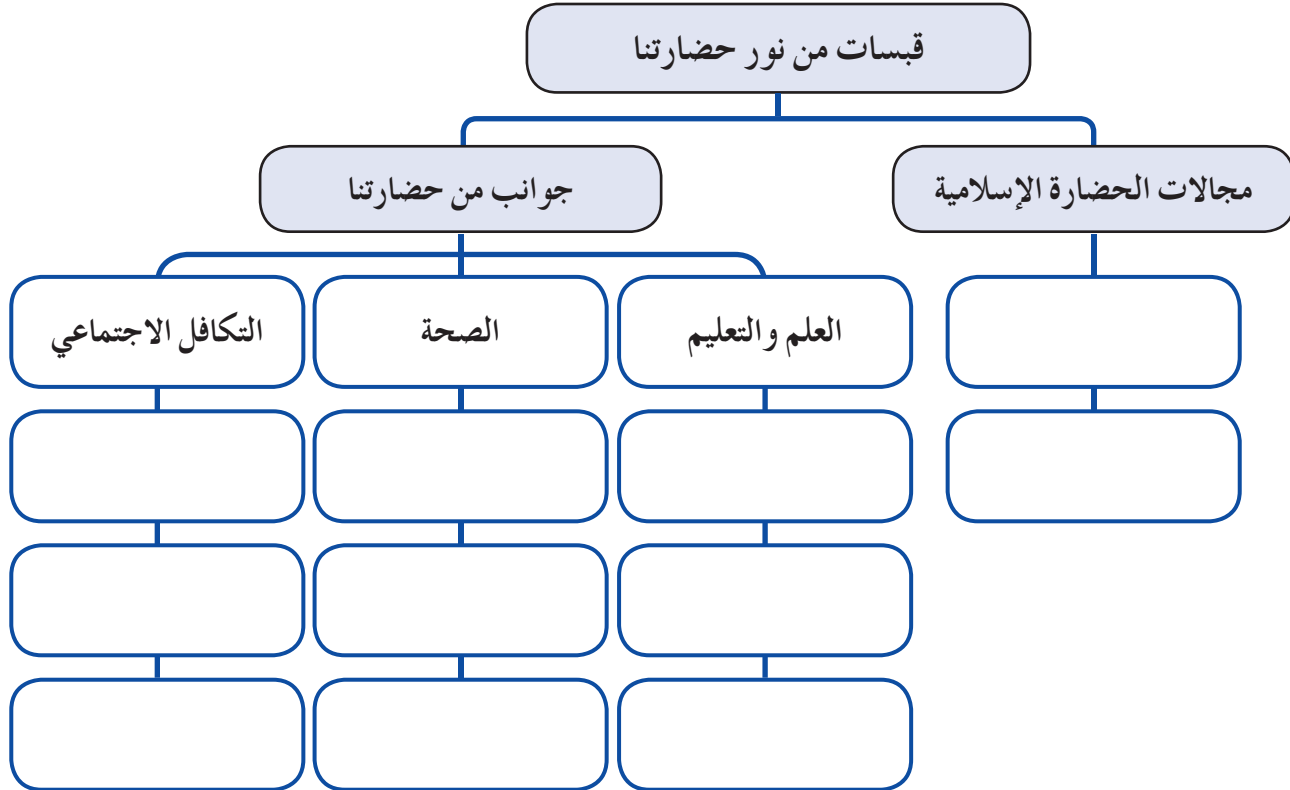
الرقم	النص	التوجيه النبوي
١	قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾.	
٢	قال رسول الله ﷺ: "انطلقوا بنا إلى البصير".	
٣	قال رسول الله ﷺ: "أذهبِ البأس رب الناس، اشفِ وأنت الشافي".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "ملعونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عن الطريق".	

أقيّم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثالث عشر (قيسات من نور حضارتنا)

مفهوم الحضارة الإسلامية



ثانياً: الدرس الرابع عشر (العناية بكبار السن)

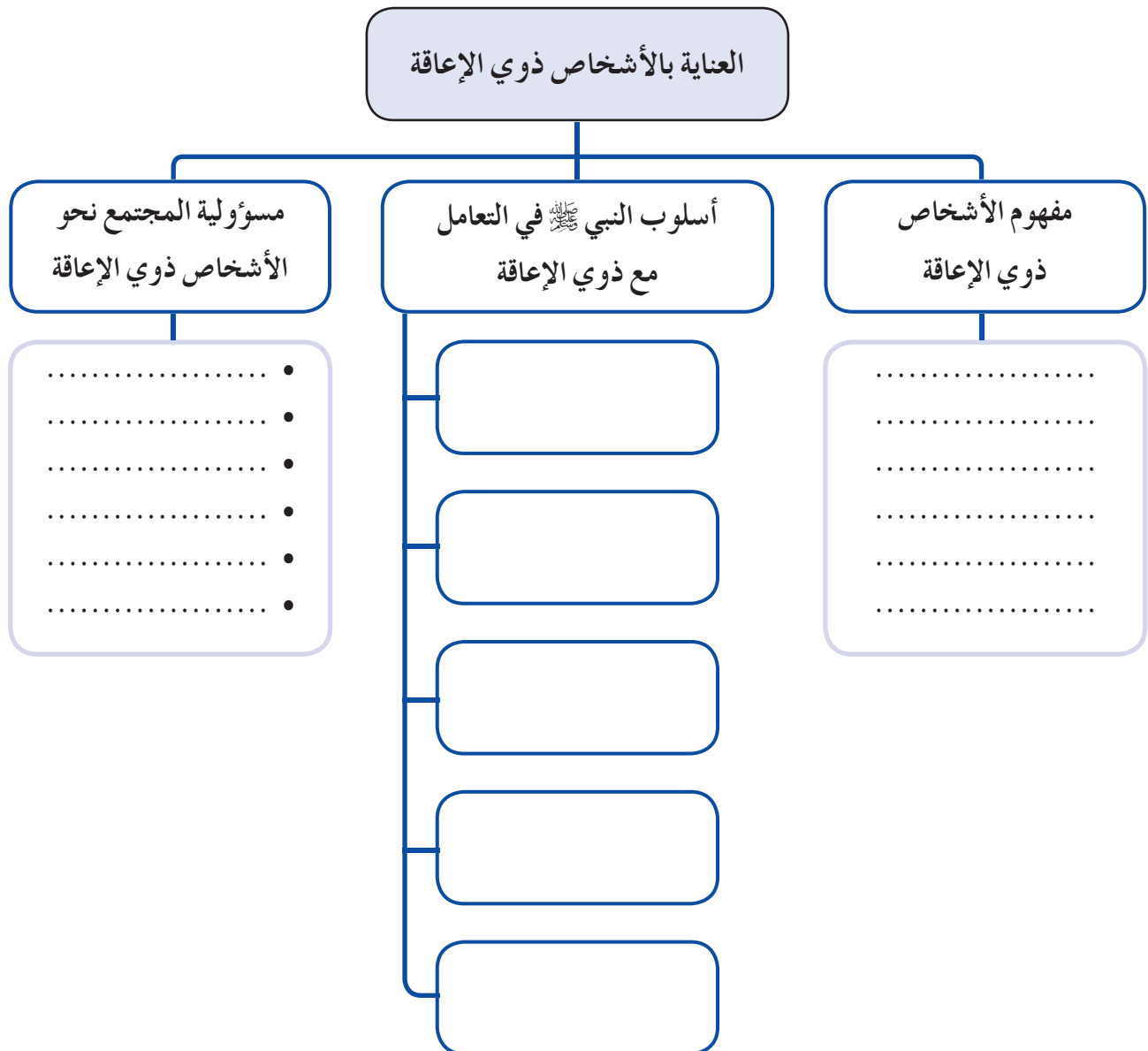
.....	•	صور الاهتمام بكبار السن
.....	•	
.....	•	
.....	•	الوصية بالوالدين عند الكبر
.....	•	
.....	•	
.....	•	
.....	•	



-
-
-
-
-

مسؤولية رعاية
كبار السن

ثالثاً: الدرس الخامس عشر (العناية بالأشخاص ذوي الإعاقة)



العناية بالموهوبين والمبدعين

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الموهبة، والإبداع.
- ٢- إعطاء أمثلة من الهدي النبوي في تعامله ﷺ مع الموهوبين والمبدعين.
- ٣- بيان مسؤولية المجتمع تجاه الموهبين والمبدعين.
- ٤- تقدير دور الموهوبين والمبدعين في تقدم ورقي المجتمع.

اقتضت حكمة الله تعالى في الخلق أن يميز بين الناس في القدرات والطاقات، وفي ما أعطاهم من مواهب وإبداعات، وذلك ليتعاون الناس كلهم في إعمار الكون، ويمارس كل منهم واجبه في الحياة، ويتوزعوا المهام في بناء المجتمع بحسب طاقاتهم ومواهبهم، قال تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢١)، فالناس يتفاوتون في قدراتهم الجسمية والنفسية والعقلية، وقد

كان النبي ﷺ يلاحظ قدرات أصحابه ﷺ ويرعاها ويعززها، ويتعامل مع كل واحد منهم بما لديه من قدرات ومواهب.

أولاً: مفهوم الموهبة والإبداع

يشير مفهوم الموهبة إلى أداء متميز في قدرة ما، فالموهوبون، هم أشخاص يمتلكون قدرات أو استعدادات فطرية طبيعية تميزهم عن غيرهم.

ويشير مفهوم الإبداع إلى إنتاج شيء جديد ومفيد يمتاز بالأصالة، فالمبدعون، هم أشخاص يتميزون بقدرتهم على إنجاز أشياء جديدة ومفيدة تتصف بالأصالة.

فالموهوبون المبدعون يمتلكون مهارات تمكنهم من إخراج الموهبة إلى حيز الوجود في المجال الذي يتميزون فيه كالرسم والأدب والاختراع العلمي وغير ذلك، وللموهوبين والمبدعين أثر كبير في نمو المجتمع ورفاهيته.

ثانيًا: الهدي النبوي في التعامل مع الموهوبين والمبدعين

ورد في سيرة الرسول ﷺ مواقف كثيرة تدل على اهتمامه وعنايته بالموهوبين والمبدعين، ومن ذلك:

١- إبراز النبي ﷺ مكانة الموهوبين والمبدعين

أبرز النبي ﷺ تميز بعض أصحابه في ما برعوا به من علم أو عمل، فقال ﷺ عن بعض أصحابه: "أقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد - أي: أعلمهم بالمواريث -" (١).

وأثنى النبي ﷺ في أحد المشاهد على موهبة أبي قتادة وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما في الفروسية والشجاعة، فقال فيهما النبي ﷺ: "كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا: أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَالِنَا: سَلَمَةُ" (٢) وعندما سمع النبي ﷺ تلاوة أبي موسى الأشعري ﷺ أعجبه صوته وقال له: "يا أبا موسى! لقد أوتيتَ مزمارةً من مزامير آل داود" (٣).

٢- تعزيز الموهوبين والمبدعين

الموهوبون والمبدعون ثروة بشرية لا تقدر بثمن؛ لذلك يجب الاهتمام بهم وتحفيزهم، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار، لأجل تطوير قدراتهم الإبداعية حتى لا تفتروا، وهذا ما كان النبي ﷺ يفعله مع أصحابه ﷺ، ومن ذلك:

أ - أن النبي ﷺ حرص على توجيه ابن عباس رضي الله عنهما عندما وجد عنده موهبة في الحفظ والفهم، ليكون إمامًا من أئمة التفسير للقرآن الكريم، وكان حينها غلامًا صغيرًا، فدعا له قائلًا: "اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ" (٤)، حتى غدا ترجمان القرآن الكريم، وعالمًا من علماء الأمة.

ب- وعندما رأى النبي ﷺ من عبد الله بن مسعود ﷺ موهبة وإبداعًا في قراءة القرآن الكريم،

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

طلب منه أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن الكريم، مع أنه نزل عليه ﷺ، حتى يعززه ويلفت نظره إلى منزلته في قراءة القرآن الكريم، حتى غدا ابن مسعود رضي الله عنه من قراء الصحابة الذين قال فيهم النبي ﷺ: "من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه من ابن أم عبد" (١)، يريد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أستنتج

أثراً إيجابياً آخر للعناية بالموهوبين في المجتمع.

٣- الإفادة من قدرات الموهوبين والمبدعين

كان النبي ﷺ يوظف مواهب أصحابه وقدراتهم، فيكلف كل واحدٍ منهم بما يتناسب مع موهبته، فيبذل الصحابي رضي الله عنه كل طاقته للوصول إلى الهدف المنشود، ومن هذه المواقف:

أ - تكليف حسان بن ثابت رضي الله عنه بالرد على أعداء الإسلام في شعره، وقال له: "إن روح القدس (جبريل عليه السلام) لا يزال يؤيدك ما نافحت (دافعت) عن الله ورسوله"، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: هجاهم حسان، فشفي صدور المؤمنين (٢).

ب- عندما رأى النبي ﷺ موهبة زيد بن ثابت رضي الله عنه في تعلم اللغات، أمره بتعلم اللغة العبرية وكتابتها، فتعلمها وأتقنها في خمس عشرة ليلة (٣)، وأدى ذلك التكليف إلى زيادة في إبداعه فتعلم الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يوماً، وتعلم الحبشية والرومية والقبطية من خدام رسول الله ﷺ (٤).

ج- استثمر النبي ﷺ معرفة معاذ بن جبل رضي الله عنه بالحلال والحرام بأن بعثه قاضياً لأهل اليمن.

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

(٣) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨ ص ٣٣.



ثالثاً: مسؤولية المجتمع تجاه الموهوبين والمبدعين



الأسرة هي المسؤول الأول عن الموهوبين والمبدعين، فالوالدان يحفزان أبناءهم على الموهبة والإبداع عن طريق تقبل أسئلتهم والإجابة عنها، وتوفير البيئة التي تساعد على التميز، كتزويدهم بأصناف من الكتب والقصص الهادفة التي تتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم. ثم تأتي مهمة المدرسة في اكتشاف الموهوبين من الطلبة، وتنمية مواهبهم، وتزويدهم بالمعلومات خارج نطاق المدرسة عن طريق الأنشطة اللاصفية، والمخيمات العلمية والكشفية، والمسابقات على المستوى المحلي والدولي. ومؤسسات الدولة مسؤولة عن البحث عن الموهوبين والمبدعين، وتبنيهم، وتطوير مواهبهم، وتنظيم البرامج والمسابقات الخاصة بهم، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم.

أفكر وأقترح

أفكر في الازدحام المروري في العاصمة عمان، وأقترح أفكاراً إبداعية للتغلب عليه.



القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أقدر أصحاب النبي ﷺ وأقتدي بهم.
- ٢- أكتشف مهاراتي وأطورها.
- ٣- أغتنم مهاراتي في خدمة ديني ووطني.
- ٤-



الأسئلة

- ١- يبين ثلاث صور للهدي النبوي في التعامل مع الموهوبين والمبدعين.
- ٢- وضح الدرس الذي تستنتجه من الهدى النبوي في ما يأتي:
 - أ - طلب النبي ﷺ من زيد بن ثابت رضي الله عنه تعلم اللغة العبرية وكتابتها.
 - ب- قوله ﷺ: "أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأعرضهم زيد".
 - ج- إعجابه ﷺ بجمال صوت أبي موسى الأشعري عند قراءته القرآن الكريم.
- ٣- كان النبي ﷺ يبرز مواهب الصحابة رضي الله عنهم ويمدحها فيهم، علل ذلك.
- ٤- بين مسؤولية كل من الآتية، في العناية بالموهوبين والمبدعين:
 - الأسرة.
 - المدرسة.
- ٥- اكتب اسم الصحابي المقصود في كل حديث من الأحاديث الشريفة في الجدول الآتي:

الرقم	حديث النبي ﷺ	الصحابي المقصود
١	قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤْيِدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ".	
٢	قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ".	
٣	قال رسول الله ﷺ: "لَقَدْ أُوتِيََتْ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ".	
٤	قال رسول الله ﷺ: "أَفْضَى أُمَّتِي...".	

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- ذكر أهمية المجالس وأنواعها.
- ٢- بيان آداب المجالس.
- ٣- الالتزام بالضوابط الشرعية للمجالس.
- ٤- تمثّل آداب الحوار والحديث في المجلس.

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يستأنس بالناس ويحتاجهم لتبادل المنافع معهم، ولا يستغني عنهم، فيلجأ إلى مخالطتهم والجلوس معهم في مجالسهم العامة، أو الخاصة، وقد وضع الإسلام لهذه اللقاءات آدابًا وأحكامًا.



أولاً: أهمية المجالس وأنواعها



المجالس هي لقاءات يجتمع فيها الناس لتحقيق أهداف معينة كالتشاور حول أمر ما، أو تأدية واجب اجتماعي، أو زيادة معرفة وإطلاع، أو صلة رحم وتفقد حال الأقارب والأصدقاء وغير ذلك، وقد تعددت صور المجالس التي يمارسها الناس، ومنها ما يأتي:

١- المجالس الاجتماعية

كالجلسات الأسرية سواء داخل المنزل أو خارجه، أو الدواوين ومناسبات الأفراح والأحزان وغيرها.

٢- المجالس العلمية

كاللقاءات العلمية والتعليمية في المدارس والجامعات، وحلقات العلم في المساجد.

٣- مجالس العمل

كالاجتماعات التي تعقد في المؤسسات والشركات التي يكثر فيها الموظفون. وحثّ الإسلام على مجموعة من الآداب التي تُراعى في مثل هذه المجالس، حتى يتحقق الهدف المرجو منها على أحسن وجه.



ومن الآداب التي ينبغي على الإنسان التحلي بها في المجالس ما يأتي:

١- اختيار المكان المناسب للمجلس

يحرص الإنسان على المكان المناسب لعقد جلسته بحيث لا يتسبب في إيذاء الآخرين، فيحذر من الجلوس في الطرقات لأي سبب كان سواء للتعزية أو إقامة الأفراح وغيرها، وقد حذر النبي ﷺ من الجلوس في الطرقات حتى لا يقع النظر على عورات الناس، أو يعيق الطريق عليهم قال ﷺ: "إياكم والجلوس في الطرقات"، فقالوا: ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال ﷺ: "فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها"، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: "غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر"^(١).

وينبغي لمن يحضر المجلس الحرص على أن يجلس جلسة لائقة بطبيعة المجلس، كجلسة الطالب أمام معلمه جلسة يحفظ فيها هيبة العلم والعلماء، وكجلسة الابن أمام والديه جلسة تحفظ لهما التوقير والاحترام.

٢- الاستئذان

يحافظ المسلم على خصوصيات الناس فلا يدخل أي مجلس فجأة دون طلب الإذن بالدخول؛ وذلك منعًا للتطفل على أهل المجلس، ولا يخرج حتى يستأذن من الجالسين، وإذا أراد أن يشارك في الحديث ينبغي ألا يقاطع المتحدث، ولكن يستأذن قبل حديثه، وذلك كما يستأذن الطالب معلمه إذا أراد أن يناقش في موضوع ما، أو يستوضح عن أمر غامض لم يفهمه، والاستئذان يعطي المشارك احترامًا وتقديرًا بين المشاركين ويدل على لباقة.

أناقش وأستنتج

أناقش زملائي في طريقة الاستئذان في مواقع التواصل الاجتماعي، وأستنتج أهميته.

(١) صحيح البخاري.

٣- التسليم والجلوس في المكان المناسب

ينبغي لمن يدخل المجلس أن يلقي تحية الإسلام على الحاضرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَمُّوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النور، الآية ٢٧)، وينبغي عليه أن يجلس في المكان المناسب، فإن طلب منه تغيير مكان جلوسه فعليه أن يستجيب، فقد يكون ذلك لمصلحة متعلقة به أو بصاحب المكان، أو قد يكون ذلك تقديرًا لصاحب مكانة ومنزلة، كإجلال عالم في صدر المجلس، ونحو ذلك.

وينبغي أن يجلس في أقرب مكان فارغ، ولا يزاحم الجالسين في أماكنهم، أو يتخطى رقابهم، وهذا ما فعله الصحابة رضي الله عنهم، فقال أحدهم: "كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي به المجلس" (١).

وإذا دخل أحد مجلسًا فلم يجد موضعًا يجلس فيه فعلى الجالسين أن يفسحوا له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١)، ومن تمام الأدب أن يقوم الإنسان بتكريم أحد الداخلين إلى المجلس وإجلالته في مكانه. وإذا قام أحد الجالسين من مكانه لحاجة طارئة ورجع فهو أحق بمجلسه الذي كان فيه، قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به" (٢)، ولا ينبغي لمن حضر المجلس متأخرًا أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما، قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما" (٣)، فقد يوجد سبب ما أجلسهما بجانب بعضهما.

٤- مراعاة أدب الحوار والحديث في المجلس، ومن ذلك:

أ - حسن الاستماع للمتحدث من غير مقاطعة، وذلك كاستماع الطلبة لزميلهم في أثناء حديثه أو مناقشته لمعلمهم.

ب - الانتباه والاهتمام للمتحدث من غير انشغال بشيء كالانشغال بالهاتف أو بغيره، وألا يستأثر بعضهم بالحديث من غير السماح لغيره أن يتحدث.

(١) سنن الترمذي، وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) سنن الترمذي، وهو حسن.

ج- اختيار الصّوت الهادئ المناسب، وعدم رفع الصوت لغير ضرورة.

د - احترام الرأي الآخر، وعدم تسفيه آراء الآخرين أو الاستهزاء بها.

أتأمل وأستنتج

أتأمل العبارة الآتية: "ينبغي على من حضر مجلساً ألا يطيل فيه، ولا سيما في التعزية، أو عيادة المريض" وأستنتج الحكمة من ذلك.

٥- ختم المجلس بالدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ

فقد أرشد النبي ﷺ إلى دعاء يقوله الجالسون عند ختام المجلس يحسون به ما وقع في مجلسهم من خطأ أو زلل، قال ﷺ: "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك"^(١).

ثالثاً: الضوابط الشرعية للمجالس

وللمجالس ضوابط شرعية ينبغي مراعاتها مثل أن يكون المجلس في المباحات، فلا تكون المجالس في معصية أو بهدف إيذاء أحد أو التآمر عليه، ولا تكون بهدف الغيبة والتّهمة والاستهزاء والسخرية بالآخرين، وعلى المسلم أيضاً أن يراعي الأحكام الشرعية المتعلقة بالطعام والشراب واللباس وغض البصر وحفظ العورات، ويجب أيضاً حفظ أسرار المجلس، وتجنب إفشائها.

القيم المستفادة من الدرس:



١- أراعي آداب المجالس.

٢- ألتزم أحكام المجالس.

٣- أتمثل آداب الحوار والحديث في المجالس.

٤-

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

- ١- اذكر أربعة من آداب الحوار والحديث في المجلس.
- ٢- عدد ثلاثاً من صور المجالس.
- ٣- للمجالس ضوابط شرعية ينبغي الالتزام بها، وضح اثنتين منها.
- ٤- من آداب المجالس الاستئذان، وضح مواضع الاستئذان في المجلس.
- ٥- استنتج أدب المجلس الذي يرشد إليه كل نص من النصوص الآتية:

الرقم	النص الشرعي	الأدب
١	قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَمِّعُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾.	
٢	قال ﷺ: "... من قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك".	
٣	قال رسول الله ﷺ: "إياكم والجلوس في الطرقات".	
٤	"كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي".	

الرؤى والأحلام

نتائج الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

- ١- توضيح مفهوم الرؤى، والأحلام.
- ٢- إعطاء أمثلة على الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٣- بيان توجيهات النبي ﷺ في آداب المسلم عند حدوث الرؤيا أو الحلم.
- ٤- الحرص على الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى.

يرى الإنسان في منامه بعض الرؤى والأحلام، وقد تشغل هذه الرؤى والأحلام بال كثير من الناس وتؤثر في مزاجهم وسلوكهم سلبيًا أو إيجابيًا.

أولاً: مفهوم الرؤى ومفهوم الأحلام

الرؤى والأحلام مفهومان مختلفان، فالرؤى هي ما يراه الإنسان في منامه من البشائر والخير،

وأما الأحلام فهي ما يعترض الإنسان في منامه من أمورٍ مختلطة. وقد بين ذلك النبي ﷺ بقوله: "الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان"^(١)، فنسب الرؤى إلى الله تعالى تأدباً معه، لأن الخير كله منه سبحانه وتعالى، ونسب الأحلام إلى الشيطان، لأنه مصدر الشر والتلبس على الإنسان.

ثانياً: الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة النبوية

وردت الرؤى في مواضع متعددة من القرآن الكريم، فشغلت جزءاً كبيراً من قصة يوسف ﷺ في سورة يوسف، وتحدثت سورة الأنفال عن رؤيا النبي ﷺ يوم بدر حينما رأى المشركين قلة تشجيعاً له ولأصحابه على القتال، وكذلك في سورة الفتح، عندما رأى النبي ﷺ نفسه يدخل مكة المكرمة مع أصحابه معتمرين، حيث تحققت تلك الرؤيا في عمرة القضاء في العام السابع من الهجرة، وغير ذلك من المواضع، كما وردت كلمة الأحلام في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٤٤).

وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لأصحابه: "هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟ فيقص عليه ما شاء الله أن يقص"^(٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.



تكون الرؤى أحياناً بشارة لمن رآها، فقد سأل الصحابة ﷺ النبي ﷺ فقالوا: وما المُبَشِّرَاتُ؟ قال: **"الرؤيا الصالحة"**^(١)، فهي تبشر المؤمن بالخير وتفرحه كما في قول الله تعالى: ﴿الْأَنبَاءَ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٨﴾ (سورة يونس، الآيات ٦٢-٦٤)، فقد فسر النبي ﷺ البشري بالرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو أحد يراها له^(٢).

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي: قالت عائشة رضي الله عنها: "أول ما بُدئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"^(٣)، وأستنتج مكانة الرؤيا وأهميتها.

وقد عد النبي ﷺ رؤيا الصالحين من أمته بأنها جزء من النبوة، فقال رسول الله ﷺ عنها: **"الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"**^(٤)، وفي هذا إشارة إلى مصدر الرؤيا أنها من الله تعالى يُطلع الإنسان فيها على جزء مما لا يعرفه أو يغيب عنه.

وقد أرشد النبي ﷺ إلى أدبين اثنين بعد الرؤيا:

١- أن يحمد الرائي ربه على الرؤيا الطيبة، فقد قال النبي ﷺ: **"إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها"**^(٥).

٢- ألا يحدث بها إلا من يحب، كالعالم الناصح، لأنه يُسر لسروره فيدعو له بالخير، قال رسول الله ﷺ: **"فإن رأى رؤيا حسنة فليُشِرْ، ولا يُخبر إلا من يحب"**^(٦).

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) صحيح البخاري.

(٦) صحيح مسلم.

الأحلام أمور مختلطة تعرض للنائم، فيصاب بالضيق والاضطراب، وقد يكون منها حديث النفس مما يشغل بال الإنسان من أعمال وخواطر في أثناء اليقظة، فيراه في منامه، ومنها ما هو تحزين من الشيطان وتخويف منه بما يوسوس للإنسان في حالتي النوم واليقظة. وقد أرشد النبي ﷺ إلى آداب بعد الأحلام، منها ما يأتي:

- ١- الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وأن ينفخ عن يساره ثلاثاً، قال رسول الله ﷺ: "إذا رأى أحدكم ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل (ولينفخ) ثلاثاً عن يساره" (١).
- ٢- ألا يرويها لأحد؛ خشية أن يتعجل في تعبيرها بمكروه، فيصيب الإنسان منها الخوف والغم، قال رسول الله ﷺ: "ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره" (٢).
- ٣- الصلاة عند الاستيقاظ من نومه بعد الحلم، لأن الصلاة راحة للنفس وطمأنينة لها، قال رسول الله ﷺ: "فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم، فليصل" (٣).
- ٤- تغيير الجنب الذي كان نائماً عليه (٤)، آملاً بتغيير تلك الحال التي كان عليها في منامه. وقد أرشد النبي ﷺ أمته للوقاية من هذه الأحلام التي تسبب فزعاً واضطراباً عند كثير من الناس، بالقيام بمجموعة من الأعمال والأذكار قبل النوم وبعده:
- قبل النوم: يحرص المسلم على ذكر الله تعالى بما ورد عن النبي ﷺ من أذكار، ويحرص على قراءة شيء من القرآن الكريم، وينام على طهارة، ويكثر من الاستغفار.
- بعد الاستيقاظ من النوم: يبادر للاستعاذة بالله من الشيطان، بقول: "أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" (٥).

بعض الرؤى لا تحتاج إلى تأويل لوضوحها، ومنها ما يحتاج إلى تأويل لعدم وضوحها،

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

(٤) صحيح مسلم.

(٥) سنن أبي داود، وهو حسن.

فتحتاج إلى مُعَبِّر (مُفَسِّر) يبين مدلولها، ومن هذه الرؤى ما رآه نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٤)، وتأويل هذه الرؤيا أن الكواكب هم إخوته، والشمس والقمر هما والداه، وتحقق ما رآه يوسف عليه السلام بعد أن تولى خزائن مصر، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ (سورة يوسف، الآية ١٠٠).

فإذا عرضت للإنسان رؤيا في منامه ورغب في تفسيرها، فعليه أن يتحرى أهل العلم والدراية والتقوى والسيرة الحسنة والخلق الكريم؛ ليقصها عليهم، ويتعد عن يتخذون تفسير الرؤى مجالاً للتكسب، ولا يعتمد على ما طُبع من مؤلفات في تفسير الرؤى والأحلام، وألا يُطالع ما كُتب في المواقع الإلكترونية أو الصحف، أو ما يعرض في القنوات الفضائية، أو ما يتداوله عامة الناس من تفسيرات؛ لأن تعبير الرؤى يختلف باختلاف أحوال الناس، كما حدث مع ابن سيرين حينما جاءه رجل فقال: إني رأيت في النوم أني أؤذن، فقال له: تحج هذا العام، وجاءه آخر فقال: رأيت في النوم كأنني أؤذن، فقال له: تقطع يدك في سرقة، ف قيل له في سبب اختلاف التفسيرين بالرغم من أن الرؤيا واحدة، فقال: رأيت على الأول الصلاح فتأولت قوله تعالى: ﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٧)، ولم أرض هيئة الثاني فتأولت قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْنَى مَوْذَنُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٧٠).

وفي كل الأحوال لا بد من أن نوقن أن تعبير المعبر للرؤى ليس قطعياً بل هو ظني قد يخطئ وقد يصيب، وعلى المسلم ألا ينشغل بهذا الأمر، حتى لا يبقى أسيراً لأُمور موهومة قد تصيب وقد تخطئ، بل عليه الأخذ بالأسباب والتوكل على الله.

القيم المستفادة من الدرس:



١- ألتزم الآداب النبوية الواردة فيما أرى في منامي.

٢- أحمده الله تعالى على ما أراه من الخير.

٣- أتجنب تفسير رؤى غيري بلا علم.

٤-



الأسئلة

- ١- تناول القرآن الكريم الرؤى والأحلام في عدة مواضع، اذكر ثلاثة منها.
- ٢- اذكر ثلاث صفات ينبغي توافرها في معبر الرؤى.
- ٣- على معبر الرؤيا مراعاة أحوال الناس عند التعبير، وضح ذلك بمثال.
- ٤- قارن بين الرؤى والأحلام من حيث:

الرقم	الرؤى	الأحلام
١	المفهوم.	
٢	المصدر.	
٣	الآداب التي أرشدنا إليها النبي ﷺ بعد حدوثها.	

نتائج الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:
- ١- التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
 - ٢- بيان دور معاوية رضي الله عنه في خدمة الإسلام.
 - ٣- إعطاء أمثلة على مواقف ذات عبرة من سيرة معاوية رضي الله عنه.
 - ٤- تقدير دور معاوية بن أبي سفيان في خدمة الإسلام.

نال صحابة رسول الله ﷺ الأفضلية في الصحبة والمحافظة على أمانة الإسلام ونشره في أرجاء الأرض، وقد شهد لهم بهذا الفضل رسول الله ﷺ، فأثنى عليهم بكلمات باقيات تحفظ لهم الشرف والمكانة، فقال: "فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا نُصِيفُهُ"^(١)، ومن هؤلاء الصحابة: الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

أولاً: التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وأمه هند بنت عتبة رضي الله عنها، ويلتقي نسبه برسول الله ﷺ في الجد الخامس (عبد مناف)، ولد قبل البعثة بخمس سنوات، وأعلن إسلامه مع أبيه وأخيه يزيد رضي الله عنهم يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.

ثانياً: فضل معاوية رضي الله عنه

كان للصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه، فضائل كثيرة منها:

- ١- أنه أحد كتبة الوحي لرسول الله ﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنه أن أبا سفيان رضي الله عنه، طلب من النبي ﷺ أن يكون ابنه معاوية رضي الله عنه، كاتباً للوحي بين يديه، فقبل رسول الله ﷺ "٢".
- ٢- رواية الحديث عن رسول الله ﷺ، فقد روى أحاديث عدة عن رسول الله ﷺ.
- ٣- دعاء النبي ﷺ له، فقال ﷺ: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به"^(٣).

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

٤- تبشيره بالمغفرة والرحمة، قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا"^(١)، (أي استحقوا المغفرة)، وكان جيش معاوية رضي الله عنه أول من غزا البحر.

ثالثاً: دور معاوية رضي الله عنه في خدمة الإسلام

كان لمعاوية رضي الله عنه أدوار في خدمة الإسلام في عصر النبي ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وفي أثناء خلافته، ومن ذلك:

١- عصر النبي ﷺ، وعهد الخلفاء الراشدين

شهد معاوية رضي الله عنه مع النبي ﷺ غزوة حنين، وشارك في غزوة تبوك، وشهد حرب المرتدين مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد اليرموك، وفتح دمشق، وفتح بيت المقدس، وكان قائد فتح شمال فلسطين، وقد ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأردن، وبعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان، ولاه دمشق وما يتبع لها من بلدان، ثم ولاه عثمان بن عفان الشام كلها.

أستنتج

شارك معاوية رضي الله عنه في مهمات متعددة، أستنتج أثر ذلك في تكوين شخصيته.

٢- خلافته رضي الله عنه

بويع معاوية رضي الله عنه خليفة للمسلمين في عام (٤١) للهجرة، وسُمي هذا العام بعام الجماعة، وهو العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه حفاظاً على وحدة المسلمين، وقد استمرت خلافة معاوية رضي الله عنه تسع عشرة سنة، وقد قام بمنجزات كثيرة، منها ما يأتي:

أ - انتشار الإسلام باتجاه بلاد الروم (تركيا) حالياً، وبلاد السند وتشمل (باكستان وأجزاء من شمال غرب الهند)، وشمال أفريقيا.

ب- الاهتمام بالأسطول البحري، وذلك لبناء مراكز لصناعة السفن الحربية على سواحل بلاد الشام ومصر، حماية لبلاد المسلمين من أي تهديد بحري.

(١) صحيح البخاري.

ج- تطوير الدواوين المركزية مثل: ديوان الجند والخراج التي أنشئت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستحداث دواوين مركزية مثل ديوان الرسائل، الذي يشرف على كتابة رسائل الخليفة وأوامره ووصاياه إلى ولاته في الولايات، وكتابة عهوده إلى البلدان الأخرى، وديوان البريد: الذي يُنظَّم حمل كتب الخليفة إلى ولاته، وإلى الدول الأخرى، وديوان الخاتم الذي يقوم على تأمين المراسلات وختمها، لبيان جهة الإرسال، والمحافظة على سرية مراسلات الخليفة، وتجنبًا للتزوير، ومنع حدوث التلاعب، في الكتب التي يصدرها الخليفة.

أفكر وأقترح

أفكر في أغراض ديوان الخاتم، وأقترح غرضًا آخر له.

رابعًا: مواقف ذات عبرة من سيرة معاوية رضي الله عنه

اتصف معاوية رضي الله عنه بصفات حميدة عدة تدلُّ على شخصيته منها، الحِلْمُ وسَعَةُ الصدر، والفطنة والذكاء، وخشية الله تعالى، وكان عالمًا فقيهاً، فقد شهد له بذلك ابن عباس عندما سئل عنه، قال: إنه فقيه ^(١)، وفي ما يأتي بيان لبعض تلك الصفات:

١- الحكمة والذكاء

كان معاوية رضي الله عنه غايةً في الذكاء والفطنة، وكانت العرب تضرب به المثل، ومن ذلك العبارة المشهورة (شعرة معاوية) التي تدل على حكمته في كسب الآخرين وحسن التصرف معهم، فقد كان يقول: "لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟ قال: كنت إذا مدّوها خلّيتها وإذا خلّوها مددتها" ^(٢).

٢- الحلم والعفو

اشتهر معاوية رضي الله عنه بالحلم والعفو، ومن أمثلة ذلك: روى أن رجلاً قال له: يا معاوية رضي الله عنه لتستقيمن أو لأقومنك، فقال معاوية رضي الله عنه: كيف تقومني؟ فقال الرجل: بالخشب، فقال معاوية رضي الله عنه: إذن أستقيم. فقليل له: لو سطوت عليه؟ فقال: إني لأستحيي أن يكون ذنب أحدٍ

(١) صحيح البخاري.

(٢) عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، ج ١، ص ٤.

أعظم من عفوي، أو جهله أكبر من حلمي^(١). فلم يعنف معاوية رضي الله عنه الرجل رغم قسوة رده.

٣- خشية الله تعالى

ذكر في مجلسه أن أول من تسعر بهم النار ثلاثة: رجل ذهب يقاتل في سبيل الله فقتل، ما خرج يقاتل إلا ليقال شجاع، ورجل حافظ للقرآن يقرأه، ما يفعل ذلك إلا ليقال قارئ، ورجل آتاه الله مالاً كثيراً، يتصدق به ويصل رحمه، ما يفعل ذلك إلا ليقال جواد كريم، فعندما سمع معاوية رضي الله عنه ذلك، قال: "قد فعل بهؤلاء هذا فكيف يفعل بغيرهم من الناس؟" ثم بكى بكاءً شديداً حتى ظنَّ من حوله أنه هالك، ثم أفاق ومسح عن وجهه، وقال: "صدق الله ورسوله": ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ١٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٦﴾ (سورة هود، الآيتان ١٥-١٦)^(٢).

خامساً: وفاته

لما حضرت الوفاة معاوية رضي الله عنه وضع خده على الأرض، ثم أخذ يُقلِّب وجهه ويضع الخد الآخر ويكي ويقول: اللهم إنك قلت في كتابك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النساء، الآية ٤٨)، اللهم اجعلني ممن تشاء أن تغفر له^(٣). وتوفي في دمشق سنة (٦٠هـ)، رحمه الله تعالى.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أحبُّ الصحابة وأدافع عنهم رضوان الله عنهم.
- ٢- أقدر جهود الصحابة رضوان الله عنهم في نشر الإسلام.
- ٣- أعتز بانجازات الصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
- ٤-

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨، ص ١٥٦.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨، ص ١٦٤.

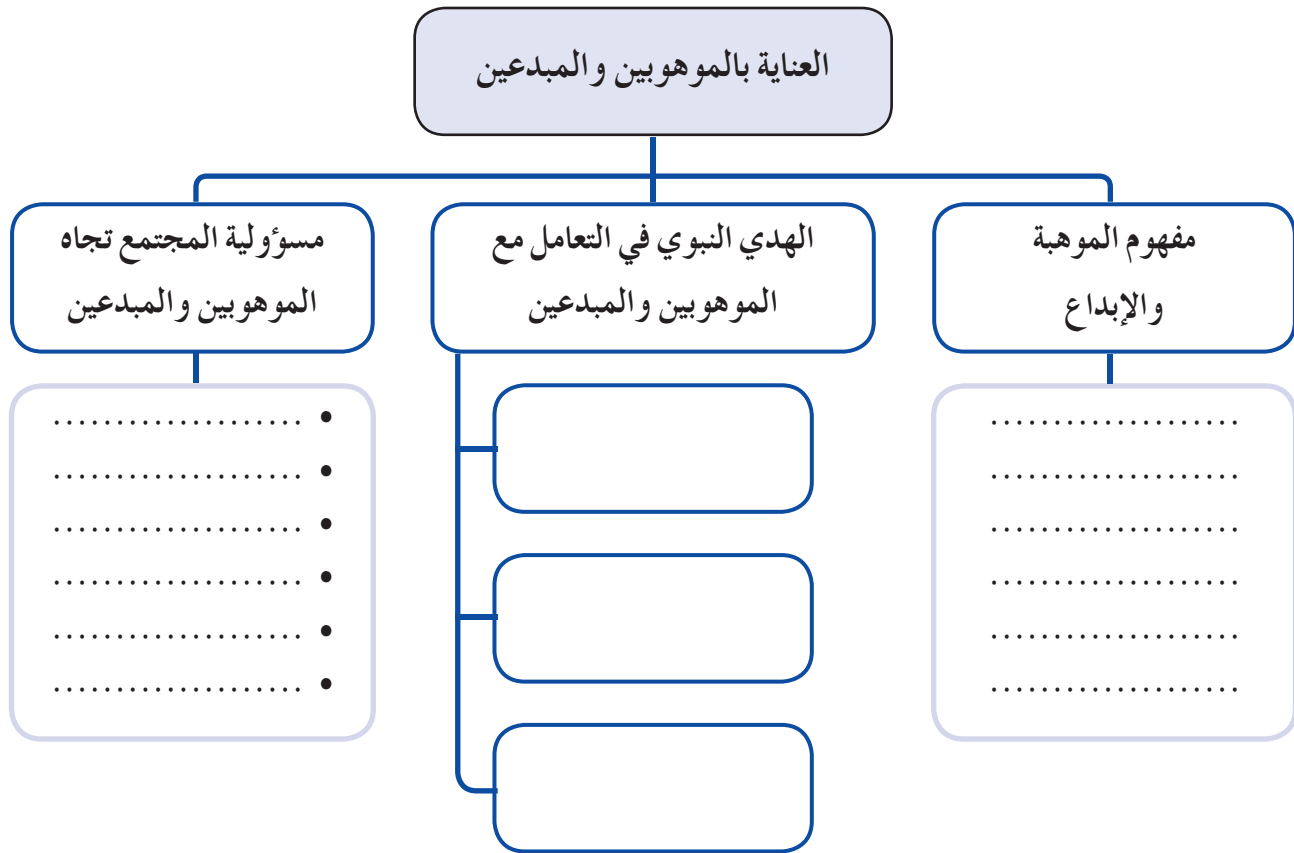
- ١- عرف بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، من حيث: نسبه، وإسلامه.
- ٢- لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فضائل عدة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٣- ما دلالة كل النصين الآتيين على صفات معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:
 - أ - "لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت".
 - ب- قول معاوية رضي الله عنه للرجل: كيف تقومني؟ فقال الرجل: بالخشب، فقال معاوية رضي الله عنه: إذن أستقيم.
- ٤- تواترت إنجازات معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه اذكر العصر / العهد الذي كان فيه كلٌ مما يأتي:

الرقم	العمل	في عصر / عهد
١	المشاركة في حنين.	
٢	المشاركة في حرب المرتدين.	
٣	فتح شمال فلسطين.	
٤	ولايته للشام كلها.	
٥	إنشاء الدواوين المركزية.	

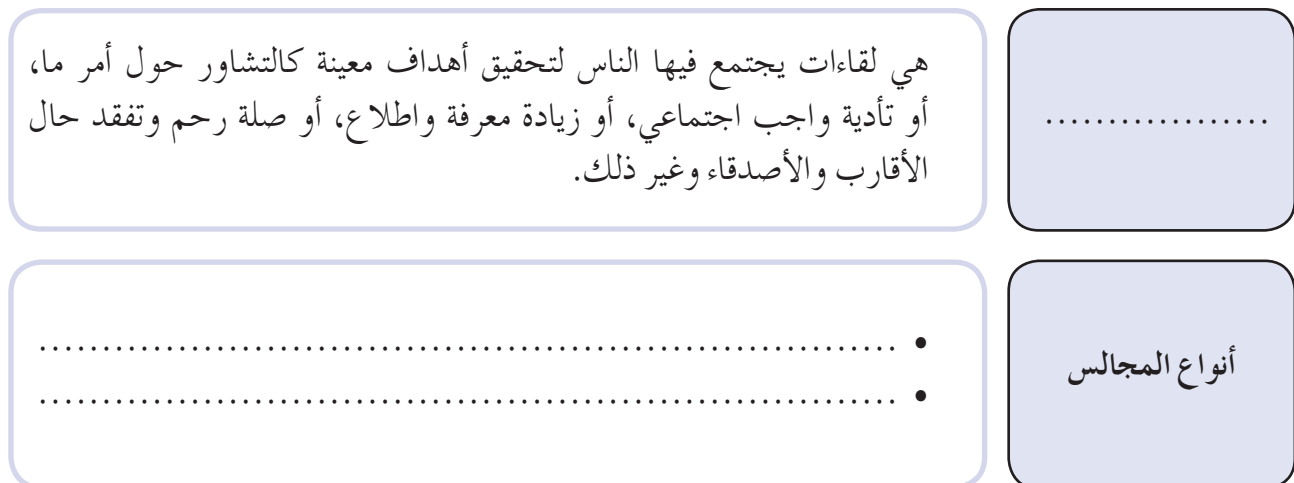
أقيم معلوماتي وأنظّمها

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس السادس عشر (العناية بالموهوبين والمبدعين)



ثانياً: الدرس السابع عشر (آداب المجالس)





..... •
..... •
..... •
..... •
..... •

من آداب المجالس

..... •
..... •
..... •
..... •
..... •

الضوابط الشرعية
للمجالس

ثالثاً: الدرس الثامن عشر (الرؤى والأحلام)

.....
.....

مفهوم الرؤى
ومفهوم الأحلام

.....
.....

الرؤى والأحلام في القرآن
الكريم والسنة النبوية

.....
.....

الرؤى

.....
.....

الأحلام

.....
.....

تفسير الرؤى

رابعًا: الدرس التاسع عشر (الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه)

